وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والاثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

المنظومة الصحية في المنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية الأولى 1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:
- بوكوبة هدى
- طوالبية نور

إشراف الأستاذ:
- د. أحمد شنتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
عبدالرحمان بن عطا الله	أستاذ محاضر-أ-	رئيســـــــا
أحمد شنتي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفـــا ومقررا
نبيل جابري	أستاذ مساعد- ب-	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية:2024/2023

إذن بالإيداع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة/ .....أحمد بشتي..... الرتبة : ..أستاذ محاضر "أ"
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

.....المنظمة السرية في الولاية الثانية.....
.....والسياسة المزدوجة للاستعمار.....
.....(1962-1956).....

- و المكلفة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/:.....هدى بوكوبة.....
- الطالب /ة/:.....نور طرابلسية.....
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للإيداع لدى أمانة القسم

تبسة في .09.05.2024

توقيع الأستاذ المشرف

تصريح شرفي :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي - تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY - TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :..حوحة صدى..... رقم التسجيل :..34.0200.71....
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :..119.3554.16..المؤرخة في: ..2018.12.17..
الصادرة عن بلدية/دائرة : ....بلدية موسط تبسة.....
المسجل في ماستر :..تاريخ الجزائر..خلال السنة الجامعية :2024/2023
المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....المنظومة الصحية في المنطقتين الخامسة.....
.....والسادسة من الولاية الولي (1962-1956).....
.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) ...أحمد تشنتي..أستاذ محاضر "أ".

أصرح بشرفي انني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الاخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

.....

مصادقة البلدية

توقيع المعني

تصريح شرفي:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي - تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

انا الموقع أسفله الطالب/ ة / : طوالبية نور ..... رقم التسجيل .....3140138896.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 140656142023 ... المؤرخة في: 2023-08-19

الصادرة عن بلدية/دائرة : ..... تبسة ولاية تبسة .....

و المسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية .... خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

..... المنظومة المصرفية في المنطقة .....

..... الخدمة و المساعدة .....

..... من الطوابع الى الرقمنة .....

تحت إشراف الأستاذ (ة) ..... حمو تشنني استاذ محاضر أ .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....20 ماي 2024.....

20 ماي 2024

توقيع المعني

مصادقة البلدية

شكر و عرفان:

قال عز وجل في القرآن الكريم «....ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير»

"البقرة الآية 237"

نتوجه أولا بالشكر والثناء الى الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل .

وعملا بقوله عز وجل نتقدم بخالص الشكر وفائق التقدير الى الأستاذ المؤطر الذي أشرف على تدقيق وتصحيح المذكرة من الأخطاء ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته الدكتور **أحمد شنتي** فجزاه الله كل خير .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الى كل أساتذتنا في قسم التاريخ

الى عمال وموظفي مكتبة الجامعة والسيد بلغيث شكري مدير متحف المجاهد بتبسة وكال عمال المتحف عامة وأمينة المكتبة دليلة لما قدمته من مساعدة والمسؤولة عن الشهادات الحية وفاء خاصة .

الى السيد عبدلي نجيب وكل من قدم لنا المساعدة ولم يبخل علينا .

وفي الختام نتوجه بالشكر لكافة المجاهدين الذين أجرينا معهم مقابلات لتعاونهم معنا في تقديم المعلومات التي تخدم موضوعنا.

الإهداء:

«وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين »

سورة يونس الآية 10.

بعد رحلة دراسية دامت خمس سنوات من الجد و الاجتهاد والتعب ها أنا اليوم أقف عند عتبة نهاية مسيرتي الجامعية فالحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله والحمد لله الذي وفقني على إتمام هذا النجاح وبفضله أدركت أسمى الغايات

أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي الى قرة عيني وفخري واعتزازي أمي وأبي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وسندي في الحياة (سيف،زوبير،دنيا)

إلى جدتي الغالية وريدة ضوايفية رحمة الله عليها وإلى كل عائلتي وأصدقائي

ولكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة

وفي الاخير من قال أنا لها نالها ومن يسعى ينال ما يسعى لأجله

كما قال الله تعالى «وأن سعيه سوف يرى»

سورة النجم الآية 40.

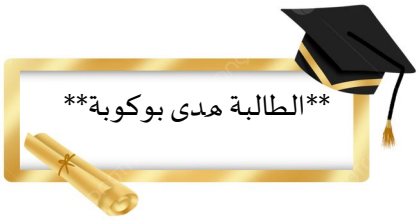

الإهداء:

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر ، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني علي إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي أهدي هذا النجاحإلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها

وسهلت لي الشدائد بدعائها

الى القلب الحنون

والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي وهج حياتي (والدتي)

الى كل إخوتي

لكل من كان عونيوسنديفي هذا الطريق أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني.

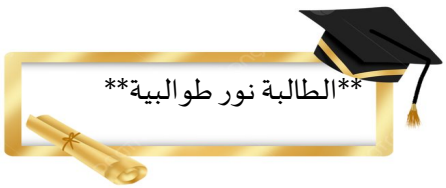

قائمة المختصرات :

أ. باللغة العربية :

الجزء	ج
الطبعة	ط
الترجمة	تر
الصفحة	ص
تعريب	تع
تحقيق	تح
مجلد	مج
العدد	ع
تقرير	تق
دون طبعة	د،ط
دون سنة نشر	د،س
سلسلة	سل
تقديم	تق

ب. باللغة الفرنسية :

Responsable de la santé nahia	R.S.N

فهرس المحتويات :

بسملة	/
شكر وعرفان	/
الاهداء	/
قائمة المختصرات	/
فهرس المحتويات	/
مقدمة	أ-خ
الفصل التمهيدي:	8-39
1. التعريف بالمنطقتين الخامسة والسادسة وتحديد الإطار الجغرافي.	9-15
.1.1 المنطقة الخامسة	9-11
.2.1 المنطقة السادسة	11-15
2. الأوضاع العامة في المنطقتين الخامسة والسادسة قبل الثورة التحريرية	15-38
.1.2 الأوضاع الاجتماعية	25-15
.1.1.2 نمط المعيشة	18-15
.2.1.2 العادات والتقاليد	25-18
.2.2 الأوضاع الاقتصادية	32-25
.1.2.2 الصناعة	28-25
.2.2.2 التجارة	30-28
.3.2.2 الزراعة	32-30
.3.2 الأوضاع الثقافية	37-32
.4.2 الأوضاع الصحية	38-37
خلاصة الفصل	39
الفصل الأول: عوامل تطور وتنظيم الصحة في الولاية الاولى 1962/1956	65-40
تمهيد	41
المبحث الأول: نشأة القطاع الصحي وتطوره	55-42

1. مراحل تطور القطاع الصحي خلال الثورة التحريرية	44-42
2. مقررات مؤتمر الصومام لتنظيم الوضع الصحي خلال الثورة.	50-45
3. تكوين الممرضين.	55-50
المبحث الثاني: مظاهر تنظيم مصلحة الصحة في الولاية الأولى	64-56
1. إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية	62-56
2. تأطير و تكوين الممرضين	64-62
خلاصة الفصل	65
الفصل الثاني : الخدمات الطبية في المنطقتين الخامسة والسادسة1956/1962.	88-66
تمهيد	67
المبحث الأول : المراكز الصحية.	73-68
1. في الداخل.	70-68
2. في الخارج.	73-70
المبحث الثاني : طرق العلاج ومصادر الادوية.	81-74
1. طرق العلاج.	76-74
2. مصادر الادوية .	81-76
المبحث الثالث: العراقيل التي واجهت الجانب الصحي في المنطقتين الخامسة والسادسة	87-82
1. القوانين الفرنسية الخاصة بحضر بيع ونقل اللوازم الطبية .	85-82
2. خطي موريس وشال.	88-85
خلاصة الفصل.	88
الفصل الثالث: نماذج من أفراد القطاع الصحي بالمنطقتين الخامسة والسادسة.	109-89
تمهيد.	90
المبحث الأول : الأطباء الشعبيين	100-91
1. الطبيب أحمد بن مراح.	95-91
2. الطبيب براهمي محمد بن عمار المدعو (قشتة)	96-95
3. زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة .	98-96

4. بوسكين شويخة	98
المبحث الثاني: نماذج من الممرضين.	108-101
1. الطاهر مالك	101
2. طاهر رشيد المدعو شريف	104-102
3. بوعمرة إبراهيم.	104
4. صالح عباسي.	106-104
5. دربازي إبراهيم	108-107
خلاصة الفصل	109
الخاتمة	112-110
الملاحق	138-113
فهرس الجداول.	140-139
قائمة المصادر والمراجع.	152-141

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم الثورات التي تركت بصمتها في الساحة التاريخية في القرن العشرين، لأنها لم تقتصر في نضالها وكفاحها ضد المستعمر على جانب واحد بل اهتمت جبهة التحرير الوطني بكافة الميادين ،بما في ذلك القطاع الصحي لخدمة الثورة وتغطية النقائص التي كانت تعاني منها ، والتأكيد من جهة أخرى على مدى إهتمام الجبهة بألآم ومعاناة مناضليها ،خاصة بعد مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 الذي أعطى للصحة تنظيم وإن لم يكن بنفس المستوى في جميع الولايات، في ظل سعي الاستعمار الفرنسي الى إضعاف قدرة الجزائريين على المقاومة وعلى هذا الأساس وقع إختيارنا على دراسة المنظومة الصحية في المنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية الأولى من 1956الى1962م.

- **أهمية الموضوع :**

تكمن اهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على التنظيم الصحي لمنطقتان حدوديتان من الولاية الاولى مما المنطقة الخامسة والسادسة، وابراز الدور الفعال لهذا القطاع في دعم الثورة التحريرية وجيش التحرير على وجه الخصوص، وكيف واجهت قيادة الثورة في المنطقتين الواقع الصحي المرير الذي فرضته السياسة الاستعمارية الفرنسية ،الى جانب معرفة التحول الذي طرأ على هذا القطاع بعد مؤتمر الصومام واضراب الطلبة ومظاهر التنظيم في الولاية الاولى .

- **أسباب إختيار الموضوع :**

الأسباب الذاتية

_ الرغبة الذاتية في دراسة التاريخ المحلي بحكم انتمائنا الجغرافي للمنطقتين الخامسة والسادسة، لتقديم مساهمة معرفية كإضافة في تاريخ المنطقتين .

_الرغبة في دراسة جوانب اخرى كان لها الدور الفعال في تاريخ الثورة الجزائرية، نظرا لكثرة الدراسات في المجال السياسي والعسكري، وعلى هذا الاساس اخترنا دراسة هذا النوع من المواضيع .

الأسباب الموضوعية :

1_محاولة اثراء المكتبة الجزائرية بمواضيع جديدة متعلقة بالتاريخ المحلي .

2_قلة الدراسات الاكاديمية حول الموضوع .

3_معرفة دور المنظومة الصحية واهميتها على الثورة التحريرية في المنطقتين .

4-تسليط الضوء على دور الأطباء الشعبيين والممرضين في المنطقتين.

- **طرح الإشكالية :**

الى اي مدى ساهمت المنظومة الصحية في المنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية الاولى في توفير الرعاية الصحية لافراد جيش التحرير الوطني من 1956 الى 1962 ؟

وتنطوي تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية :

-كيف كانت الأوضاع العامة في المنطقتين الخامسة والسادسة قبل اندلاع الثورة التحريرية ؟

-بماذا تميز القطاع الصحي في السنوات الأولى من الثورة التحريرية ؟

-ما هي التطورات التي شهدها القطاع الصحي بعد سنة 1956؟وكيف نظم قادة الثورة هذه المصلحة في الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام ؟

-هل كان هناك مراكز صحية في المنطقتين تقدم العلاج لجرحى جيش التحرير؟ وكيف كان يتم التعامل مع الحالات الخطيرة ؟

-فيما تمثلت طرق العلاج التي اعتمدت في المنطقتين؟ وكيف استطاع قادة الثورة توفير الادوية في ظل المضايقات الفرنسية ؟

-ماهي الصعوبات التي واجهت القطاع الصحي في المنطقتين ؟

- من هم أبرز الأطباء الشعبيين والممرضين في المنطقتين ؟

- **خطة البحث :**

للإجابةعلى الاشكالية المطروحة وما تلاها من تساؤلات الفرعية ارتأينا الى تقسيم المذكرة الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول، حيث خصصنا الفصل التمهيدي لعرض لمحة حول المنطقتين وذلك بإبراز موقعهما الجغرافي من الولاية الأولى كونهما جزءا منها وكذا الخصائص الطبيعية لكلا المنطقتين ،بالإضافة لنواحي وقسمات كل منطقة على حدا ، كما خصصنا الجزء الثاني من الفصل لتقديم لمحة عامة حول الأوضاع التي عايشتها المنطقتين قبل اندلاع الثورة التحريرية ،وخصصن الفصل الأول لتقديم دراسة حول التنظيم الصحي بالولاية الأولى ،حيث خصصنا المبحث الأول من الفصل لتقديم نبذة عن قطاع الصحة بصفة عامة ابتداء من مراحل تطوره الى هيكلته بعد مؤتمر الصومام كما تطرقنا الى التكوين الشبه طبي للمنخرطين في هذا القطاع ، أما المبحث الثاني فخصصناه لدراسة مصلحة الصحة بالولاية الأولى بصفة خاصة من إنشاء

للمستشفيات والمراكز الصحية والأساليب التي اعتمدها قادة الثورة بالولاية الأولى لتأطير وتكوين الممرضين.

وبالنسبة للفصل الثاني خصصناه لدراسة مختلف الخدمات الطبية بالمنطقتين من سنة 1956 الى غاية 1962 بداية بأهم المراكز الصحية سواء في الداخل وإبراز موقعها الجغرافي، أو في تونس والتي سمحت بإنشاء مراكز ومستشفيات على أراضيها من أجل تقديم الرعاية الصحية لصالح جرحى ومرضى جيش التحرير الوطني ، كما فتحت أبواب مستشفياتها لمعالجة الحالات الخطيرة من الإصابات ، وفي المبحث الثاني وضحنا فيه الطرق العلاجية التي تم اعتمادها في المنطقتين لمداواة الجرحى من جيش التحرير الوطني حيث اعتمدوا الطب التقليدي كبديل لطب الحديث ،وفيما يخص مصادر الادوية فقد أبرزنا نوعين لمصادر الادوية داخلية اعتمادا على الشعب أو من خلال الممرضين العاملين بالمراكز الصحية الفرنسية، بالإضافة لمصادر خارجية من خلال الإعانات الدولية وغيرها ،و خصصنا الجزء الأخير من هذا الفصل لتبيان اهم العراقيل التي تعرض لها قطاع الصحة في المنطقتين ،كالقوانين التي سنتها الإدارة الفرنسية لعرقلة بيع الادوية وكذا مراقبة نقلها خاصة بعد القاء القبض على شاحنة لنقل الادوية بتبسة سنة1956 ، بالإضافة الى خطي شال وموريس الذين كان لهما تأثير كبير على الثورة في جميع المجالات ،ما جعل القيادة الثورية تواجه صعوبة كبيرة في نقل الامدادات الطبية وادخالها الى تراب الوطن ونقل الجرحى من جيش التحرير الى تونس .

و في الفصل الثالث قدمنا في الجزء الأول نماذج لبعض الأطباء الذين قدموا لصالح الثورة مجهودات كبيرة أمثال الطبيب احمد بن مراح و براهمي محمد المدعو قشتة الذين مارسا مهنة الطب التقليدي بالمنطقة السادسة، وكل من زينة جديات المدعوة بالحاجة مسعودة و بوسكين شويخة بالمنطقة الخامسة ، أما الجزء الثاني من الفصل فخصصناه لبعض نماذج ممرضو المنطقتين أمثال الطاهر مالك ،طاهر رشيد المدعو شريف ، بوعمرة إبراهيم ، صالح عباسي ، دربازي إبراهيم ، حيث ابرزنا مظاهر الدعم الذي قدمه هؤلاء الأطباء والممرضون لصالح الثورة بالمنطقتين.

وخاتمة احتوت على اهم الاستنتاجات المتوصل اليها بعد دراستنا لهذا الموضوع.

حدود الدراسة:

الفترة الزمنية التي حددت للدراسة هي الواقعة بين 1962_1956،لان بعد سنة 1956وبالتحديد بعد مؤتمر الصومام بفعل القوانين التنظيمية لقطاع الصحة، اصبحت هناك مصلحة للصحة رغم بساطة وقلة الإمكانيات .

اما حدود الدراسة المكانية فهي تشمل المنطقة الخامسة التي تمثلها اربعة نواحي وهي لكويف ،الونزة ، مداوروش ،صدراتة ،و المنطقة السادسة التي تضم النواحي التالية تبسة ،بئر العاتر ،الشريعة ، ششار.

- **المناهج المتبعة :**

إن طبيعة الموضوع المدروس فرضت علينا ان نعتمد على عدة مناهج علمية منها :

المنهج التاريخي الوصفي وذلك لعرض ووصف الاحداث التاريخية بطريقة كرونولوجية حسب تسلسلها الزماني والمكاني، ويظهر ذلك جليا من خلال وصف الخصائص الطبيعية للمنطقتين، وحياة السكان في جميع المجالات سواء في المجال الاقتصادي او الاجتماعي كما هو واضح في الفصل التمهيدي، اوما تعلق بوصف مراحل تطور المنظومة الصحية خلال فترة الثورة التحريرية ،والإجراءات المتخذة من طرف الولاية الاولى لمواكبة التطور الحاصل في هذا القطاع وهيكلة السلك الصحي ،كما استعملناه في الفصل الثاني والثالث سواء في وصف طرق العلاج او جهود الأطباء الشعبيين والممرضين.

كما استخدمنا **المنهج التاريخي التحليلي** من خلال جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والمراجع وتصنيفها وترتيبها وفق تسلسلها الزماني وتتابع الاحداث ومن ثمة تحليلها.

كما وظفنا **المنهج المقارن** في تبيان الفرق بين الوضع الصحي لجيش التحرير في السنوات الاولى من الثورة وبعد مؤتمر الصومام واضراب الطلبة ،وايضا للمقارنة بين اساليب العلاج المستخدمة في علاج مختلف الامراض والاصابات بين الأطباء الشعبيين ،وكذلك في الشهادات الشفوية بهدف الحصول على مادة علمية تاريخية اكثر دقة.

- **الدراسات السابقة :**

فيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع المنظومة الصحية في المنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية الأولى من1956الى 1962،فحسب اطلاعنا فإن الموضوع لم يشهد دراسة أكاديمية من قبل وان وجدت دراسة حول موضوع الصحة فإنها تختص اما بدراسة موضوع الصحة بصفة عامة او تختص في ميدان الصحة في الولاية الثانية او الولاية الخامسة، وان كانت هناك دراسة لمصلحة الصحة في الولاية الاولى فإنها لم تتطرق للمنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية ، باستثناء مقالة

شرفي عبد الجليل . حفظ الله بوبكر التي تحمل عنوان دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة 1962_1954،هذه الدراسة الوحيدة من تطرقت لجزء من الموضوع المدروس ، حيث احتوت على معلومات حول بعض الأطباء الشعبيين في المنطقتين وبعض الممرضين بالمنطقة السادسة ومعلومات حول الطب الشعبي في المنطقتين .

- **المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها :**

اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع منها :

-الشهادات الحية للعديد من المناضلين والمجاهدين الذين تشرفنا بمقابلتهم ،ففي الفصل التمهيدي افادتنا شهادة كل من المجاهد ضوايفية محمد المدعو الشريف القاطن بالكويف ،وشهادة المناضلة زينه جديات المدعوة الحاجة مسعودة وهي طبيبة شعبية بعين الزرقاء من معرفة معيشة سكان المنطقة الخامسة ومختلف عاداتهم وتقاليدهم من لباس وطريقة الزينة ،وايضا في الفصل الثاني استفدنا منهم خاصة الحاجة مسعودة باعتبارها من الأطباء الشعبيين في طرق العلاج والاعشاب المستعملة آنذاك خلال فترة الثورة في ظل ندرة المواد الصيدلانية .

وفي الفصل الثالث اعتمدنا بكثرة على شهادة الذين نشطوا في السلك الطبي لصالح الثورة مثل شهادة الممرض طاهر رشيد المدعو شريف، الذي كان يعمل في عيادة مجانية فرنسية ببئر العاتر خلال سنتي 1962 _1961 ويقوم بتهريب الأدوية منها لصالح المجاهدين مع تقديم العلاج لهم.

أيضا شهادة الممرض صالح عباسي الذي كان يمارس نشاطه لصالح الثورة في المراكز الصحية التونسية، ثم تم ارساله الى المنطقة الخامسة هذا فيما يخص الممرضين.

أما الأطباء الشعبيين اعتمدنا على شهادة صليحة براهمي وهي ابنة اشهر الأطباء الشعبيين في المنطقة السادسة حيث قدمت لنا معلومات حول والدها ونشاطه في قطاع الصحة خلال الثورة .

-إضافة الى الشهادات المسجلة المحفوظة في المتحف الولائي المجاهد محمود قنز كشهادة المجاهد هلالي بشير حول الالبسة التي يرتديها الرجال في المنطقة السادسة ،وشهادة بوديار يوسف التي ذكر فيها انواع الجلود التي تصنع منها الاحذية ،وكل هذه المعلومات افادتنا في الفصل التمهيدي .

-كذلك اعتمدنا على شهادات مأخوذة من حصة ثامزريت مثل شهادة مختار بن مسعود بوزيدة عن الزواج و كيفية الاحتفال به في المنطقة السادسة .

_كما اعتمدنا على المذكرات الشخصية للفاعلين في العمل الثوري مثل مذكرات :بلقاسم جدة ،محمد حسن، هلايلي محمد الصغير ،بوعكاز العربي ،جرمان عمار ،الضابط أحمد حاجي وكل هذه المذكرات

قدمت لنا مادة خبرية مكنتنا من الاحاطة ببعض جوانب الموضوع خاصة في الفصل التمهيدي والثاني و الثالث.

-الى جانب إعتمادنا على بعض المصادر الورقية مثل كتاب محمد التومي وهو طبيب في الولاية الثانية بعنوان طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1962_1954، اعتمدنا على هذا الكتاب في الفصل الاول فيما يخص مراحل تطور القطاع الصحي وتكوين الممرضين .

أيضا كتاب عمار قليل بعنوان ملحمة الجزائر الجديدة الجزء الثاني إستخدمناه في الفصل الأول عند التطرق الى مظاهر تنظيم قطاع الصحة في الولاية الأولى .

أما المراجع التي إعتمدنا عليها نذكر :

-كتاب محمد خياطي بعنوان المأزرهذا الكتاب على معلومات حول أطباء وممرضو الولاية الأولى وإضراب الطلبة في 19ماي 1956ودوره في تطور القطاع الصحي ،وكذلك القوانين الصحية داخل جيش التحرير الوطني التي أقرهامؤتمر الصومام .

-كتاب حبيب حسن لولب،التونسيون والثورة الجزائرية أفادنا في جانب الدعم التونسي للثورة الجزائرية في الجانب الصحي .

_كما إستعنا بالعديد من الرسائل الجامعية منها أطروحة الدكتوراه لشرفي عبد الجليل الموسومة بعنوان الدعم الشعبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة(1962_1954) ، تضمنت في طياتها معلومات حول مصادر الأدوية في منطقة تبسة وطرق العلاج ومراكز التموين التي كانت في نفس الوقت مراكز صحية ، وأيضا معلومات حول الأوضاع العامة فيالمنطقة قبل إندلاع الثورة في مختلف المجالات.

-إضافة الى رسالة الماجستير لفريد نصر الله بعنوان التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1958_1954) عرض فيها معلومات الخصائص الطبيعية لمنطقة تبسة .

-إضافة الى المقالات وبعض الجرائد والمجلات كمجلة أول نوفمبر والجيش التي احتوت على معلومات ساعدتنا في إثراء موضوعنا في الفصل التمهيدي والأول والثاني.

- **الصعوبات :**

من الصعوبات التي اعترضتنا أثناء إنجاز موضوع المذكرة نذكر ما يلي :

_عدم استكمال العديد من المقابلات التي كنا سنقوم بها مع بعض المناضلين والمجاهدين بسبب تدهور صحتهم ووفاة البعض منهم .

_عامل السن والتحفظ لم يسمح لنا بالحصول على المعلومات التي تخدمنا في موضوعنا في جانب الصحة

_نقص المصادر والمراجع التي تتعلق بالتنظيم الصحي في المنطقتين الخامسة والسادسة ،فأغلب ما درس في الموضوع تناول موضوع الصحة ابان الثورة بشكل عام او الصحة في الولاية الاولى .

_عدم منح بعض المناضلين الوثائق الخاصة بهم من أجل إثراء بها جانب الملاحق في مذكرتنا .

_عدم قدرتنا الحصول على معلومات تتعلق بكلالأطباء الشعبيين في المنطقة الخامسة او معرفة الممرضين الذين كانوا ينشطون فيها لصالح الثورة .

الفصل التمهيدي:

1. **التعريف بالمنطقتين الخامسة والسادسة وتحديد الإطار الجغرافي**

1.1 المنطقة الخامسة.

1.2 المنطقة السادسة.

2 **الأوضاع العامة في المنطقتين الخامسة والسادسة قبل الثورة التحريرية**

2.1 الأوضاع الاجتماعية.

2.1.1 نمط المعيشة.

2.1.2 العادات والتقاليد.

2.2 الأوضاع الاقتصادية.

2.2.1 الصناعة.

2.2.2 التجارة.

2.2.3 الزراعة.

2.3 الأوضاع الثقافية.

2.4 الأوضاع الصحية.

خلاصة الفصل

1. التعريف بالمنطقتين الخامسة والسادسة وتحديد الإطار الجغرافي

1.1 المنطقة الخامسة :

1.1.1 الموقع الجغرافي :

المنطقة الخامسة هي إحدى مناطق الولاية الأولى أوراس النمامشة التي تضم ستة مناطق،[1]حيث تقع المنطقة في شمال منطقة تبسة على الحدود الجزائرية التونسية ،يحدها من جهة الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب الناحية الرابعة من الولاية الثانية، ومن الجنوب الناحية السادسة من الولاية الأولى ومن الشمال منطقة سوق أهراس[2].

2.1.1 نواحي وقسمات المنطقة الخامسة :

المنطقة الخامسة مقسمة الى أربع نواحي على النحو التالي :

الناحية الأولى : لكويف تضم ثلاثة قسمات :

- القسمة الأولى : بكارية ، بورمان .
- القسمة الثانية : لكويف .
- القسمة الثالثة : ابن كفيف .
- القسمة الرابعة : الدير .

الناحية الثانية : الونزة مقسمة الى أربع قسمات :

- القسمة الأولى : لمريج .
- القسمة الثانية :الونزة .
- القسمة الثالثة :العوينات.
- القسمة الرابعة : مزوزية .

الناحية الثالثة : مداوروش مقسمة كذلك إلى أربع قسمات :

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين. تقرير الولاية الأولى المقدم للملتقى الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 01 جانفي 1959 الى 19 مارس 1962 م، ج01، مطبعة عمار قرفي، باتنة- الجزائر ، د ط ، ص7 .

2- عبد الوهاب شلالي. تفاعل عمال المناجم الجزائريين مع ثورة التحرير الوطني في المنطقة الحدودية الشرقية 1956-1954، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،مج 3 ، ع 2، جامعة تبسة ،ديسمبر 2011 ، ص6 .

- القسمة الأولى : مداوروش ، عين حجر ،الراقوبة ، روس لدياس.
- القسمة الثانية : لقرين ، الكبريت ، الداموس ، بوسسو.
- القسمة الثالثة : أم العظائم ، قدران ،السوابع .
- القسمة الرابعة : تارقالت ،الجابرية ،فج الصيود، بولقاضن .

الناحية الرابعة : صدراتة مقسمة الى اربع قسمات :

- القسمة الأولى : المايدة ،صدراتة ، الحميمين ،بوسعيد.
- القسمة الثانية : خميسة ، العالية ، المادورة.
- القسمة الثالثة :الزوابي ،عين سلطان ،وادي الشارف.
- القسمة الرابعة : بئر بوحوش، سافل الويدان ،عين الصنب[1].

3.1.1 الخصائص الطبيعية للمنطقة:

- **التضاريس:**

تحتوي المنطقة الخامسة على سلسلة جبال الدير التي تتربع على مساحة طولها 40 كلم في 50 كلم يحيط بها مجموعة جبلية من الشمال جبال ظهر ونزة وقلعة سمان وغربا جبال بوجابر و الكويف وشرقا جبال مزوزية وابن كفيف وحلوفة وجبل الزيتونة شمال مدينة تبسة، وتشترك مع جبال النمامشة عبر السلسة الجبلية القعقاع المرتبطة بجبل المستيري وجبل تروبية وجبل سرديأس الذي يمتد لجبل حلوفة،[2]وتتوسطها بعض الاحواض السهلية كحوض مجردة الذي يمتد شمالا على مساحة 627.50 هكتار ويشمل بلديات ونزة ،المريج، عين الزرقاء ،العوينات ، بوخضرة ، مرسط ، بئر الذهب ، الحمامات ،بكارية ،الكويف بولحاف الدير .

وبالنسبة للأودية التي نجدها في الرقعة الجغرافية للمنطقة الخامسة نجد وادي ملاق الذي يتشكل من التقاء وادي شبرو ابلرب والمنحدر من جبل الدكان ووادي مسكيانة الذي ينبع من جبل حلوفة جنوبا ويتجه نحو لعوينات و ونزة ويصب في الأراضي التونسية شرقا[3].

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين . المرجع السابق، ص ص12-11 .

2- فريد نصر الله . التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954-1958 ،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة العربي التبسي ،تبسة ،2019-2020 ،ص 28 .انظر الملحق رقم 01.

3-المرجع نفسه .ص29.

وأهم ما يميز المنطقة الخامسة أنه يوجد بها أهم مناجم الحديد والفوسفات في الجزائر ،حيث تضم منجم الفوسفات و الحديد بالكويف ، مناجم حديد بوخضرة ، مناجم حديد الونزة ، لذلك نجد التركيبة البشرية لسكانها كانت أهلة بفئتين وهما فئة الفلاحين لأن المنطقة يغلب عليها الطابع الفلاحي الرعوي وفئة عمال المناجم [1].

1.2 المنطقة السادسة:

1.2.1 الموقع الجغرافي :

فيما يخص الحدود الجغرافية للمنطقة السادسة ،يحدها من الشمال ناحية مسكيانة وجنوبا ناحية ششار أما غرباجبل غيفوف وشرقا بوشبكة،[2]تنقسم هذه المنطقة الى قسمين يختلف الأول عن الثاني من ناحية الطبيعة والمناخ والتضاريس ، القسم الأول هو إقليم السهول العليا يتواجد بها معظم الأراضي الصالحة للزراعة تحيط بها سلسلة من الجبال أما القسم الثاني وهو الصحراء ويعد هذا القسم أكثر اتساعا من القسم الاول [3].

1.2.2 نواحي وقسمات المنطقة السادسة :

المنطقة السادسة قبل انعقاد مؤتمر الصومام كانت عبارة عن قطاعات تابعة الى ناحية تبسة التابعة بدورها للمنطقة الاولى بحيث كانت مقسمة على النحو التالي :

-قطاع بئر العاتر، الجبل الأبيض وكان بقيادة لزهر شريط.

-قطاع قنتيس وكان بقيادة عون عمر البوقصي .

-قطاع الشريعة وتبسة بقيادة فرحي الساعي [4].

لكن مع إنعقاد مؤتمر الصومام وصدور العديد من القرارات التي تعمل على تنظيم وتأطير الثورة ومن بينها وضع تقسيم إداري جديد بحيث تم تحويل المناطق الى ولايات و أصبحت تلك القطاعات في شكل منطقة .

---

1 -عبد الوهاب شلالي .المرجع السابق ،ص 6

2 - محمد زروال .دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومه للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2011 ، ص 37 .

3 - بيار كاستال. حوز تبسة، تع وتح و تق العربي عقون ،ط2، دار المثقف للنشر والتوزيع ،2020 ، ص22 .

4- فريد نصر الله .التطور السياسي و العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة1958-1954 ، رسالة ماجستير ،تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله ، السنة الجامعية 2016-2015 ،ص 63.

- تنقسم المنطقة السادسة الى أربع نواحي على النحو التالي :

الناحية الأولى-تبسة وتضم أربع قسمات:

- القسمة الأولى : الغريرة -بئر قوسة-البركة -الحجار الصفر -بين جبلين -قارة محمد الصالح -بوشبكة -لحويجبات -الماء الابيض – الماء الأسود.
- القسمة الثانيةٍ : الباسان – العديلة .
- القسمة الثالثة : الدكان -العينة -رفانة -بئر سالم .
- القسمة الرابعة : تازيبنت-يوكس (الحمامات)- بئر الطويل -السن[1].

الناحية الثانية -بئر العاتر وتحتوي على أربع قسمات:

- القسمة الأولى : ثليجان -عين البيوش -وادي هلال -أم خالد -رأس العش .
- القسمة الثانية : العقلة المالحة -جبل الفوة -قابل بوجلال -فم المطلق -ابن حليم.
- القسمة الثالثة : بئر العاتر-لقليتة -غدير الصفية -قرن الكبش -عقلة أحمد.
- القسمة الرابعة : نقرين -فركان -مديلة -بوموسى -سوكياس -عقلة الشحم -جميجمة-عرقوب الرملة -عرقوب الخشبة – بتيتة-زواويف- أم الكماكم-المشرع -عقون[2].

الناحية الثالثة -الشريعة وتنقسم لأربع قسمات :

- القسمة الأولى : كملال -بئر مقدم -تروبية -الشريعة .
- القسمة الثانية : بسباس- بريغيثة – بجن -تمطيلة – المرقب حدود الضلعة -حلوفة .
- القسمة الثالثة : قنتيس -الجبل الأبيض -غراب -قداس -العقلة الى حدود بريغيثة – البطين الزورة- السطح – بئر الزريفة- الى حدود الركيزة -الزقيق.
- القسمة الرابعة : عين الصقر -الخناف الأكحل -الفلق -التوميات.

الناحية الرابعة -ششار بها أربع قسمات:

- القسمة الأولى : بابار.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين . المرجع السابق، ص12 .

2 - المرجع نفسه . ص ص12-13 .

- القسمة الثانية : المحمل.
- القسمة الثالثة : تماروت -أولاد رشاش .
- القسمة الرابعة : ششار[1].

3.2.1 الخصائص الطبيعية للمنطقة :

- **المناخ :**

تحتوي هذه المنطقة على نوعين من المناخ ، مناخ السهول العليا حيث لا يحتوي على ربيع أو خريف فهو ينتقل مباشرة من الصيف الحار الى الشتاء البارد ،أما تساقط الأمطار فهي معتبرة والرياح فهي إما شمالية أو شمالية شرقية مصحوبة ببعض الأمطار الغزيرة ،وفيما يخص مناخ القسم الصحراوي فهو حار صيفا وشتاء قليل البرودة ،مع تساقط بعض الامطار القليلة و رياح غربية خلال فصل الخريف وشمالية في فصل الربيع، و في بعض الأحيان تهب رياح الجنوب الغربي وهي رياح الشهيلي هبوبها مفاجئا يكون فيه الجو ملتهبا وجافا[2].

- **التضاريس :**

تميزت تضاريس المنطقة السادسة بالتنوع والتباين بين جبال و سهول وهضاب صحراوية وأودية

وتتمثل فيما يلي :

أ- جبال النمامشة :

وتشكل ربع مساحة المنطقة تمتاز بتضاريسها الوعرة ،وهذا يعود الى بنية شكل الجبال فهي على شكل رؤوس مسننة وكتل صخرية قاحلة ذات شعاب ضيقة تحتوي على وديان جافة في أغلب الأوقات [3].

من أهم السلاسل الجبلية بالنمامشة نجد :

---

1 - المنظمة الوطنية للمجاهدين .المرجع نفسه . ص 13 . للمزيد أنظر الملحق رقم 02 .

2 - بيار كاستال . المصدر السابق ، ص ص28 - 26 .

3 - دومينيك فارال .معركة جبال النمامشة 1962-1954 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة ، تر: مسعود حاج مسعود، د ط ،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2008 ، ص 9 .

-مرتفعات تروبية:

بها مرتفعات تادينارت على ارتفاع(1200م)بالإضافة الى جبل كاملال (1376 م)وسرديـاس(1426م) بمحاذاة عين البيضاء ،وتنتشر بهذه المرتفعات الكثير من المغارات و الاودية، كما تشمل جبال السطيح على مقربة من قريقر(1500م) وجبل القعقاع(1200 م) [1].

-مرتفعات ثليجان :

وتشهد سلسلة جبلية تمثلت في وسيف(1377م)بالإضافة الى جبال الزورة (1420م)وجبال تازربونت (1524م) جبال الجرار(1268م)، جبال قعور الكيفان (1300م)وجبال الجرف وجبال أرقو(1315م) .

ب- **سلسلة الجبل الأبيض :**نجد بها الجبل الأبيض ، شعاب وادي مسحالة ، البياضة ،شعبة الخرشف، سطح دور البي ،حيث يبلغ ارتفاع هذه السلسلة(1010م) تتميز بالتعقيد [2]لاحتوائها على الكثير من المغارات والكهوف العميقة كداموس لحجير [3].

ج- **سلسلة جبال ماجور** :هي سلسلة من الجبال تمتد نحو الشرق من نقرين الى الحدود التونسية بها العديد من القمم الجبلية نجد : قمة ماجور ،جبل الزرايف ،جبل البريكيس وجبل غيفوف ،جبل زاندقوق الذي يتصل ببعض الجبال التونسية [4].

د- **مرتفعات تبسة :** من اهم جبالها سلسلة جبال الدكان التي تحتوي على مجموعة من الجبال منها جبل الانوال[5] على ارتفاع (1615م) حيث يشبه نصف دائرة يطل على مدينة تبسة ،[6]داموس الكاف لحمر ، جبل العنبة وجبل بوجلال (1440م) و جبل بورمان و المستيري[7].

1-فريد نص الله . التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1958-1954 ، المرجع السابق ، ص26 . أنظر الملحق رقم03.

2 - دومينيك فارال . المرجع السابق ،ص 160.

3 -فريد نصر الله . التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1958-1954 ، المرجع السابق ، ص 27 .

4 - المرجع نفسه .ص27 .

5 -دومينيك فرال .المرجع السابق ،ص160 .

6- بيار كستال . المصدر السابق ، ص 38 .

7-دومينيك فارال .المرجع السابق ص 160. .

1 السهول :

- **سهل قساس :** يتوسط هذا السهل عدة مرتفعات تتمثل في تادينارت وبجن شمالا، وجبل الزورة والمزرعة شرقا وغربا، أما جنوبا جبل البسباس يبلغ ارتفاعها حوالي 800 و1000 م [1].
- **سهل مشنتل :** يبلغ ارتفاعه حوالي (1089م) تتوسطه الشريعة، [2] تحيط به كل من تازبنت بوشقيفة، تروبية وذراع فايزة وعبلة وهو موطن لزراعة القمح والشعير.

بالإضافة لعدة سهول أخرى منها سهل ثليجان ، بحيرة الأرنب ،حوض مجردة ، حوض شط ملغيغ [3].

2 الأودية :

تشهد هذه المنطقة العديد من الأودية والمجاري المائية التي تنقل مياه الامطار الى البحيرة المالحة والبعض منها يجف صيفا نذكر على سبيل المثال :

- واد هلال : كان يسمى واد الشريعة وينبع من هضبة تازبنت جنوب غربي تبسة [4].
- واد قنتيس : وهو واد ناتج عن التقاء عدد من الاودية التي تنبع من السفح الشمالي لجبل علوشة و البطين .

بالإضافة الى وجود عدد من الأودية الأخرى كواد جارش ، واد مهوين ، واد سرديأس و واد العاتر ، واد سوكياس، واد خرسان ، واد السخنة [5].

2. الأوضاع العامة في المنطقتين الخامسة والسادسة قبل اندلاع الثورة التحريريۃ

2.1. الأوضاع الاجتماعية :

2.1.1. نمط المعيشة :

1-فريد نصر الله .التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954-1958 ، المرجع السابق ، ص28 .

2 - بيار كستال . المصدر السابق ، ص42 .

3-فريد نصر الله .التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954-1958 ، المرجع السابق ، ص ص 29- 28 .

4-بيار كستال . المصدر السابق ، ص ص59-58.

5- المصدر نفسه . ص ص 70-67 .

قبل الحديث عن نمط معيشة سكان المنطقتين الخامسة والسادسة ،تجدر الإشارة الى أن أهم ما يميز طبيعة المجتمع هو سيادة الطابع القبلي ،فتوزيع السكان بهاتين المنطقتين مرتبط بالقبيلة أو العرش ، فالمنطقة الخامسة أغلب سكانها من قبيلة "أولاد سيدي يحي بن طالب" ، أما المنطقة السادسة فتضم كل من قبائل "النمامشة " و "أولاد سيدي عبيد" و "الدرارجة "و "الفراشيش"، "الكراغلة" و "بنو مزاب " وتتميز مدينة الونزة بوجود مختلف القبائل والأعراش إضافة الى تواجد سكان أخرين من مختلف مناطق الجزائر نظرا لتوفرها على مناجم الحديد [1].

وفيما يتعلق بمعيشة السكان نجد أنه كان لسياسة الاستعمارية الفرنسية في المنطقتين الخامسة والسادسة أثار وخيمة على معيشة السكان، وذلك جراء مصادرة الأراضي ومنع إستغلال الغابات [2] وفق قانون 17 جويلية [3]،1874 إضافة الى الظروف الطبيعية القاسية مثل الجفاف ،[4]حيث عبر نائب رئيس بلدية تبسة ومرشح حزب الفرع الفرنسي للأممية العمالية"S.F.I.D" المدعو "دولين بيير" عن هذه الأوضاع المزرية والسلبية في كلمة ألقاها بالمدينة بمناسبة ترشحه للإنتخابات التشريعية ،الى تدهور أوضاع سكان تبسة أي المنطقة السادسة والأرياف القريبة منها في شتى المجالات بقوله في تبسة لا يحصل الموظفون بالبلدية على المنح العائلية ولا يستفيدون من العطل المدفوعة ولا من الضمان الإجتماعي [5].

لذلك نجد أن معيشة السكان مرتبطة في سائر فصول السنة بما يملكون من ماشية وشعير وقمح و تمر ومعجون الغرس الذي يستخدمونه كغذاء إضافي خاصة في أوقات البرودة لأن القمح والشعير لا يكفيان

1 - سليم بعلوج . الحركة الإصلاحية في تبسة 1927 م_ 1954 م، أطروحة الدكتوراه تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ، 2017-2016 ، ص 14 .

2 - نصيرة براهمي .الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة تبسة 1954-1930 ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،م8 ، ع2 ، جامعة خميس مليانة ،ديسمبر 2017 ، ص 9 .

3 - عاطف سراج . شلالي عبد الوهاب .قوانين الغابات الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على سكان الريف قانون جويلية 1874 أنموذجا ،المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،م12 ،ع1 ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ،جانفي 2020 ، ص 146 .

4 - نصيرة براهمي . المرجع السابق ، ص9 .

5 - عبد الوهاب شلالي . المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ، ط1 ، البدر الساطع للطباعة والنشر ،العلمة الجزائر ، 2016 ، ص 289 .

كمؤونة،[1] و كذلك على ما يحصلون عليه أثناء الأعمال الموسمية في جني المحاصيل التي يتنقلون اليها في التل،[2]وعلى اعتبار أن مهنة الجزار لم تكن موجودة في تلك الفترة فالسكان لا يشترون اللحم وهذا راجع الى أن جل العائلات كانت تمتلك الماشية، فيقوم الأب أو صاحب الرأي والمشورة في العائلة عند الحاجة بذبح شاة أو معزة تسمى "نفقة العائلة "،وفي حال رفضه لذبح النفقة فإن رأيه يحترم من قبل الجميع و لا يوجد أحد يستطيع مخالفته أو الإعتراض عليه [3].

وأيضا السكان نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشونها كانوا يحافظون على الموارد المتاحة لديهم ويحسنون إستغلالها والتبذير كان ممنوعا[4].

وبالنسبة للمساكن التي كانوا يقيمون فيها فهي كانت عبارة عن خيم أو ما يعرف بتسمية "**بيت الشعر** "[5] بحيث يكون مصنوعا من شعر الماعز الممزوج بالصوف التي تقوم النسوة بنسجه ، ويعد "**الفليج**[6] "هو المكون الأساسي للخيمة ، حيث يبلغ طوله ثماني الى عشر أمتار ويبلغ عرضه حوالي متر واحد[7] وعملية نسجه تكون على الأرض وليس على المنسج وبعد إتمام عملية نسجه تتم خياطة هذه **الافلجة**[8]،وعادة ما يتكون البيت من خمسة **أفلجة** تقاوم أشد الظروف القاسية لعدة سنوات ومن شدة ثقله يتساعد ويتعاون مجموعة من الرجال لحمله على ظهر الجمل أو الناقة ،ويتم تشييد البيت من عدة مكونات أهمها **"القنطاس**[9]" الذي يبلغ طوله حوالي 50 سنتم[10]و"**الركيزة** "أو **الركايز** عبارة عن عمودان من الخشب يثبتان في "القرطاس" ، على أن يكون رأس الركيزة في نقرة القرطاس وهما في وضع متقاطع يكون طولهما مترين الى ثلاث لرفع الخيمة [11]، كما يتم وضع ركيزة أخرى لإضافة وزن أخر يساعد

1- طارق عزيز فرحاني . سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، ط 1 ، دار المثقف للنشر والتوزيع ، 2020 ، ص 21 .

2-سليم بعلوج . المرجع السبق ، ص 31 .

3 - طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق ، ص 21 .

4 - طارق عزيز فرحاني .عادل فرحاني . مذكرات المجاهد حسين بن عجال الحمزة، ط 1 ، دار المجد للطباعة و النشر و التوزيع ،2022 ، ص33

5-محمد فارح . حصة ثامزريت باللغة الامازيغية ،إذاعة تبسة ،(عادات وتقاليد أهل المنطقة "السكان") ، سنة 2016، رواية سبيكة عبد المالك و رواية رهوة عبد المالك .

6- الفليج : هو عبارة عن غطاء يتم نسجه من شعر الماعز أو الأغنام يستعمل لتغطية الخيمة او بيت الشعر .

7 - طارق عزيز فرحاني .عادل فرحاني . المصدر السابق ،ص30.

8 - محمد فارح .المصدر السابق .

9- القنطاس : قطعة خشبية لها وجهان محدب ومقعر يستخدم من الجهة المحدبة في تثبيت الركيزتان الخشبيتان اللتان تتوسطان الخيمة بغية رفعها الى الأعلى .

10-طارق عزيز فرحاني .عادل فرحاني ،ص30.

11 - محمد فارح . المصدر السابق .

الركيزة الأساسية ثم يتم وضع "الخوالف[1]"،ويوضع الفليج على الستار القبلي والستار الظهري [2] والستار هو قطعة تخاط في أخر الخيمة ترفع في الحر للتهوية ،[3]واعتماد السكان في مساكنهم على نمط الخيام يعود للطابع السائد في المناطق الشرقية بوجه خاص وذلك بسبب خصوصية السكان الذين يتميزون بالتنقل والترحال بمواشيهم بحثا عن مصادر الماء و العيش [4].

2.1.2. العادات والتقاليد :

تمثل العادات والتقاليد الإرث الثقافي المتنقل من جيل الى جيل أخر وتميز مجتمع عن باقي المجتمعات الأخرى، وهذا ما نشهده على المنطقتين الخامسة والسادسة حيث كانتا غنيتين بالكثير من العادات والتقاليد التي لم تستطع حتى فرنسا طمسها ومن عادات وتقاليد سكان المنطقتين نذكر :

أ- الاحتفال بالمناسبات و الأفراح :

رغم الظروف الصعبة التي مرت وتمر بها المنطقتين إلا أن السكان لم ينسوا الأفراح والإحتفال بالمناسبات وهذا دليل على ممارسة حياتهم رغم الاستعمار الذي كانوا يعيشونه ومن بين هذه الإحتفالات نجد :

- **الأعياد الدينية :**

- **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:**

يعد المولد النبوي الشريف من الشعائر الدينية التي لم تندثر في مجتمع المنطقتين ، رغم ما مرت به من محاولة لطمس الهوية الإسلامية في المنطقة من قبل المستعمر الفرنسي فقد كان يحتفل به عن طريق تلاوة القرأن الكريم والتذكير بالسيرة النبوية و الاكثار من الصلاة على **النبي صلى الله عليه وسلم** بالإضافة الى توزيع الصدقات على الفقراء ، وإشعال البخور ومن يتوفر لديه المواشي يقوم بالذبح ثم يتم

1- الخوالف : عبارة عن أعمدة خشبية يتم وضعها في اطراف الخيمة .

2-طارق عزيز فرحاني . عادل فرحاني . المصدر السابق ، ص ص31- 30 .

3 - محمد فارح .المصدر السابق .

4- صالح عسول . اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1962-1956 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2009-2008، ص 32 .

5 - شهادة المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف . مقابلة شخصية بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين ، تبسة ، بتاريخ 4/3/2024 ، على الساعة 9:36

توزيعها على الفقراء والمحتاجين [5]وكذا صناعة الاكلات التقليدية "**كالكسكس**[1]" و"**كسكس الشعير** "وبعض الحلويات "**كالرفيس**[2]"و**الطمينة**[4]"[3].

- **الاحتفال برأس السنة:** يتم الإحتفال بهذه المناسبة عن طريق قيام النسوة بتبديل القدرة "**البرمة** " القديمة التي تم إستعمالها خلال السنة الفارطة بقدرة جديدة وكذلك إستبدال " **المناصب** [6]"[5].

- **الأعراس:**

كانت الأعراس في المنطقتين بسيطة، تتم عن طريق الخطبة التقليدية بحيث تذهب أم العريس لتخطب الفتاة و العريس لا يقابل الفتاة إلا يوم الزفاف،[7]وغالبا ما تكون بين الأقارب ويتم إقامة الافراح والإحتفالات لمدة 7ايام،[8]وبعد إجتماع أهل العروس مع أم العريس أو أحد كبار العائلة تتم الموافقة على الخطبة تأتي مرحلة الاتفاق على مقدار المهر وموعد العرس ، ومع إقتراب الموعد المحدد لهذه المناسبة تبدأ التحضيرات حسب العادات والتقاليد المتوارثة في كل منطقة و في بداية اليوم المحدد تذهب مجموعة من أهل العريس مكونة من نساء ورجال الى بيت العروس لتقديم" **شاة الحلال**[9]"،فيتم ذبحها و إعداد وجبة العرس ثم يتم عقد القران الشرعي، [10] وبعد عودة الجماعة الى منزل العريس في ليلة العرس يتم الاحتفال عن طريق "**الرحابة**[11]"على أنغام "**البندير**[12]"**والمقصبة**[13]"ويروي الطاهر الزبيري في

1- الكسكس : هو اكلة تقليدية قديمة يصنع من القمح الصلب او الشعير، يقدم في المناسبات او في الأيام العادية وله عدة أنواع من بينها كسكس الشعير ،حيث يتم فتل الدقيق بالماء والطحين ليصبح كريات صغيرة ثم يفور على الماء و يضاف له المرق .

2- الرفيس : من الحلويات التقليدية يتكون من الدقيق والتمر (الغرس) والزبدة .

3-الطمينة : هي حلوى تقليدية تصنع من السميد و العسل والزبدة .

4 - شهادة المجاهد راهم الطيب . مقابلة شخصية بمقر نادي المجاهدين ، تبسة ، بتاريخ 4/3/2024 ، على الساعة 10:34 .

5 -المناصب : هي عبارة عن ثلاث حوامل تصنع من الحجرة يتم وضعها في موقد النار ثم يوضع فوقهم القدرة للطبخ .

6-شهادة المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف .المصدر السابق.

7 - المصدر نفسه .

8- محمد فارح .حصة ثامزريت باللغة الامازيغية ،إذاعة تبسة ،(حصة حول عادات وتقاليد "الاعراس "بمنطقة تبسة) ،رواية مختار بن مسعود بوزيدة ، سنة 2017.

9- شاة الحلال : هي ذبيحة يقدمها اهل العريس لأهل العروس في اليوم الأول للزفاف .

10 - طارق عزيز فرحاني . المصدر السابق ،ص 23 .

11-الرحابة : هي مجموعة تتكون من اربع رجال يؤدون الأغاني التقليدية مع ضرب أقدامهم بالأرض .

- 12 البندير : هو الة موسيقية تستعمل في الموسيقى الشعبية تصنع من الخشب و جلد الماعز .

13 - المقصبة : هي الة موسيقية تقليدية .

مذكراته أنه عندما كان صغيرا ذهب الى عرس هو وصديقه في قريته" **وادي الكبريت**[1]"،حيث تم الإحتفال في هذا العرس بالقصبة والبندير وفيه ترقص أم العريس أو أم العروس وسط المدعوين على أنغام أحد المطربين الشعبيين كما لا تخلو المناسبة من **"البراح**[2]"، أما إطلاق البارود فلا يسمح للجميع باستعماله إلا لشخصيات المعروفة أو من لهم علاقة بالإدارة الفرنسية،[3]كما يذكر مالك بن نبي في مذكراته شاهد للقرن أن الزاوية القادرية التي كانت قريبة من منزله كانت ترافق موكب العريس ليلة الزفاف [4].

وبالنسبة للباس النسوة في الاعراس فحسب شهادة مسعودة جديات كانوا لملاحف ويشترون أقمشة تتمثل في "الكمخة "و "الكشميري" و "تيري تيري" ويصنعون منهم ملابس الأعراس متمثلة في "المقندورة فيما يخص الحلي فيرتدون الفضة والذهب ،[5]وفي اليوم الذي يلي العرس يتم أخذ العروس الى بيت زوجها و يتم حملها على ظهر بغل او بعير بعد ان يتم وضع " الثقال "فوقه[6]وتحمل معها كسوتها التي تتكون من لبان ،قرنفل ، شمع وبخور،[7]بالإضافة للألبسة كالملحفة و محارم نسائية و البخنوق والشان المصنوع من الصوف أما الزينة فتتمثل في الفضة ومختلف السلاسل والسخاب ، الكحل ، السواك ،[8]وعند وصول موكب العروس تستقبلهم أم العريس بكاس ماء تقوم بنثر القليل منه على العروس كما تجتمع نسوة خلف العروس يسمون بالمحفل وهم يرددن الأغاني التقليدية معبرات عن سعادتهن متمنيات دوام الهناء والسعادة لأهل العريس ،ثم يقوم بحملها أحد أقارب العريس وإدخالها الى المنزل ،بعد دخول العروس ويتم تقديم واجب الضيافة من اكلات تقليدية[9]

1-واد الكبريت : قرية تابعة للبلدية المختلطة سدراته ولاية سوق اهراس حاليا وقد كانت تابعة للمنطقة الخامسة أيام الثورة ، للمزيد ينظر: الطاهر الزبيري . مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين(1962 -1929) ،د ط ، منشوراتANEP رويبة الجزائر ، 2008 ، ص 19 .

2- البراح :هو شخص يجيد فن الكلام يعمل مع فرقة موسيقية حيث يقوم بجمع المال من المدعوين ملوحا بها مع ذكر أسماء من اخذ منهم المال ، للمزيد ينظر : المصدر نفسه . ص27 .

3 -الطاهر الزبيري . المصدر نفسه، ص ص27-26 .

4- مالك بن نبي . مذكرات شاهد للقرن ،ط 2 ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق سوريا،1984 ، ص 23

5 - شهادة المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة. مقابلة شخصية بمنزلها العائلي ، بالأبيار الملحة بلدية عين الزرقاء -تبسة بتاريخ **3**ماي **2024** على الساعة **19:32**

6- طارق عزيز فرحاني . المصدر السابق ،ص **23** .

7-المصدر نفسه. ص **23.**

8-شهادة المجاهدة مسعودة جديات . المصدر السابق .

9- طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق ،ص ص 24 -23 .

ب- الزردة:

هي عبارة عن تجمع يقام كل سنة عند أضرحة الأولياء الصالحين يتكفل به أحد أعراش المنطقة ، يقصده سكان المناطق المجاورة للضريح سوآء رجال أو نساء بل وحتى الصغار للإحتفال بهذه المناسبة ،وفيها يتغنى الرجال بقصائد تراثية على وقعي ضربات البندير والقصبة لتجتمع الجموع متفرجة على "المرابطية" أو "الشواش" وهم مجموعة من الرجال يستعرضون قدراتهم أمام الجموع فتجد من يقف على البندير واخر ينثر البخور في الأجواء والثالث يوزع زجاجات العطر على الحاضرين [1].

ومن بين الأعراش التي تقوم بالزردة نجد :

أحفاد الولي الصالح "**سيدي عبيد الشريف**[2]"حيث يقيمون زردة سنوية في نهاية فصل الربيع عند ضريح جدهم ،[3]وهو ما أكده الطاهر الزبيري في مذكراته حيث يقول انه في بادية أولاد سيدي عبيد التي تبعد عن قريته بست كيلومترات كان ينظم مهرجان شعبي يسمى **"وعدة** "او **"زردة"** كل سنة يدع فيه الناس من مختلف المناطق المجاورة والبعيدة ويطبخون طبق الكسكس المشهور في الجزائر ، يقام هناك إستعراض للفرسان الذين يركضون بأحصنتهم في الميدان ويطلقون في نفس الوقت البارود في السماء وهو الامر الذي كان يثير إعجابنا، [4]بالإضافة الى عرش الزرامة فكانوا يقيمون زردة كل سنة في ضريح جدهم الولي الصالح **"دادة موسى البهلول"** وهو مدفون أسفل وادي هلال ، أما عرش أولاد أحميدة يقيمون زردة في ضريح جدهم الولي الصالح "**علي بن أحميدة**" المدفون في الطباقة شرق الشريعة[5] .

- بالإضافة الى الإحتفال بانتهاء أشغال خياطة وصناعة البيت حيث يقوم أهل البيت بإحتفال بسيط من خلال طبخ أكلة "**الشخشوخة** " ويقدمون معها طبق الرفيس للضيوف[6].

---

1 - المصدر نفسه، ص24 .

2 - سيدي عبيد الشريف : هو ولي صالح يقع ضريحه بقنتيس على بعد حوالي 100 كلم جنوب غربي تبسة ، للمزيد ينظر : بيار كستال .المصدر السابق ، ص 125 .

3-طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق ،ص ص 25-24 .

4- الطاهر الزبيري . المصدر السابق ، ص27 .

5- طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق ،ص ص 25-24 .

6-طارق عزيز فرحاني. عادل فرحاني . المصدر السابق ، ص30.

ج- اللباس :

بالنسبة للرجال فكانوا يرتدون "القشابية[1]" او "**البرنوس**[2]" الذي تصنعه النسوة "**بالسداية**،"[3] [4]بالإضافة الى"القميص"و "العباءة "التي يطلق عليها محليا بالمقدوارة،كما يضع " العمامة "[5]على رأسه فالرجلبالعادة لا يترك رأسه عاريا [6]، وأيضا يرتدون السروال العربي وأما الأحذية فيرتدون "المقرف"و "**القاعة** "[7]وهما نوعان من الأحذية تصنع من جلد الحيوانات كالأبقار والإبل [8].

أما النساء فكان يرتدين" الملحفة [9]"و "البخنوف "الذي تقوم المرأة بنسجه من الصوف في السداية كما تصنع حزاما من خلال بعض خيوط الصوف وهذا الحزام ترتديه جميع نساء المنطقتين [10]،ويرتدين "الحايك[11]"الذي يصنع من قماش ينسجنه بأنفسهن وتضاف اليه قطعة أخرى من القماش لونها احمر أو أزرق تشبك بدبابيس عرضها حوالي أربع أصابع ،والكثير من النساء يغطين رؤوسهن بقطعة من الكتان أو منديل قطني ،[12] وفيما يخص الزينة و الحلي التي كانت تستعملها نسوة المنطقتين نجدهن يتزين **بالوشم** الذي يتم رسمه على جبين المرأة او خديها بأشكال تختلف من شخص الى اخر ،[13]كما يرتدين الفضة التقليدية التي هي عبارة عن خلخال يوضع في قدم المرأة وأساور ومقياس وسلاسل توضع على رقابهن [14].

---

1 -القشابية : لباس تقليدي يرتديه الرجال من صنع النساء عبارة عن كيس مثقوب في الوسط لإخراج الرأس ، به ثقبان آخران على الجانبين لإخراج اليدين عرضه حوالي ذراع ويهبط الى منتصف الساق يتم نسجه من الصوف الأسود، للمزيد ينظر :حمدان بن عثمان خوجة . المرآة ، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري ،منشورات ANEP ، الجزائر ، 2005 ، ص23 .

2- البرنوس: نوع من الكساء يصنع من الصوف ويوضع فوق الكتفين .

3- السداية :أداة تنسج بها الزرابي والافرشة والحنبل تتكون من أعمدة خشبية مثبتة تربط بخيوط رفيعة متوازية من أجل النسج عليها .

4 - شهادة المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف . المصدر السابق .

5- العمامة : عبارة عن قطعة من القماش طولها متر ونصف يتم لفها على الرأس .

6- سليم بعلوج . المرجع السبق ، ص32 .

7- شهادة المجاهد هلالي بشير . مقدمة من قبل متحف المجاهد محمود قنز ، بتاريخ 12-03-2024

8-شهادة المجاهد بوديار يوسف .مقدمة من قبل متحف المجاهد محمود قنز ، بتاريخ12-03-2024

9 - الملحفة: لباس تقليدي ترتديه النساء له وجهين واحدة تلبس من الامام وتربط مع الخصر وأخرى تنسدل على باقي الجسد .

10 - شهادة المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف . المصدر السابق.

11 - الحايك : لباس تقليدي ترتديه المرأة يتكون من قطعة قماش واحدة طويلة بالون الأبيض تغطي سائر جسدها بالإضافة للعجار وهو قطعة قماش صغيرة تغطي الوجه.

12-حمدان بن عثمان خوجة . المصدر السابق ، ص 23 .

13- طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق، ص ص 22-21 .

14 -. شهادة المناضلة برجي زهوانة .مقابلة شخصية بمنزلها العائلي ، تبسة ، بتاريخ 24/04/2024 ،على الساعة 12:00

د- الأكلات التقليدية :

شهدت المطقتين أوضاعا مزرية على جميع الأصعدة من فقر وحرمان ومجاعة جعلت اكله بسيطا يأكل مما تصنع يداه ، حيث يذكر مالك بن نبي في مذكراته شاهد للقرن أن سكان تبسة طعامهم الشائع الكسكسي والفطائر وشرابهم الماء القراح ويقصد به الماء العذب [1].

تتناول العائلات في بعض المناطق ثلاث وجبات رئيسية في اليوم الواحد ففي الفطور و الذي يختلف موعد تناوله باختلاف الفصول ،تتكون من **كسرة** [2]**القمح** وكوب من **القهوة** وبخصوص وجبة الغداء تتكون من **كسرة القمح** أو **الرغدة**[3] **و مرق** أو كأس من **حليب** الماعز أو الابقار **والتمر** أو **الغرس** ،وخلال فصل الربيع يتناولون **الكسرة بالدهان**[4] والحليب ،أما وجبة العشاء تتكون في العادة من طبق **الكسكس** إما **بالحليب** أو **المرق** الذي يتكون من الخضار وبعض التوابل ،[5]وفي بعض المناطق يأكلون طبق الشخشوخة وكسرة الشعير واللبن ،كما يذكر المجاهد هلالي بشير انهم عندما كانوا يعيشون في قرية **بركت الفرص** [6] كان جده عند عودته من السوق يحضر لهم الجزر لتناوله مكان الفواكه، [7] كما نجد طبق **"الزميطة**[8] "، **"الروينة**[9] "و "**الحساء** " و"**العصيدة** [10] يتم تنا ولها في أغلب الأحيان في الإفطار كذلك يتناولون "**المفرمسة**[11]" ، الكسكسي بأنواعه كسكس العائلة و كسكس الضيوف الذي يكون بالحم، [12] و

1- مالك بن نبي . المصدر السابق ، ص 21 .

2 - الكسرة هي عبارة عن رغيف .

3- الرغدة : رغيف يتم خبزه من الشعير .

٤ - الدهان : يصنع من زبدة الابقار او الماعز حيث يتم وضع الزبدة في إناء ويضاف لها الماء ليتم نزع اللبن منها ثم يضاف لها الملح ويتم اذابتها حتى تتحول الى دهان ويستعمل كذلك كعلاج .

5- طارق عزيز فرحاني. عادل فرحاني .حسين جلاب . مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر، د ط ، دار المثقف للنشر والتوزيع ، ص 14 .

6 - بركة الفرص : قرية تابعة لبلدية عين الزرقاء حاليا تقع شمال مدينة تبسة .

7-شهادة المجاهد هلالي بشير . المصدر السابق .

8-الزميطة: تصنع من الشعير قبل ان ينضج حيث يتم طحنه وغربلته ليصبح مرمز ثم يغلى الماء ويتم صبه عليه وتترك قليلا ويضاف لها زيت الزيتون أو الدهان والقليل من الملح .

9- الروينة : وهي السويكة يتم صنعها من القمح بعد طحنه مع إضافة الماء أو الحليب لها والسكر.

10-العصيدة : يتم وضع ماء في قدرة ويوضع على النار ثم يضاف له الدقيق ويتم تحريكها حتى تصبح متماسكة وبعد ان تنضج ويضاف لها الدهان أو الزبدة والسكر .

11-المفرمسة : ويتم صنعها بورق من العجينة التي تم طهيها ثم يضاف لها الفرماس والغرس بعد طهيهم في الماء .

12-شهادة المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف . المصدر السابق.

13- شهادة المجاهد فتح الله براهيم . مقابلة شخصية بمقر متحف المجاهد محمود قنز ، تبسة ، بتاريخ 13/10/2023 على الساعة 10:00 .

بخصوص اللحم لم يكن متوفر عند جميع السكان إلا مربي الماشية، [13] كما يتناولون **"الجبن "والكليلة**[1] **"، اللبن والدهان**[2] ويستعملون في الطهي زيت الزيتون الذي يتم إستراده من تونس ،أما بالنسبة لزيت المحلي فقد كان قليل لذلك يستعملون الدهان ، [3]أما في فصل الشتاء عندما تشتد البرودة تلجأ العائلات الى الوجبات الساخنة ومن بينها طبق "البركوكش[4] " "باللحم المقدد[5]" و "الفرماس[6] "وشحم ممزوج بحليب وفي بعض الأحيان يتم طبخ "البوتشيش[7] "و "البودشيش" كبديل للكسكس او البركوكش[8].

لم تكن دائما تتوفر هذه الأكلات ففي بعض الأحيان تمر المنطقتين بفترة من القحط تدفع السكان الى تناول مختلف النباتات البرية وبعض جذور النباتات على سبيل المثال **"التلغودة** [9]"التي تم تناولها في مواسم الجفاف والمجاعة [10].

هـ- صوم شهر رمضان :

عملت فرنسا منذ دخولها لمدينة تبسة سنة1842على نشر الجهل والفقر ومحاولة طمس الهويةالإسلامية لكن المجتمع التبسي لم يرضخ لهذه السياسة وتمسك بتعاليم الدين الإسلامي وواصل ممارسة الشعائر الدينية من بينها صيام شهر رمضان .

ولمعرفة موعد صيام اول أيام رمضان يلجؤون لكبار السن حيث يقومون بحساب الأشهر ويخبرون السكان بموعد أول يوم في شهر رمضان ، أما موعد الإفطار فيقوم كبار الاعراش بتكليف اشخاص يقيمون في أماكن مرتفعة بإشعال النار ليعلم السكان موعد الإفطار، لأن المساجد في تلك الفترة لم تكن موجودة [11]وفي بعض المناطق كالكويف[12] يذكر المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف انه كان

1-الكليلة : يتم صنعها من اللبن حيث يتم تسخين اللبن او الرائب وذلك لفصل الماء عن المادة الصلبة ،ثم توضع في قطعة قماش وتترك حتى تجف من الماء بعدها تنشر في مكان به ظل حتى تجف .

2- شهادة بولعراسة لوازنة .مسجلة بمركز الراحة ،مقدمة من قبل متحف المجاهد محمود قنز ، بتاريخ 12-03-2024.

3-شهادة المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف . المصدر السابق

4 - البركوكش : يتم صنعه من الدقيق الذي يتم فتله بالماء والطحين حتى يصبح كريات كبيرة ثم يطبخ في مرق .

5 -اللحم المقدد : القديد وهو لحم مجفف من خلال وضع بعض اللحم في قدرة بها ماء وملح ويتم تعريضه لأشعة الشمس.

6-الفرماس : وهو عبارة عن فاكهة المشمش يتم تجفيفها تحت أشعة الشمس .

7 - البوتشيش : يصنع من الشعير قبل ان ينضج حيث يتم طحنه وغربلته ليصبح مرمز ثم يفور على الماء ويضاف له المرق .

8-طارق عزيز فرحاني . عادل فرحاني . حسين جلاب . المصدر السابق ،ص 15 .

9-التلغودة : عشبة تشبه في شكلها الخارجي البطاطا حلوة المذاق .

10- سليم بعلوج . المرجع السابق ، ص ص 32-31 .

11- طارق عزيز فرحاني . المصدر السابق ، ص22 .

12-الكويف : من بلديات ولاية تبسة مع الحدود التونسية الجزائرية تبعد مسافة 30 كلم عن الولاية .

يستعان بألة تدعى **لاسيران**[1] التي تنبه السكان بموعد الإفطار لان المنطقة كانت تحتوي على مسجد ، أما باق المناطق المجاورة فكانت تلجئ الا صياح الديك في الإمساك عن الطعام ، وفي بعض الأحيان يصعب عليهم معرفة موعد الإفطار فقد ذكر انه في أحد المرات أمطرت السماء لدرجة أن السماء أظلمت فظنوا أنه حان موعد الإفطار وبعد مدة أشرقت الشمس [2] .

2.2. الأوضاع الاقتصادية :

مارس سكان المنطقتين الخامسة والسادسة العديد من الانشطة الاقتصادية بطرق تقليدية من اجل توفير مداخيل مالية وتوفير الحاجيات الاساسية ،رغم سياسة المستعمر القائمة على مصادرة الاراضي الفلاحية وفرض الضرائب والسيطرة على المراعي و المناطق الغابية واستغلال الموارد المعدنية ومن أهم الانشطة الاقتصادية التي مارسها السكان نذكر :

1.2.2. الصناعة :

على الرغم من أن المنطقتين الخامسة والسادسة كانت غنية بالموارد المعدنية التي تم إكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية ،[3]والتي تمثلت أساسا في مناجم بوخضرة وونزة للحديد التي تعرف بجودتها العالية لأنها تتشكل من نتوءات أكسيد الحديد الطبيعي ولا تحتوي على الفوسفور مما يجعله أفضل من حديد منطقة الالزاس واللورين الفرنسية،[4]كذلك نجد منجم نفقة الموحاد الغني بالحديد و الزنك و الرصاص ، منجم القنقيط ، منجم المسلولة الذي يعتبر من المناجم الهامة لإنتاج معدن الحديد في الجزائر .

وبالنسبة لمناجم الفوسفات نذكر مناجم "عين كيسة" و "ذيبة "ومنجم "الكويف " و"جبل الدير" و "جبل العنق" ،[5] لكن رغم هذه الثروة المنجمية الا أن السلطات الاستعمارية الفرنسية إكتفت بعمليات إستخراجها ونقلها فقط ، لذلك لم توجد بالمنطقة صناعة تحويلية مما قلص من توفر مناصب العمل ، وعلى هذا الأساس نجد ان النشاط الصناعي في المنطقتين قبل الثورة كان مقتصرا بصفة أساسية

1- لاسيران : هي عبارة عن بوق كبير يحتوي على 7 أبواق لا تزال موجودة في بلدية الكويف.

2 - شهادة المجاهد محمد ضويفية المدعو الشريف . المصدر السابق .

3- عبد الجليل شرفي . الدعم الشعبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة(1962-1954) ، أطروحة الدكتوراه تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة العربي تبسي -تبسة ، 2020-2019 ، ص42.

4- عبد الوهاب شلالي . دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1962-1954) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري -قسنطينة ،2011-2010 ، ص37 .

5 - المرجع نفسه . ص42 .

على الصناعات التقليدية الموجهة لسد إحتياجات الأساسية للسكان ،[1] وتحقيق بعض العائدات المالية [2]ومن الصناعات التي إنتشرت في ربوع المنطقتين نذكر :

أ- الصناعة النسيجية :

من الحرف الأكثر إنتشارا بين عائلات البدو والحضر نظرا لوفرة مادتها الأولية ،[3] التي يوفرها صوف الغنم وشعر الماعز ونبات الحلفاء وهذه الصناعة توفر مختلف احتياجات العائلات مثل :

- الأفرشة والأغطية والزرابي.
- الخيم التي تستخدم كبيوت للسكن .
- صناعة "الغرارة" [4]من الصوف وشعر الماعز بعد خلطهما مع بعضهما تستعمل عادة لتخزين الحبوب ونقلها[5].
- صناعة "المخلة "التي يحمل فيها راعي الماشية زاده اليومي [6] .
- صناعة "الخرج " الذي يوضع فوق ظهور الدواب والحمير والجمال والاحصنة [7].
- حياكة الملابس الشتوية من خلال غزل الصوف ثم تلوينه "كالحايك" والقشابية" .
- نسج الحصائر باستخدام نبات الحلفاء [8].

1 - عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ،ص 42 .

2 - طارق عزيز فرحاني.عادل فرحاني . حسين جلاب . المصدر السابق ،ص 26 .

3 - عبد الجليل شرفي . المرجع السابق ،ص 42 .

4 - طارق عزيز فرحاني. عادل فرحاني .حسين جلاب . المصدر السابق ،ص 26.

5-إدريس رائسي . القبائل الحدودية التونسية -الجزائرية بين الإجارة والإغارة (1881-1830)، ط1 ، الدار المتوسطية للنشر ، تونس ، 2016 ، ص146 .

6- طارق عزيز فرحاني. عادل فرحاني . حسين جلاب . المصدر السابق ،ص 26

7 - طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق ، ص35 .

8-طارق عزيز فرحاني. عادل فرحاني .حسين جلاب . المصدر السابق ،ص 26

ولتحضير الصوف ومعدات النسيج تستخدم العائلات عدة أدوات محلية الصنع اغلبها وهي "القرداش [1] " ، "السرساق [2]"أو "المشط "، "الرطاب[3] " ،"الخلالة[4]" ، "المغزل الخشبي[5] "،"السداية" وهذه الأدوات لا تكاد تخلوا من كل بيت ،بحيث يمثل الخشب و الحديد المادتين الأساسيتين في صناعتها يقتنيها أرباب العائلات من الأسواق[6].

ب- الصناعة الجلدية :

تعتمد على تحويل جلود الحيوانات الى منتجات مفيدة لمدة زمنية طويلة بعد أن تتم دباغتها لحفظها من التعفن ، وتعد الماشية والماعز هي المصدر الرئيسي والمهم لصناعة الجلود ، وتتمثل مجالات استعمال الجلود المدبوغة في صناعة الأحذية والاحزمة ومحافظ خاصة بالنقود وقرب لحمل الماء والشكوة لمخض الحليب [7] وصناعة "السروج "و"الجام"، ومن أبرز صانعي الأحذية حسين مخلوف الذي كان يمتلك محلا في ساحة الديوانة [8].

ج- الصناعة الفخارية أو الطينية :

مثل القدور و الكسكاس والطاجين الذي يطهى عليه الكسرة .

كما انتشرت لدى العائلات القاطنة بجوار المناطق الجبلية صناعة الأخشاب وصناعة الفحم والقطران والدباغ والعديد من مصنوعات الحلفاء كالحصير والحبال والقفاف ،وكل الصناعات السالفة الذكر توجه في الغالب للإستعمال الذاتي والقليل منها يوجه للبيع في الأسواق لسد الإحتياجات ودفع الضرائب وتمارس في الأرياف دون دعم من السلطات الاستعمارية ،في حين يلقى بعض الحرفيين

---

[1] -القرداش: الة يدوية بسيطة مربعة الشكل مصنوعة من الخشب يوجد على الوجه الداخلي لها اسنان معدنية تغطيه بشكل كامل مصطفة بانتظام ، يستعمل لنفش الصوف وتسريح خصلاته وتخليصها من الشوائب مثل الاتربة ومختلف العوالق النباتية كالشوك .

[2]- السرساق أو المشط : وهو عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل في أحد طرفيها أسنان حديدية قائمة ، وهو ألة لندف الصوف بعد غسله وتجفيفه ليسهل تخليصه من بعضه ثم يسحب الصوف المندوف من فوق المشط على هيئة ذيول طويلة وناعمة .

3 - الرطاب : عبارة عن عود خشبية طولها حوالي 40 او 30 سم حادة من الامام .

4 - الخلالة : الة حديدية مسننة لها يد من الخشب تستعمل لرص الخيوط ببعضها البعض.

5-المغزل الخشبي : وهو عود رقيقة وفي رأسه دائرة من اللوح تسمى النزالة وهو نوعان مغزل صغير وأخر كبير لغزل الطعمة .

6 - عبد الجليل شرفي . المرجع السابق ،ص 43

7 - طارق عزيز فرحاني. عادل فرحاني . حسين جلاب. المصدر السابق ، ص27

8-نصيرة براهمي . المرجع السابق ، ص 8.

اليهود الدعم الذين استغلوا داخل مدينة تبسة بعض الدكاكين وأنشأوا بها ورشات النسيج والخياطة وبعض الحرفيين التونسيين[1].

2.2.2. التجارة :

تعتبر التجارة من الدعائم الاقتصادية للسكان بحكم الموقع الجغرافي الذي تتمتع به المنطقتين ،فهما يمثلان همزة وصل بين المناطق التلية والصحراء الشرقية وقربها للشريط الحدودي؛ هو ما جعلها طريقا رابطا بين المناطق الداخلية للجزائر و الجارة الشرقية تونس ،وبذلك تكون منطقة تبادل تجاري الأمر الذي ساهم في تنشيط الحركة التجارية التي يقوم بها السكان وتجار المنطقة لتصريف فائض الإنتاج وبيع المواشي و جلب الحاجيات الضرورية التي لا توفرها نشاطاتهم،[2] رغم أن النشاط التجاري للسكان يتميز بالضعف نتيجة عدة عوامل تمثلت في ضعف الإنتاج وتذبذبه ، تردي القدرة الشرائية للسكان بسبب أوضاعهم المعيشية المتدهورة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وانتشار الجفاف والمجاعة سنة [3] 1945وندرة المواد الغذائية في الأسواق التي جعلت من السوق هيكل عديم الفائدة لا يصل للبيع و الشراء [4] الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تقوم بتوزيع حصص تموينية على أفراد الشعب من دقيق و زيت وصابون الخ[5] إضافة الى صعوبة تنقل السكان ونقل بضائعهم فالأسواق المجاورة حيث كانوا يعتمدون على عربات تجرها الحيوانات وتخضع للرقابة الاستعمارية ، و بالتالي هذه الصعوبات رهنت تطور حركة النشاط التجاري الذي ظل مجرد عروض ومبادلات بسيطة ترتكز على توفير بعض الحاجيات الغذائية وبعض المنتوجات الصناعية واسعة الإستهلاك[6].

وقد كانت تتم عملية المبادلات التجارية في التجارة الداخلية على مستوى الأسواق الأسبوعية التي تقام أسبوعيا بحيث يحدد لها يوم معلوم من أيام الأسبوع ومن أهم الأسواق نذكر :

-سوق الشريعة الذي يقام كل يوم سبت يعرض فيه التجار مواشيهم خصوصا سلالة منطقة الدرمون والمواد الغذائية .

-سوق العجاج الذي يقام يوم الأربعاء بعقلة قساس.

1-عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ،ص 43 .

2 - طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق ، ص37 .

3 - عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ،ص 44 .

4 - طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق ، ص40 .

5-الطاهر الزبيري .المصدر السابق ، ص26 .

6-عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ،ص 44 .

-سوق تبسة يقام قرب الصور البيزنطي .

وتقام كذلك أسواق في بئر العاتر ، الماء الأبيض ، نقرين ، عين الزرقاء ، العوينات ، ونزة ، الكويف [1]،و بالنسبة للمنتوجات التي تعرض للبيع في الأسواق فقد كانت متنوعة وتشتمل على :

-أدوات الفلاحة مثل المناجل التي تستخدم في عملية الحصاد .

- الملابس كالبرانيس والقشاشيب ، المنسوجات الصوفية كالأغطية والأفرشة مثل الحنابل والزرابي التقليدية الصنع .

-منتوجات فلاحية كالخضر من بصل ، فلفل، جزر ، يقطين [2].

-القمح والشعير والسميد.

- التمور والفواكه المجففة .

-الملح والسكر والشاي .

- الخيوط المغزولة من الصوف أو الصوف الممزوج بشعر الماعز .

-الأواني الفخارية القصاع الخشبية

-الشمع والغاز[3] .

-الحناء ،علك اللوبان ، السواك الخ [4].

وفيما يتعلق بعملية البيع والشراء فقد كانت تتم عن طريق نظام المقايضة ،بحيث يأخذ التجار سلعة ومنتوجات أخرى يحتاجونها في حياتهم اليومية ،[5]وعلى غرار حركة المبادلات في مختلف الأسواق السالفة الذكر نشطت أيضا مبادلات تجارية مع أسواق المدن المجاورة خاصة المدن القريبة من المنطقتين[6] جغرافيا حيث كانت منطقة واد سوف وجهة التجار لأجل مقايضة مادتي القمح و الشعير

1-طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق، ص ص39-38 .

2- المصدر نفسه .ص39 .

3 - عبد الجليل شرفي . المرجع السابق ،ص 45 .

4 - طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق، ص39 .

5- المصدر نفسه . ص37 .

6-عبد الجليل شرفي . المرجع السابق ،ص 46 .

بمنتوج التمر الذي تنتجه واحات المنطقة بكميات معتبرة [1] وكذلك تتم مبادلات تجارية بين أهالي منطقة تبسة وأقطار تونس مثل قفصة ،نابل ، القيروان، صفاقس ، توزر ، فكانت تبسة تستورد الزيوت ، الفلافل ، التوابل ، التمور الاغطية جلود الماعز ، الصابون ، الألبسة الحريرية ،الأحذية ، البرانس ، وتصدر المنتوجات النسيجية الماشية القمح ، الفحم الحلي ، الحلفاء الخ،[2]هذا وقد قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية من أجل فرض سيطرتها على المبادلات التجارية إصدار جملة من القوانين والضوابط التي تحكمها بوضع دفتر شروط وتحديد المكوس على مختلف المنتوجات المعروضة سواء كان الإنتاج حيواني أو نباتي أو صناعات تقليدية،[3] وحتى عملية بيع الاحصنة والبغال والجمال تخضع للتوثيق عند موظف عدلي حيث يوقع كل من الشاري والبائع على وثيقة البيع ويأخذ كل منهما نسخة وتدفع ضريبة لصالح السلطات الفرنسية والغاية من توثيق عمليات بيع الحيوانات المخصصة للنقل ؛لمعرفة المستعمر مالكي هذه الحيوانات و إخضاع أصحابها للرقابة والمتابعة في حالة إستعمالها لنقل المؤونة والأسلحة،[4] كما أنه الى جانب هذه المبادلات التجارية كانت تتم عبر الشريط الحدودي الرابط بين تبسة وتونس نوع أخر من التجارة تمثل في تجارة التهريب تعرف محليا "بالكنترة" وهي تجارة يتمحور نشاطها حول تجارة الأسلحة و الذخيرة الحية التي كانت عبارة عن بنادق صيد ومسدسات فردية بالذخيرة التي يتم إدخالها بالسر الى الجزائر بواسطة قوافل تجارية تسلك طرق ومعابر نائية بعيدة عن الرقابة الإستعمارية الفرنسية، وهذه التجارة عرفت تزايد خصوصا في فترة الحرب العالمية الثانية والفترة التي تلتها ، واقتناء السكان للأسلحة المهربة من اجل حماية أرزاقهم والتصدي للصوص وقطاع الطرق [5].

3.2.2. الزراعة :

على اعتبار أن سكان المنطقتين الخامسة والسادسة ريفيون بالدرجة الأولى،[6] هذا ما جعل قطاع الزراعة وتربية الماشية هما النشاط الاقتصادي الغالب على السكان، [7] حيث لجأوا الى الفلاحة وخدمة

1-طارق عزيز فرحاني . المصدر السابق، ص38 .

2 - نصيرة براهمي . المرجع السابق ، ص 8.

3- المرجع نفسه . ص 8.

4 - عبد الجليل شرفي . المرجع السابق ،ص ص 46-45 .

5- طارق عزيز فرحاني. المصدر السابق، ص ص 42-41 .

6 - شهادة المجاهد محمد ضويفية المدعو الشريف .المصدر السابق .

7 - عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ، ص36 .

الأرض رغم قلة الإمكانيات المتوفرة وبساطتها لأجل توفير مصدر الرزق،[1] والفلاح الذي لا يملك أرض لإن السلطات الاستعمارية قامت بمصادرتها أو أنه باعها لشدة الحاجة في هذه الحالة يضطر للعمل لدى غيره بصفة "خماس" وقد غلب على نشاطهم الفلاحي زراعة الحبوب (القمح والشعير) حيث تبدأ عملية ا لحرث في موسم الخريف باستعمال المحراث الخشبي التقليدي الذي يتم جره عن طريق حصانين أو بغلين ،[2]وبعد العودة من رحلة الإنتجاع في فصل الربيع تبدأ عملية تنقية الحقول من الأعشاب الضارة والأشواك وينتظر السكان في خضم ذلك نضوج المحاصيل المزروعة ثم يهيئون أدوات الحصاد المتمثلة في المنجل الذي يصنع بطرق تقليدية، وبحلول شهر جوان يتوجهون الى حقول الشعير التي تعد أول المحاصيل التي يتم حصادها ثم تجمع المحاصيل في شكل نوادر توضع في طرحة مخصصة لهذا الغرض من أجل توفير المؤونة السنوية والبذور الخاصة بالموسم القادم ،وبالنسبة لعملية الدرس تتم باستخدام الدواب ثم تتم تصفية ما تم درسه من قبل ،وفور نهاية عملية حصاد الشعير تكون حقول القمح جاهزة للحصاد هي الأخرى بتكرار نفس العملية، [3] ويوجه جزء من المحصول للبيع لتوفير الأموال لسد الحاجيات الخاصة أو تسديد الضرائب التي تفرضها السلطات الاستعمارية وجزء يخزن في "المطامير[4] " للحماية من التلف .

كما أن عمليات الحصاد ونقل المنتوج ودرسه وتخزينه تتم عن طريق نظام تعاوني المعروف "بالتويزة " [5]مع ترديد أغاني دينية شعبية مشجعة ومنشطة ويقوم صاحب الحقل بتوفير لهم الأكل في الفترة الصباحية ووقت الغداء تذبح شاة أو عنزة ويقدم لهم طبق الكسكس باللحم [6].

وأيضا فضلا عن زراعة الحبوب كان السكان كذلك يقومون بزراعة نسب ضئيلة من البطاطس ، الذرة ، أشجار التين والتين الشوكي ،الرمان ، التمور ، القرع والدلاع و المشمش [7].

1-طارق عزيز فرحاني . المصدر السابق ، ص36.

2-نصيرة براهمي . المرجع السابق ، ص 5.

3 - طارق عزيز فرحاني .عادل فرحاني .حسين جلاب . المصدر السابق ، ص ص 24-23 .

4- المطامير : جمع مطمور وهو عبارة عن حفرة يخزن فيها المحصول الزراعي من قمح وشعير ،وكل مطمور يخزن حوالي 5 أو 10 قناطر ،وعند حفره يتم اختيار أرض ليست بها صخور سهلة الحفر.

5 - التويزة :هي تجمع يشترك في إنجازه مجموعة من الأشخاص بطريقة تطوعية لفائدة احد افراد المجموعة ، وتعبر عن حالة تضامنية موسمية بين افراد المجتمع القبلي ، وتتواجد التويزة في كل المواسم الكبرى كالحرث والحصاد ... الخ ويمكن للتويزة أن تكون في شكل تجمع نسائي عند القيام بقردشة الصوف وغزله ، ويرجع البعض مصطلح التويزة الى البربر لأنها منتشرة في الأقطار المغاربية وهي مشتقة من لفظ "ويز" التي تعني الوحدة والتضامن . للمزيد ينظر : ادريس رائسي . المرجع السابق ، ص**143.**

6 - عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ، ص38 .

7 - نصيرة براهمي . المرجع السابق ، ص5 .

وتجدر الإشارة الى أن نشاط الفلاحين قد واجها عدة صعوبات وعراقيل منعت الفلاح من تحصيل مردود إضافي يغطي من خلالها متطلباته ويحقق إكتفاء ذاتي نذكر منها [1]:

-السياسة الاستعمارية الفرنسية الاستيطانيةالقائمة على مصادرة اراضي الجزائريين وحرمانهم منها لأن معظم أراضي السكان ملكيتها ملكية عرش،[2] إضافة الى ضرائب باهظة الثمن المفروضة خلال كل سنة على الفلاحين خاصة الذين تمكنوا من جني محاصيل وفيرة[3].

_أساليب الزراعةالبدائية وتقليدية .

-الكوارث الطبيعية المتمثلة في نقص تساقط الامطار والجفاف[4].

وهذه الظروف دفعت بعض النشطاء السياسين في الحزب الشيوعي الى تأسيس نقابة جهوية للفلاحين في 17فيفري 1945 بغية النهوض بالقطاع الفلاحي وهذا في كل من بلدية تبسة المختلطة و وبلدية تبسة كاملة الصلاحيات وبلدية مرسط المختلطة [5].

3.2 الأوضاع الثقافية :

1.3.2. التعليم و المدارس :

- **التعليم :**

عرفت المنطقتين الخامسة والسادسة عدة أنواع من التعليم والذي لم يكن يتوفر بنفس العدد والنوع في جميع المناطق [6].

فالنوع الأول هو التعليم الرسمي والذي بدوره ينقسم الى قسمين :

- تعليم أقامته الإدارة الفرنسية وهي التي تسهر عليه .
- تعليم أنشأته الشركات [7].

---

1 - طارق عزيز فرحاني . عادل فرحاني . حسين جلاب . المصدر السابق ، ص24

2-نصيرة براهمي . المرجع السابق ، ص5 .

3-طارق عزيز فرحاني . عادل فرحاني .حسين جلاب . المصدر السابق ، ص24

4 - نصيرة براهمي . المرجع السابق ، ص5 .

5- عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ،ص 39.

6 - علي عيادة .مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة 1954-1913 ، م 06 ، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2022 ،ص 194 .

7 - سليم بعلوج .المرجع السابق ، ص 38 .

كان هذا النوع من التعليم تحت وصاية إدارة الإحتلال بالإضافة لكونه مجاني بالنسبة لأبناء الأوروبيين [1]

وهو إجباري لمن بلغ السن القانوني بحيث لا توجد قرية أو دشرة أو مركز من مراكز الإستعمار إلا وكانت به مدرسة فلا يوجد بين أبناء الفرنسيين أو الأوروبيين أمي واحد [2]وبالعودة الى المدارس التي أنشأتها الشركات نجد ان الإدارة الفرنسية كانت تمتلك مناطق المشاريع الاقتصادية على غرار مناجم الفوسفات ببوخضرة والكويف ،جبل العنق ومناجم الحديد بونزة لذا أنشأت هذه الشركات مدارس لتعليم أبناء الأوربيين فقط أما أبناء العمال الجزائريين لا يمكنهم التعلم بها [3].

أما النوع الثاني التعليم الأهلي كان مقتصرا على تحفيظ القران الكريم ففي بلدية مرسط التعليم يقتصر على تحفيض القران الكريم للأطفال برواية ورش أما نقرين فتعليم عن طريق المؤدب وذلك في الزاوية أو الجامع[4].

وأما الثالث فيتمثل في التعليم العربي الحر حيث أنشأت الإدارة الفرنسية سنة 1860 بتبسة مدرسة عربية فرنسية واحدة تحت إدارة أوبرني (Auberni) وهو فرنسي من فرقة الزواوية بالإضافة الى مدرس عربي من الأهالي تحتوي هذه المدرسة على 30 تلميذا والكتاتيب العربية عددها أربعة ؛كتاب في تبسة وكتاب بقبيلة أولاد سيدي يحي وكتابان لدى النمامشة ، [5] وقد أوجدت الإدارة الفرنسية تعليما مهنيا يتم فيه تعليم الطرز و نسج الزرابي وغيره من الفنون ، [6]والغرض من هذا التعليم هو تكوين عمال لخدمة الإدارة الفرنسية وليس تلاميذ .

- **المدارس :**

أصدرت فرنسا مرسوم بتاريخ 18 أكتوبر 1892 يسمح بفتح مدارس التعليم العام لأطفال الأهالي ، لكن الواقع كفيل بأن يبين نوايا فرنسا فقد ضل هذا المرسوم حبر على ورق وضلت كل الطرق مغلقة أمام تعليم هؤلاء الأطفال ،لكون المستوطنين رفضوا فكرة إختلاط أبنائهم بأطفال المسلمين[7].

1-علي عيادة . المرجع السابق ، ص 194 .

2- أحمد توفيق المدني . كتاب الجزائر ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 293 .

3- عبد الوهاب شلالي . دور عمال المناجم في ثورة التحرير الجزائرية 1962-1954 المناطق الحدودية أنموذج ، المرجع السابق ، ص ص 136-137.

4 - علي عيادة . المرجع السابق ، ص ص 197-196 .

5 - بيار كستال . المصدر السابق ، ص 248 .

6 -أبو القاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1830 ، ج8 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص268 .

7-سليم بعلوج . المرجع السابق ، ص 149 .

وبعودة طلاب العلم الى المنطقتين وكذا تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 ، بدأ النشاط العلمي يشهد تطور ملحوظا فقد كثف علماء ومشايخ المنطقة جهودهم في إنشاء المدارس والمساجد والكتاتيب للنهوض بالواقع التعليمي بتبسة،[1]على إثر ذلك عرفت المنطقة حركة تعليمية بالمدارس التي تم تأسيسها في شمال وجنوب المنطقة والمتمثلة في :

-مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة :

تأسست المدرسة سنة 1932 بعد أن تبرع السيد حواس حواس بن إسماعيل ببيته للشيخ العربي التبسي ومنها انطلق في نشاطه التعليمي بالإضافة لأربع معلمين ،وقد تعلم بهذه المدرسة منذ تأسيسها أكثر من 700 تلميذ[2].

- **المدرسة الصديقية :**

تم انشائها سنة 1913 تحت إسم المدرسة القرآنية الأهلية الصديقية ظهر من خلالها بوادر التعليم العربي الحر [3].

- **مدرسة الحياة بالشربعة :**

تأسست هذه المدرسة سنة 1944 بدأت هذه المدرسة استقبال التلاميذ وهي في بداية أشغالها ،و خلال سنة 1948قامت إدارة جمعية العلماء المسلمين بتعيين المدراء والمعلمين للمدارس التابعة لها [4].

- **مدرسة التربية والتعليم بمرسط:**

أسسها رجال الإصلاح بإشراف علي هوام و ثلاث معلمين أخرين عينتهم لجنة التربية والتعليم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة [5] 1947 .

بالإضافة لهذ المدارس نذكر :

-مدرسة التربية بالعوينات .

1-عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ، ص31 .

2 - سليم بعلوج . نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،مج 09 ، ع 01 ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ،جوان 2018 ، ص ص117 ،115 .

3-المرجع نفسه . ص ص 115-114 .

4 - سليم بعلوج . الحركة الإصلاحية في تبسة 1927 م_ 1954 م ،المرجع السابق ، ص ص 153-152 .

5 - سليم بعلوج . نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين ، المرجع السابق ، ص 117 .

-مدرسة تهذيب البنين ببئر العاتر .

-مدرسة الهداية بتبسة .

-مدرسة الصادقية .[1]

على غرار المدارس الحرة فإن العلماء قاموا بتأسيس كتاتيب في عدة مناطق من تبسة منها :كتاب حي الكنيسة إشرف عليه الشيخ محمد أرسلان ،كتابالحمامات وتأسس سنة 1953كتاب ببئر العاتر بدوار عكاش [2].

2.3.2. الجمعيات والنوادي :

- **الجمعيات :**

من أبرز هذه الجمعيات نجد :

- **جمعية التهذيب البنين والبنات بتبسة :** تأسست في جوان 1932 والهدف من إنشائها إحياء السنة ونشر التعليم [3].
- **جمعية الوتر الجزائري :** تأسست في شهر أكتوبر 1938 مقرها بنادي الشباب المسلمين بتبسة
- **جمعية حماية الفتاة المسلمة :**تأسست في صيف سنة 1939من قبل مالك بن نبي، فقد كانت الفتاة المسلمة في تبسة تعمل في منازل العائلات اليهودية كخادمة، لذلك أراد أن يحفظ لهن حقوقهن [4].

1-المرجع نفسه .ص ص118-117 .

2-عبد الجليل شرفي . المرجع السابق ، ص ص 33-32 .

3-ش .ص. م (اسم ولقب المؤلف ذكر هكذا في المقال). جمعية التهذيب ودورتها الثالثة ، البصائر س3 ، ع 130 ،الجزائر ،09/09/1938 ،ص 02 .

4- مالك بن نبي . العفن 1940-1932 ، تر: نور الدين خندودي ، ج1 ، دار الامة للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 181 -182 .

بالإضافة لعدة جمعيات أخرى منها : جمعية شباب المؤتمر الإسلامي ،[1] جمعية الشباب الرياضي المسلم التبسي،[2]جمعية دينية إسلامية بالشريعة ،[3]الجمعية الثقافية الإسلامية بالعوينات،[4] الجمعية الثقافية الإسلامية بمرسط، [5] جمعية التربية والتعليم بالحمامات [6].

- **النوادي :**

تتمثل النوادي في :

- **نادي الشبان المسلمين :**تأسس هذا النادي سنة 1937،كان يضم كل من إبراهيم مزهودي ومحمد الشبوكي والعيد مطروح وعيسى سلطاني وإبراهيم روابحية والشاذلي المكي وحامد روابحية والصادق بوذراع ....الخ،[7] يقع مقر هذا النادي في وسط المدينة حيث كان النادي يستقبل الفرق المسرحية ويتم فيه القاء المحاضرات و من بين النشطاء في هذا النادي مالك بن نبي [8].

-**الكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج الامل) :** تم تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة تبسة سنة 1938 بمباركة الشيخ العربي تبسي،[9] يقع مقرها بحي باب الزياتين بتبسة كان نشاط الفوج بين ما هو تربوي أخلاقي و ما هو صحي [10].

---

1 -محمد الطاهر الورتلاني .البصائر ، ع177 ، الجزائر ، 4 أوت 1939، ص06

2-سليم بعلوج . الحركة الإصلاحية في تبسة 1927 م_ 1954 م ،المرجع السابق ، ص ص 182-181 .

3 - الوردي بن عماره . تأسيس جمعية دينية إسلامية بالشريعة ، البصائر ، ع77 ، الجزائر ، 30 جويلية 1937 ،ص8 .

4- علي رحومة .الجمعية الدينية في العوينات ، البصائر ، س3 ،ع94 ، الجزائر ،07/01/1938 ، ص3.

5 - الأخضر هوام . الإصلاح في مرسط ، البصائر / س 4 ، ع 151 ،الجزائر ،04/02/1939 ، ص 3 .

6- تأسيس جمعية دينية .البصائر ،س5 ، سل2 ،ع215 ، الجزائر ،30/01/1953 ،ص 2 .

7-فريد نصر الله . التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1958-1954 ، المرجع السابق ،ص 40.

8-سليم بعلوج . الحركة الإصلاحية في تبسة 1927 م_ 1954 م ،المرجع السابق ، ص ص172،174 .

9- مصطفى زمرلي . هيا بنا الى العمل (كشافة الامل) ، البصائر ، س4 ،ع151 ،الجزائر ،04/02/1939 ،ص 8 .

10- سليم بعلوج . الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة تبسة نشاط فوج الامل (1954-1938) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،م7 ، ع4 ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ،ماي 2022 ، ص ص 656-655 .

3.3.2. مثقفو المنطقة :

نذكر على سبيل المثال :

- **محمد الطيب باشا بن مبروك** : (1875-1952)من مواليد بلدية مرسط تحصل على شهادة الأهلية،له بعض المخطوطات منها شرح منظومة العوام في التوحيد ، رسالة الإستعاذة ، منظومة في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم [1].
- **يونس عباس بن سلطان** :(1898-1999)من مواليد عرش أولاد سيدي عبيد من منظمي الشعر خاصة في مناسبات الزواج.
- **محمد صالح بوقرة بن عامر** :من مواليد 1902 بالقليتة عرش ولاد سيدي عبيد تلقى تعليمه بالكتاتيب ، ترك ديوانا في الشعر الملحون يضم مختلف الأغراض [2].

4.2. الأوضاع الصحية :

فيما يخص الصحة في المنطقتين فإنها كانت تعرف تدهور كبير ،وهذا راجع الى الأوضاع المزرية التي كان يعيشها السكان من فقر وجوع، مما يجعلهم عرضة للأمراض التي تنتشر في هذا الوسط الملائم لانتشار الأمراض و الأوبئة خاصة وأن المنطقتين عرفت الجفاف لعدة سنوات ،مثل هذا الوسط يهيئ لانتشار الامراض الخبيثة "**كالسل**[3]"وغيرها ،[4] وقد ساهم انعدام الرعاية الصحية لانتشار هذه الأمراض بشكل سريع ، فقد أشار المرشح عن حزب الفرع الفرنسي للأممية العمالية أن مدينة تبسة تنتشر فيها الأوساخ وتفتقر للقواعد الصحية، [5] لكون السلطات الفرنسية لم تهتم بالجانب الصحي ما عدا الأماكن الأهلة بالمعمرين فمعظم سكان الأرياف لا يعرفون المستوصف والطبيب،[6] وهو ما أكده المدعو "دولين بيير" حيث عبر عن الأوضاع المأساوية التي كان يعيشها سكان تبسة والأرياف القريبة منها في شتى المجالات فالمستوصفات في" بولحاف" و"بئر العاتر" و"بئر دروج" تم تشييدها من الطين

1-سليم بعلوج . الحركة الإصلاحية في تبسة 1927 م_ 1954 م ،المرجع السابق ، ص 60 .

2- المرجع نفسه . ص 63.

3-السل: يدعى تدرن رئوي وهو مرض معدي يصيب الرئتين حيث تظهر درنات صغيرة من الانسجة الجامدة في جسم الرئة من أعراضه ارتفاع درجات الحرارة نوبات من السعال المصحوبة بالدم ، للمزيد ينظر : زينب منصور . معجم الامراض وعلاجها ، ط 1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ، 2010 ، ص ص219 -218 .

4- أحمد توفيق المدني . المصدر السابق ، ص 359 .

5- عبد الوهاب شلالي . المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص 289 .

6 -محمد العربي الزبيري . الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة -الجزائر ،1984 ، ص 47 .

بدل الحجارة ماجعلها تتلف ،[1]و لم يسلم من هذه الأوضاع الصحية المزرية حتى عمال المناجم فقد كان يتم استغلالهم من طرف شركات التعدين التي لم تلتزم بالنظام الخاص بعمال المصالح في الحقول الخارجية الذي يقضي بإخضاع العمال الى الفحص الطبي لكنها لم تلتزم به ولم توفر لهم عيادة وطبيب خاص ما يعرض حياتهم للخطر،[2] بالإضافة لانعدام المراقبة الصحية للأطفال والنساء داخل مراكز المناجم وهذا ما لاحظه المندوب المنجمي لمقاطعة ونزة من انعدام المرافق الصحية ما أدى الى انتشار الأوبئة بينهم فقد انتشر سنة 1924 وباء **التيفوئيد** ووباء **الحمى الصفراء** سنة[3]، 1941 وقد كان التداوي في الأرياف يتم بالوسائل التقليدية [4] التي توارثوها من ابائهم **كالعراعر والدباغ** وغيرها من الأعشاب ، [5]و من الأمراض التي إنتشرت في الأواسط الشعبية نجد **التيفوس،البقلة،الحصبة ،الكوليرا ، الصفير ، الجدري،**[6]حيث يذكر المجاهد بوديار يوسف أنه أصيب بالجدري فتم علاجه عن طريق دهنه بالدهان و الزيت ثم وضعه في الصوف لامتصاص المرض ثم يستبدل الصوف كل يومين دون ارتداء الملابس،[7] وبالتالي فانعدام المراكز الصحية والوسائل الطبية بسبب السياسة الفرنسية جعلت السكان يلجؤون الى التداوي بالأعشاب والأطباء الشعبيين لتحقيق الأمن الصحي .

1-عبد الوهاب شلالي . المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ، المرجع السابق ، ص 289 .

2- عبد الوهاب شلالي . دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1962-1954 المناطق الحدودية الشرقية نموذجا ، المرجع السابق ، ص ص 132-131 .

3-المرجع نفسه . ص ص 133- 132 .

4-محمد العربي الزبيري . المرجع السابق ، ص47.

5 - سليم بعلوج . الحركة الإصلاحية في تبسة 1927 م_ 1954 م ،المرجع السابق ، ص 33 .

6-طارق عزيز فرحاني . عادل فرحاني . حسين جلاب . المصدر السابق ، ص21

7 - شهادة المجاهد بوديار يوسف . المصدر السابق .

خلاصة الفصل :

في ختام هذا الفصل نجد أن سكان المنطقتين الخامسة والسادسة قد اعتمدوا على الزراعة بالدرجة الأولى مع القيام بالتجارة والصناعات التقليدية لتوفير حاجياتهم اليومية الضرورية ،كما نجد أن السكان رغم السياسة الإستعمارية الفرنسية إلا أنهم ظلوا متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم ومقومات الدين الإسلامي ،وفيما يتعلق بحياتهم الإجتماعية كانت مزرية هذا ما انعكس سلبا على أوضاعهم الصحية، وفي الجانب الثقافي رغم تضييقات السلطات الفرنسية إلا أنه برز التعليم في المدارس وتأسست عدة نوادي وجمعيات .

الفصل الأول: عوامل تطور وتنظيم الصحة في الولاية الأولى 1962/1956

تمهيد

المبحث الأول: نشأة القطاع الصحي وتطوره.

1/ مراحل تطور القطاع الصحي خلال الثورة التحريرية.

2/مقررات مؤتمر الصومام لتنظيم الوضع الصحي خلال الثورة.

3/ تكوين الممرضين.

المبحث الثاني: مظاهر تنظيم مصلحة الصحة في الولاية الأولى.

1/ انشاء المستشفيات والمراكز الصحية

2/تأطير و تكوين الممرضين

خلاصة الفصل

تمهيد الفصل:

بعد مضي عامين على اندلاع الثورة التحريرية عملت قيادة جبهة التحرير الوطني على مواكبة تطور الثورة في جميع القطاعات بما في ذلك قطاع الصحة ، فبعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 و انضمام العديد من الطلبة لصفوف جبهة التحرير الوطني ،خاصة طلبة الطب والتمريض والصيدلة كان لزاما على قيادة الثورة تنظيم هذا القطاع ،وهو الأمر الذي طرح في المؤتمر التنظيمي للثورة المنعقد في 20 أوت 1956، فقد تطرق الى الجانب الصحي في الثورة وعمل على هيكلته وتأطيره ،وهو ما سنتطرق له في هذا الفصل من خلال دراسة نشأة القطاع الصحي ومراحل تطوره بالإضافة الى القوانين الصحية التي تم وضعها لضبط قطاع الصحة ومسألة تكوين الممرضين ،كما اخترنا الولاية الأولى لدراسة تنظيمها الصحي على إعتبار أن المنطقتين الخامسة والسادسة محل الدراسة تقع ضمن نطاقها الجغرافي .

المبحث الأول: نشأة القطاع الصحي وتطوره.

1. مراحل تطور القطاع الصحي خلال الثورة التحريرية:

مر القطاع الصحي منذ اندلاع الثورة التحريرية الى غاية إستقلال الجزائر بمرحلتين كانت وراء تطوره وانتقاله نقلة نوعية .

1.1 المرحلة الأولى (1965 /1954):

في هذه المرحلة على إعتبار أن قادة الثورة الذين قاموا بالتحضير وتفجير الثورة ،اهتمامهم كان منصبا على توفير الوسائل المادية والعسكرية الكفيلة بإنجاح عملية انطلاق الثورة لم يولون وسائل التمريض الأهمية الكبرى ، إلا بعد الخسائر التي تعرض لها أفراد جيش التحرير نتيجة العمليات العسكرية،[1] إضافة الى السياسة الإستعمارية الفرنسية التي كانت قائمة على الإهتمام بالمراكز الأهلة بالمعمرين فيما يتعلق بالخدمات والمنشأت الصحية ،لذلك عند اندلاع الثورة أغلبية الشعب الجزائري لم يكن يعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف ولا يستعملون الأدوية ، وعلى هذا الأساس تميزت هذه المرحلة من عمر الثورة بمايلي[2]:

- غياب التنسيق بين مختلف الوحدات العاملة على مستوى نفس الولاية.
- كل منطقة تقوم بإدارة أمورها وتسييرها حسب ما هو متوفر لديها من إمكانيات[3] .
- ندرة المستلزمات الطبية من أدوية ضمادات و الاعتماد على العلاج التقليدي مثل استعمال الأعشاب الطبية بأنواعها، اللجوء في كثير من الأحيان الى الرقية والنار والتمائم،[4]وأيضا استعمال زيت الزيتون وشفرة الحلاقة والعسل والكحول لتهدئة المريض، كل هذا عند تقديم الإسعافات الأولية سواء لجنود جيش التحرير الوطني أو الشعب [5].

1- عائشة مرجع .عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية 1962-1956،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،العدد 12 ، مارس 2017 ،ص 240 .

2- محمد العربي الزبيري . المرجع السابق ،ص 47.

3 - محمد تومي .طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1962-1954، ترجمة حضرية يوسفي، طبعة وزارة المجاهدين ،الجزائر 2010 ، ص 45.

4 - محمد العربي الزبيري . المرجع السابق، ص 47.

5 - حسن طويل . الصحة والمرأة إبان الثورة التحريرية ، مجلة المتحف ، العدد 8، جانفي 2019 ، ص 48.

كما كان يتم الإستعانة بأشخاص خبرتهم محدودة اكتسبوها جراء انضمامهم الى الكشافة أو خلال دورات تكوينية خاطفة،[1] في هذا الإطار وضح المجاهد الدكتور محمد تومي [2]الذي كان رئيسا صحيا في القاعدة الشرقية «أنه عند انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 لم يكن في صفوف جيش التحرير الوطني طبيب واحد ولم يكن قد التحق به بعض الممرضات والممرضين ورجال النجدة الذين كانوا قد تعلموا ذلك في الكشافة[3].»

2.1 المرحلة الثانية:(1962-1956)

في هذه المرحلة تشكلت النواة الأولى لقطاع الصحة وذلك نتيجة الإضراب العام الذي قام به الطلبة في 19 ماي 1956، بعد اقتناعهم بأن الواجب الوطني يحتم عليهم الإلتحاق بإخوانهم المجاهدون لدعم الثورة لذلك فكروا في القيام بهذا الإضراب ، بعد عقد اجتماعهم في 15ماي 1956 بنادي الترقي في ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة بعد أن كان سيعقد في تلملي لكن علم الشرطة الفرنسية حال دون ذلك ، وقد انتهى هذا الاجتماع بالاتفاق على القيام بإضراب شامل[4] عن الدروس والإمتحانات الى أجل غير محدود وترك الجامعات و المعاهد العلمية ، رغم أن الكثير منهم كانوا في المرحلة الأخيرة من دراستهم لكن رغم ذلك استجابوا للأمر الصادر بالإضراب والإلتحاق بالمجاهدينفي الجبال والأوغار ،ولم يكن الإضراب مقتصرا على طلبة الجامعات فقط بل حتى المدارس الثانوية و الإبتدائية، [5] وأيضا طلبة مراكز التأهيل الإداري حيث أن هذه المراكز تم تأسيسها من طرف جاك سو ستال في إطار سياسته الهادفة الى إبعاد الشعب عن جبهة التحرير الوطني، وبعد تلبية طلبة هذا المركز نداء الإضراب أغلق أبوابه، وكذلك طلبة من أبناء المعمرين شاركوا في هذا الإضراب حسب ما ذكره المجاهد بن قبي[6]

.

1- محمد التومي .المصدر السابق ،ص 45.

2 محمد تومي : ولد في سنة 1926 ببرج منايل ، مناضل في حزب الشعب ، بعد انهاء دراسته الثانوية درس الطب بجامعة مونبولييه ،التحق الثورة بعد اضراب الطلبة في ماي 1956 في قاعدة الاسناد الشرقية وهو في سنة الرابعة تخصص طب القلب تحت قيادة الدكتور نقاش الذي خلفه فيما بعد ثم اصبح الطبيب الرئيسي لقطاع الصحة في الولاية الثانية بداية من سنة 1959 بعد رحيل الأمين خان الذي اصبح عضو في الحكومة المؤقتة في 1958 للمزيد ينظر :محمد تومي . المصدر نفسه، ص 385 و مصطفى خياطي . المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية ، ترجمة نسيبة غريبي ،د ط ، منشورات ANEP ، د س، ص208-206 .

3- سمير نور الدين دردور. الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية 1962-1954، د ط، دار هومة للنشر، (د س)، ص23.

4 - عبد القادر ماجن .حقائق وأضواء على إضراب الطلبة في 19ماي 1956، مجلة اول نوفمبر، العددان 139-138، ص19.

5 - جريدة المجاهد. العدد 1956 ،1،ص 27.

6- سميحة دري .الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 0 3، جوان 2015 ، ص 11.

وحتى يشمل الإضراب كل الطلبة الجزائريين في الداخل والخارج نقل الدكتور "الأمين خان[1]"قرار الإجتماع الى أمانة الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في باريس [2].

وهذا الإضراب أدى الى تقلص عدد الطلبة في الجزائر من 684 خلال سنة(1955-1956) الى 267 في سنة (1956-1957) وفي فرنسا من 2080 الى 1811، وأخذت هذه الأرقام منحنى واضح في الطب والصيدلة في الجزائر فعدد الطلبة المسلمين نزل من 128 طالب في سنة (1956-1957)الى 17 خلال السنة الموالية[3] وبالتالي فالطلبة بعد التحاقهم بالثورة من فرع الطب و الصيدلة و التمريض أخذوا على عاتقهم مهمة الإشراف على القطاع الصحي وتقديم كل المساعدات الضرورية للجرحى من المجاهدين وحتى المدنيين في القرى والمداشر والأرياف، ولم يقتصر نشاطهم داخل الجزائر فقط بل امتد دورهم الى خارج الحدود من خلال الإعتناء باللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب،[4] وبهذا ساهم الطلاب في تحسين الوضع الصحي سواء من حيث التنظيم والهيكلة أو من حيث الخدمات المقدمة التي تطورت بتطور الأمكانيات المتوفرة [5].

والى جانب إضراب الطلبة الذي ساهم وبشكل كبير في تطوير ودعم القطاع الصحي نظرا لأهميته في تعزيز العمل الثوري ، نجد أن مؤتمر الصومام المنعقد في 20 اوت 1956 من خلال قراراته التي مست هذا الجانب الصحي ساهم في تأطيره وتحديد المهام والصلاحيات وإنشاء وحدات صحية تقوم بالعمليات الخطيرة التي لا يمكن علاجها في الداخل بسبب الحصارالمفروض من طرف السلطات الفرنسية، إضافة الى البحث عن الدعم الخارجي والعمل على توفير المستلزمات الطبية وبذلك أصبحت مصلحة الصحة قائمة بذاتها بعد مؤتمر الصومام بفعل القرارات التي أقرها بخصوص هذا القطاع [6].

---

1 - عبد الرحمان خان المدعو لمين : ولد يوم 6 مارس 1931 بالقل ولاية سكيكدة ، وفي سنة 1950 نجح في إختبار الطب وتربص الصيدلانية ، وبعد سنته الأولى في الطب التحق بجامعة ستراسبورغSTRASBOURG بفرنسا وفي سنته الرابعة من الدراسة انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وجمعية الطلاب المسلمين الشمال الإفريقي وكان نائب رئيس مكتب جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا وهو من ترأس إجتماع 19 ماي 1956 الذي تقرر فيه الإضراب الطلابي بعد مؤتمر الصومام تم تعيينه كمسؤول للصحة على رأس الولاية الثالثة وقام بتكوين ممرضات في أواخر سنة 1956 وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة تم تعيينه كاتب دولة . للمزيد ينظر : مصطفى خياطي . المرجع السابق ، ص ص206-203 .

2 - عبد القادر ماجن . المرجع السابق ، ص ص 20 -19

-3مصطفى خياطي . المرجع السابق، ص89 .

- ومن طلبة الطب الملتحقين بالثورة نذكر على سبيل المثال :حسن يوسف الخطيب سنة ثانية طب ، إسماعيل دهلول محفوظ سنة خامسة طب سعيد حرموش سنة رابعة طب ، الأمين خان ، محمد تومي ، ايت إيدير ، عثامنة طالب سنة خامسة طب.

4- مصطفى خياطي .المرجع السابق ، ص 14 .

5 - عائشة مرجع . المرجع السابق ، ص 243 .

-6 حسين طويل. المرجع السابق ، ص 49 .

2. مقررات مؤتمر الصومام لتنظيم الوضع الصحي خلال الثورة:

تعد وثيقة الصومام من بين أهم الوثائق الرسمية في تاريخ الثورة الجزائرية بعد بيان أول نوفمبر 1954 ، حيث لم يكتف مؤتمر الصومام بتنظيم الثورة سياسيا وعسكريا فقط، بل راع جميع الجوانب بما في ذلك القطاع الصحي فحسب المصادر التاريخية يمكن القول بأن المنظومة الصحية لم تعرف تنظيما كالذي عرفته من خلال مؤتمر الصومام.

حيث انعقد مؤتمر الصومام بعد ثلاثة أشهر من إعلان الطلبة للإضراب عن الدراسة في الجامعات الفرنسية المتواجدة في الجزائر و فرنسا وانضم الكثير من الطلبة على غرار طلبة الطب والصيدلة و التمريض الى صفوف جبهة التحرير الوطني لذلك كان لزام على الجبهة ان تنظم وتؤطر هؤلاء الطلبة فقد بذلت جهود كبيرة في تنظيمهم من خلال مؤتمر الصومام الذي ارسى القواعد الاولى لل‌تنظيم الصحي [1].

وبالتالي في اطار الجهود المبذولة من قبل قادة جبهة التحرير الوطني للنهوض بالقطاع الصحي خلال الثورة عملت القيادة الثورية على تنظيم وتأطير المنظومة الصحية ، وعند البحث في هذا الجانب نجد ان البوادر الأولى للاهتمام بالجانب الصحي تعود الى أول مؤتمر تنظيمي لجبهة التحرير الوطني ،من خلال التقارير المقدمة في هذا المؤتمر أدركت جبهة التحرير الوطني تدهور الأوضاع الصحية للمدنيين والثوار لذلك سارعت القيادة الثورية للنهوض بالجانب الصحي ، فعملت على تطبيق مجموعة من الإجراءات التي أقرها مؤتمر الصومام المنعقد في 20 اوت 1956 ،لتنظيم القطاع الصحي داخل صفوف جيش التحرير الوطني [2].

فقد جاء في ميثاق الصومام ما يلي» أما في ما يتعلق بالجانب الصحي فقد تم تنظيم مصالح صحية تشتمل على:

أ-جراحين وأطباء وصيادلة يكونون على اتصال بعمال المستشفيات (مثل الأطباء).

ب-تنظيم العلاج والحصول على الأدوية والضمادات.

1- يمينة مجاهد. تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1962-1830 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران2018-2017 ،1 ، ص 300 .

2 - محمد محمدي . السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر وانعكاساتها على الأوضاع الصحية والطبية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مج3، ع10 ،مارس2020 ، ص ص64 -63

ج- تنظيم عيادات في الأرياف للإشراف على معالجة المرضى ومن يكون منهم في طور النقاهة»[1].

وقد حرص مؤتمر الصومام على وضع بنود تنص على ضرورة خضوع الجندي المنخرط حديثا في صفوف جيش التحرير الوطني للفحص الطبي كلما أمكن ،ومنح كذلك مرتبات مالية للممرضين متكافئة مع باقي العرفاء التي تبلغ حوالي 1500 فرنك في الشهر و الطبيب العسكري مبلغ مالي بلغ مقداره حوالي 2500 فرنك كل شهر متساويا مع مرتبات الملازمين أما فيما يخص الأطباء الرئيسيين فهي تعادل مرتب الضابط الأول والتي تبلغ 3500 فرنك شهريا[2].هذا يدل أن قطاع الصحة عرف تطور كبير بعد تطبيق القرارات المنصوص عليها في مؤتمر الصومام لذلك شرع جيش التحرير الوطني في وضع اللبنة الأساسية لهيكلة المنظومة الصحية في الجبال إستنادا للمرسوم رقم 2 الصادر في 09ديسمبر 1956[3] وفيما يخص تنظيم الجهاز الصحي فقد ذكر مصطفى خياطي أن النظام الصحي الموضوع من طرف منظمة جبهة التحرير الوطني يتطابق جغرافيا مع الخطة المعتمدة من طرف مؤتمر الصومام، ولقد كان هذا النظام مؤلف على مستوى قواعد الدعم والحماية من هيئة محلفة بتوحيد وتنظيم العمل الصحي على مستوى جميع الوحدات المتواجدة على طول الحدود مهما كان إنتماؤها الولائي.

الولايات هي الوحدات الصحية التي كانت ممثلة بالقطاع»[4].

هذا يؤكد أن المنظومة الصحية خلال الثورة كانت مقسمة حسب التقسيم الجغرافي الذي وضعه مؤتمر الصومام وأن النظام الداخلي يوضع من قبل هيئة محلفة تتواجد على الحدود.

لم يعد القطاع الصحي مهمش كما كان من قبل بل أصبح قطاع قائم بذاته خاصة بعد هيكلة مؤتمر الصومام ليس في الداخل فقط بل حتى على الحدود الشرقية والغربية ،فقد أنشأت مراكز متخصصة للقيام بالعمليات الجراحية التي يصعب القيام بها في الداخل لما تعرفه الثورة من حصار مفروض عليها من قبل السلطات الإستعمارية ولإن القطاع الصحي ذو أهمية في الثورة فقد وضع حسب ما تقتضيه وثيقة الصومام تحت تصرف قائد الولاية مباشرة لكونه مسؤول سياسي وعسكري في نفس الوقت[5].

1 - عبد الله مقلاتي . مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة تحليلية ،(د ط)، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د س)، ص ص198-197.

2- سمير نور الدين دردور. المرجع السابق، ص 25 .

3- صليحة علامة .المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني1962 -1954، مجلة قضايا تاريخية ،العدد2017 ، 8 ، ص 175.

4- مصطفى خياطي .المرجع السابق ، ص ص 24 -23 .

5- حسين طويل. المرجع السابق، ص 49.

« لقد جعل مؤتمر الصومام من مهام المسبل التموين بالأدوية والإعتناء بالجرحى وكلف المحافظ السياسي بجمع الأدوية ووسائل العلاج، وقد وضع مؤتمر الصومام هيكل تنظيمي لقطاع الصحة كالتالي:

-القسمة : أوكلت المهمة لممرض برتبة عريف يساعده ممرضان أو ممرضات أو أكثر يلازم تحركات الكتيبة .

-الناحية : يتولى مهام التمريض على مستوى الناحية ممرض رئيسي برتبة مرشح بمساعدة طاقم من الممرضين والممرضات برتبة أقل.

- المنطقة : هي أعلى الهرم الصحي تتوفر فيها الإمكانيات البشرية و المعدات الصحية يديرها طبيب ، وهي بمثابة عيادة مركزية يحال عليها كل الجرحى والمرضى الذين يستعصي أمرهم على طواقم عيادات النواحي

الولاية :تتابع قيادة الولاية الشؤون الصحية بانتظام وتنظر في تطورات الأوضاع الصحية والإحتياجات المادية من وسائل وهياكل وتموين بالأدوية والأغذية والمعدات الطبية على بساطتها ، والموارد البشرية المؤهلة من الأطباء والممرضين وتتخذ القرارات اللازمة بإقامة دورات تدريبية للممرضين»،[1] والملاحظ ان المركز الصحي للقسمة هو قاعدة الهرم في سلم مصلحة الصحة وأن هذا الأخير كان متشابها بالنسبة لجميع الولايات سواء في الهيكلة أو القانون الداخلي باستثناء اختلافات صغيرة نتيجة اختلاف طبيعة كل ولاية وكل قسمة فرضتها الظروف التي كان يعاني منها جيش التحرير الوطني من نقص في الإمكانيات وصعوبة التحصل على بعض الأدوية وكذا المستوى التكويني للإطارات الطبية[2].

بعد قيام مؤتمر الصومام بتنظيم وضبط الجهاز الصحي عملت جبهة وجيش التحرير الوطنيين على صياغة جملة من القوانين لضمان التسيير الجيد للمنظومة الصحية، من مؤسسات إستشفائية و طرق العلاج أو تسيير النظام الداخلي ،قبل التطرق في القوانين الصحية التي أصدرتها جبهة التحرير الوطني يجب أن ندرك آن هذه القوانين كانت معممة على جميع الولايات .

اقتضت الحاجة الملحة للأوضاع الصحية التي تعيشها كل منطقة الى التسريع من عملية إنشاء المؤسسات الصحية وقد سهلت المراسيم الصادرة عن جبهة التحرير الوطن بهذه العملية ، حيث قام

1- حسين طويل. الصحة والمرأة إبان الثورة التحريرية ، المرجع نفسه، ص 49.

2 - صليحة علامة. المرجع السابق ، ص 175.

المرسوم رقم(2) الصادر في تاريخ09 ديسمبر 1956 بهيكلة قطاع الصحة وبين شروط إنشاء المستشفيات وطرق عملها على النحو التالي :

-تنظيم المعدات (العمال ،قوانين استقبال المرضى والجرحى، المشاكل الأمنية).

- المسؤوليات الطبية داخل المستشفيات و على مستوى القطاع الصحي.

بالإضافة الى المرسوم العام الصادر في 1جانفي 1957 والذي تم فيه معالجة الوضع الصحي بين أواسط المجاهدين ودراسة إحتمالية تطبيق القرار سابق الذكر[1].

ولدراسة القوانين الصحية المعمول بها داخل قطاع الصحة من أجل تسهيل العمل العلاجي أخذنا القانون الخاص بالجرحى بالولاية الخامسة لأنه هو الذي تم تطبيقه داخل القطاع الصحي وقد كانت بنوده ما يلي :

الفصل الأول تعلق بالجرحى تضمن عدة مواد تم فيه تحديد المسؤول عن علاج المجاهدين والذي يتم عن طرق إخوانهم المجاهدين أنفسهم ،تحديد قانون الإصابات فاذا كانت الإصابة خفيفة عليه التزام السرير دون التخلي عن سلاحه أما إذا كانت إصابته بليغة ،الأمر هنا راجع الى مسؤولي القطاع الصحي هم من يقررون حسب الحالة وخطورتها، فاذا تعسر على الممرض الخاص بالفوج علاجها هنا يستلزم نقله الى مكانأخر و على المجاهد تسليم سلاحه الى المسؤول وعند نقله الى الوجهة المطلوبة يصبح تحت سلطة المسؤولين المحليين ، وفيما يخص الفصل الثاني خصص للعلاج وقد تضمن مادتين متعلقة بضرورة الإسراع بعلاج المريض لكي يعود لمزاولة عمله فورا، والزامية المصاب باتباع التعليمات الطبية،[2] وخصص الفصل الثالث لتسوية سلوك المجاهد المصاب وأما الفصل الرابع تكفل بالتعويضات حيث يتحصل المصاب على مبلغ 500 فرنك كل أسبوع كتعويض وتتكفل المنظمة المحلية بلباس المجاهد المصاب،[3]وبالنسبة للفصل الخامس فهو متعلق بالخروج من خلال السماح للمصاب بالخروج أيام الثلاثاء والجمعة وذلك عن طريق ترخيص من طرف الطبيب المعالج لأن أي خرق لهاذا القانون يعرض صاحبه للعقوبة مع تخصيص الفصل الأخير للعقوبات [4].

وقد وضعت جبهة التحرير نظاما داخليا للجهاز الطبي تمثل في:

1- مصطفى خياطي . المرجع السابق ، ص ص25 -24

2- المرجع نفسه ، ص 26. أنضر الملحق رقم04 .

3 - المرجع نفسه، ص ص27-26.

4 - المرجع نفسه ، ص27 .

-«خضوع النظام الطبي إلى النظام العسكري ، بحيث يخضع أفراد السلك الطبي إلى نفس النظام التي يخضع لها جيش التحرير.

-يمنع على أفراد السلك الطبي أن يتصلوا بأي شخص ليست له علاقة بالميدان .

-يمنع منعا باتا على الممرضين الكشف عن مهامهم .

-يجب على الممرض الإكتفاء بحمل بعض الأدوية فقط و تخزين البقية .

-تخزين المواد التي تتعلق بالمراكز الطبية في أماكن لا يعلم بها سوى إثنان أو ثلاثة.

-إخفاء الجريح في أماكن لا يكتشفها العدو.

- تخفى جميع بقايا الملابس والأدوية في حفر عميقة »[1].

كما يمنع على الممرضين الإخبار بمكان المستشفى ، كما يجرد كل جريح من سلاحه إذا كانت الإصابة خطيرة[2]

ولم تنسى جبهة التحرير الوطني إقرار تنظيم صحي في ما يتعلق بالوقاية من انتشار العدوى والأمراض بالإضافة الى تعديل سلوك المجاهدين وأخلاقهم[3] لذلك أصدرت الجبهة قانون في 12 نوفمبر 1957 نص على :

- يمنع رمي القاذورات بالقرب من الأنهار.
- لا يجب التدخين إبتداء من الساعة السادسة مساءا لأن كثرة التدخين في قاعة مغلقة يؤدي الى ضيق في التنفس.
- ممنوع البصق في القاعات لتجنب انتشار العدوى والأمراض .
- الإستيقاظ الباكر والقيام بالصلوات .
- العمل على التنظيف المستمر .
- يمنع الدخول الى المطبخ دون سبب وجيه.

1- بوعلام . الصحة والعلاج إبان الثورة التحريرية ، مجلة الجيش ، ع 376 ، نوفمبر 1994 ، ص 36 .

2- حسن طويل. المرجع السابق ، ص 50.

3- جيلالي تكران . الصحة في الولاية الرابعة التاريخية بين النظام الثوري والقمع الفرنسي خلال الثورة التحريرية 1962-1954 ، مجلة عصور ، العددان 25-24، جانفي -جوان 2015، ص 229 .

– الرعاية ويطلب من جميع المرض تطبيق شروط الرعاية لأن الجميع يعلم بندرة الأدوية[1].

3. تكوين الممرضين:

صحيح أن الثورة التحريرية بعد سنة 1956أصبحت تمتلك عناصر بشرية مؤهلة سمحت لها بتدعيم قطاع الصحة ،من خلال التحاق طلبة الجامعات والثانويات ومدارس التمريض بالثورة وتوزيعهم في مهام محددة بين الجبال والمنظمات السرية وفي المدن وقواعد الدعم الشرقية والغربية ،[2] إلا أن اتساع رقعة الثورة التحريرية وازدياد معاركها والهجومات التي نتج عنها ارتفاع في الإصابات والجراح ،[3]ضف الى ذلك الحدود التي أصبحت شبه مغلقة و صعب التحرك على وحدات الإيصال التي كانت الى غاية 1958 تزود الداخل بالرجال والعتاد ، فكان لابد من العمل على تكوين عدد كافي من الممرضين والممرضات لتلبية ظروف الحرب ،لذلك وبإشراف جبهة التحرير الوطني قامت بعض العناصر المحنكة من السلك الطبي الذين التحقوا بالثورة عند اندلاعها وبعض المسؤولين في السلم التنظيمي ،[4]بتكوين أفواجا من الممرضين والممرضات والمسعفين والمسعفات على مستوى العيادات والمستشفيات .ومن الأطباء الذين تولوا مهمة التكوين على مستوى كل ولاية نجد: محفوظ إسماعيل دهلوك [5]بالولاية الأولى، محمد

1-Meynier Gilbert .Mohammed harbi . le FLN documents et histoire 1954-1962 . éditions fayard art hème .2004 .p 743-744.

2- صليحة علامة. المرجع السابق ،ص178 .

3- لخضر بوطمين .الطب و العلاج ، مجلة الجيش ، ع 128، ص85.

4 -محمد التومي . المصدر السابق ،ص86

5 - محفوظ إسماعيل دهلوك :ولد في 11فيفري 1921 بمدينة الجزائر ، انخرط في صفوف الثورة التحريرية سنة 1955 بالولاية الأولى ،وعمل في فرع الطب مساعدا للدكتور محمود عثامنة ونائب له ، ثم رقي الى رتبة رائد وتولى مسؤولية الصحة بالولاية الأولى الى غاية الإستقلال، للمزيد ينظر : علي العياشي. مصلحة الصحة في الولاية الأولى ،مجلة اول نوفمبر ، العددان 103-102 ، ص 19 .

6 مصطفى لا ليام :ولد في 4 فيفري 1928 بغيليزان ، درس مرحلتي الابتدائية والثانوية في الجزائر وبعدها سافر الى فرنسا لدراسة الطب تخصص في طب العيون بجامع مونبولييه بعد اضراب الطلبة في ماي 1956 التحق بالثورة في القاعدة الشرقية تم تعيينه مسؤولا على القطاع الصحي في الولاية الثالثة ، سجن في 27 سبتمبر 1957 وحكم عليه لمدة 20سنة ، توفي في 23 مارس 2004 ، للمزيد ينظر : مصطفى خياطي . المرجع السابق ، ص ص220-219.

7- أحمد بن عبيد :من مواليد 3 اوت 1911 ببرج بوعريريج سجل في كلية الطب بالجزائر من 1935-1931 ،تحصل على الدكتوراه بجامعة ليون مناضل في صفوف أحباب البيان والحرية وكان ممثل الهلال الأحمر الجزائري في الولاية الثالثة كما عمل على تنظيم مراكز صحية ومصحات لمرض السل ومستشفيات صغيرة ومصحات للتمريض ، سجن سنة 1959 أثناء عملية المنظار وتم وضعه في الإقامة الجبرية بفرنسا وبعد تمكنه من الفرار التحق بتونس وتم تعيينه من طرف الحكومة المؤقتة مسؤولا عن مصلحة الصحة بالقاعدة الشرقية الى غاية الاستقلال. للمزيد أنظر: مصطفى خياطي . المرجع السابق ، ص ص 230-227 .

8-عمران خليل: ولد سنة 1940 بالأوراس التحق بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة1955 الى غاية 1958، عاد للجزائر والتحق بالجبال في الولاية الأولى تحت قيادة إسماعيل محفوظ وكان يحمل رتبة ملازم ،للمزيد ينظر :مصطفي خياطي .المرجع نفسه ،ص 541 .

التومي بالولاية الثانية ،مصطفى لا ليام[6] واحمد بن عبيد [7]وعمران خليل [8]ونفيسة حمود[1] بالولاية الثالثة ، يحي فارس [2]ويوسف الخطيب [3]بالولاية الرابعة يوسف دمرجي[4] بالولاية الخامسة ،الرائد شريف خير الدين [5]بالولاية السادسة هذا فيالداخل [6]،أما على مستوى القاعدة الشرقية أشرف كل من الدكتور

1-نفيسة حمود: من مواليد 17 مارس 1924 الجزائر العاصة ، زوجة الطبيب مصطفى لا ليام ، تم تعينها الأمينة العامة لنساء المسلمات الجزائريات سنة 1947 ، وهي الطبيبة الأولى التي التحقت بجبهة القتال وقبل ذلك كانت مسيرة لخلية جبهة التحرير الوطني في الجزائر وقد كانت تنشط في قطاع الصحة بالولاية الثالثة ،اسمها النضالي لويزة شاركت في تكوين الممرضات على مستوى جبهات القتال وأصدرت كتاب للتكوين. للمزيد ينظر : مصطفى خياطي . المرجع نفسه ص ص 220-215

2-يحي فارس :ولد في 14/9/1929 ببلدية ميجانة ببرج بوعريريج ، التحق بكلية الطب بجامعة مونبولييه وانخرط في صفوف الاتحاد العام لطلبة الجزائريين بعد اندلاع الثورة و نشط في صفوف فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وفي سنة 1957 عين مسؤولا عن الصحة بالولاية الرابعة ، إستشهد في 11 جويلية 1960 بعد القاء القبض عليه من طرف القوات الإستعمارية وتعرضه لأبشع أنواع التعذيب .للمزيد ينظر :مصطفى خياطي . المرجع نفسه ، ص ص 124-122 .

3-يوسف الخطيب :من مواليد 19 نوفمبر 1932 بالشلف معروف باسم سي حسان ، التحق بكلية الطب بجامعة الجزائر سنة 1956 وبعد اضراب الطلبة التحق بصفوف الثورة و قام بالإشراف على تكوين الممرضين في مناطق الولاية الرابعة ، ثم عين نقيبا بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة سنة1959 ثم قائدا للولاية الرابعة خلفا للقائد بوعمامة فير 1960، أكمل دراسته بعد الإستقلال وتقلد العديد من المسؤوليات والمهام الى غاية وفاته. للمزيد ينظر :مصطفى خياطي. المرجع نفسه ،ص ص140-137 .

4-يوسف دمرجي :ولد في22اوت 1922 بمليانة له اسمين ثوريين كومندو حسان والدكتور حكيم ، بعد تحصله على شهادة البكالوريا التحق بكلية الطب بجامعة الجزائر لكن في سنة 1942 طرد من الجامعة ليتمكن في 1943 من إعادة التسجيل بكلية الطب ، التحق بالثورة في أكتوبر 1956 بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة واقام مركز لتكوين الممرضين بمساعدة زوبيدة ولد قابلية ،كما حضر دليلا للممرض واستشهد في 19أوت 1958بعد تمشيط عسكري قامت به القوات الاستعمارية التي استهدفت قيادة جيش التحرير بالمنطقة السادسة المتواجدة بتافرينت على بعد 7 كيلومترات من مدينة سعيدة بالقرب من المستشفى الذي أنشاه الدكتور دمرجي هناك .للمزيد ينظر : مصطفى خياطي . المرجع نفسه ،138-132 .

5- شريف خير الدين (1930-2015) ولد ببلدية القنطرة ، عمل قبل الثورة ممرضا في مستشفى ببسكرة وانخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 ، وعمل مسؤولا عن الصحة بالولاية السادسة برتبة رائد .للمزيد ينظر :علي العياشي . مصلحة الصحة بالولاية السادسة ،مجلة اول نوفمبر ، العددان 107-106 ،ص37.

6- صليحة علامة.المرجع السابق ، ص ص179-178.

7-ميشال مارتيني :ولد ميشال في 9 فبراير 1925 بباريس (فرنسا) انتقل الى الجزائر رفقة والده في أكتوبر 1946 ،ثم عاد الى فرنسا لمواصلة دراسته في الطب التحق بمستشفى مليانة ثم مستشفى الشلف سنة 1955 التحق بصفوف الثورة في نفس السنة ، تم توقيفه في وهران سنة 1957 بعد خروجه انتقل الى تونس وواصل نضاله ،وبعد الاستقلال عاد الى الجزائر وتحصل على الجنسية الجزائرية سنة 1964 توفي في ديسمبر 2023 . للمزيد ينظر : وفاة صديق الثورة وطبيب الثوار الجزائريين الدكتور ميشال مارتيني ، تم الاطلاع عليه في 19 فيفري 2024 على الساعة 18:05 ،رابط الموقع https://arabic . rt .com :.

ميشال مارتيني«[7]MIICHEL MARTINIو الدكتور محمد الصغير النقاش[1] وبيار شولي[2]على تكوين الممرضين في هذه القاعدة وفي فرنسا قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بتكوين سريع في الإسعاف الإستعجالي لفائدة طلبة الطب داخل الأحياء الجامعية ،[3]وقد كان برنامج التكوين مقسم الى تكوين نظري مدته ثلاثة أشهر ثم يليه تكوين تطبيقي لمدة ستة أشهر مع تخصيص حيزا هاما" للطب الوقائي ،"[4] [5] ويتلقون كذلك في هذا التكوين قواعد إتفاقيات جنيف الأربعة ،[6] وفي هذا الصدد يذكر الدكتور «إيف سيدري »Yves sudry«» (من المهم أن نذكر أن البرنامج التعليمي للممرضين يحتوي على قواعد اتفاقيات جنيف الأربعة حيث كانت الكتيبات تحتوي على التعليمات التالية :

يجب أن تطبق قواعد إتفاقية جنيف الأربعة لـ 12 أفريل 1949 بكل احترام وتأكيد ، خصوصا الفقرة التي توضح أن كل فرد من أفراد العدو سواء كان مسجونا جريحا أو مريضا ، يجب أن يتلقى العلاج كما لو كان تابعا لنا ،حيث أننا باحترام هذه المبادئ نبين أن بلدنا متحضر وليس أقل شأنا من باقي البلدان المستقلة منذ زمن بعيد)[7].

1- محمد الصغير نقاش : من مواليد 26أفريل 1918 بتلمسان حي لامورسيار من أقدم الثوار بحزب الشعب الجزائري أتم دراسته العليا الي غاية حصوله على الدكتوراه في الطب بجامعة تولوز ، بعد نهاية دراسته إستقر كطبيب خاص في حي المزارعين بوهران في 1949 بعد اندلاع الثورة التحريرية الوطنية في 1 نوفمبر 1954 كلف بخدمة صحة الجزائريين في تونس ، كان برتبة مقدم في جيش التحرير الوطني في 1962 عين بعد الإستقلال وزير الأعمال الإجتماعية في سبتمبر 1962 توفي في 29 ماي 2010 . للمزيد ينظر :مصطفى خياطي . المرجع السابق ، ص ص273-266

2-بيار شولي : ولد بيار سنة 1930 في الجزائر كان رئيس جمعية الشباب الجزائري للحركة الاجتماعية وفي سنة 1952 انتقل الى العمل الإعلامي ، كان بيار شولي من الأوائل الذين التحقوا بالثورة بعد اندلاعها قام بأدوار عديدة كمعالجة الجرحى وتكوين الممرضين وطبع ونشر المنشورات اعتقل شولي مرتين سنة 1956 وسنة 1957 وبعد اطلاق سراحه التحق بالمراكز الصحية لجيش التحرير الوطني بعد الاستقلال تحصل على الجنسية الجزائرية توفي في أكتوبر 2012 . للمزيد ينظر : بيار شولي . طبيب الثورة الجزائرية ، تم الاطلاع عليه في 20 فيفري 2024 على الساعة 19:30 ، رابط الموقع https :// www . maghrebvoices .com .

3-سمير نور الدين دردور. المرجع السابق ، ص74 .

4-الطب الوقائي : هو الطب الذي يهتم بالإجراءات والتدابير التي يتم اتباعها في مجال الصحة العامة لمنع حدوث الامراض والإصابات ، تم عتمادها وسط المجاهدين في الجبال ووسط المدنيين في القرى والمداشر نظرا للحاجة الماسة للأدوية ، وذلك من خلال عمليات التلقيح تنظيف الايدي قبل كل وجبة طعام ، تطهير المياه الصالحة للشرب الخ.

5- محمد تومي. المصدر السابق ، ص86 .

6 - إتفاقيات جنيف الأربعة : هي مجموعة أربعة إتفاقيات دولية الأولى تمت سنة 1864 واخرها في 1949 تتعلق بحماية جرحى ومرضى الحروب في الميدان واسرى الحرب و السكان المدنيين . للمزيد ينظر :نصر الدين قليل . مبادئ قانون جنيف ، تراث القانون الدولي الإنساني الحديث ، مجلة العلوم القانونية و السياسية ، مج 10 ،ع 01 ، أفريل 2019 ، ص 492 .

7 -مصطفى خياطي .المرجع السابق ، ص 71 .

كما أن العناصر التي تخضع لهذا التكوين يتم اختيارها وفق شروط وهي أن يكونوا حائزين على شهادة التعليم الإبتدائي الفرنسية أو حتى مستوى تعليمي مقبول واللجوء الى تعريب التعليم (أي ترجمة المادة المدروسة الى اللغة العربية)، دون إهمال العناصر الغير متعلمة من أجل الإستفادة منهم ميدانيا للقيام ببعض الأعمال البسيطة كالتضميد و الحقن ووضع الجبيرة حتى لا يكون هناك نقص في عدد الممرضين على مستوى الوحدات القتالية ووحدات العلاج و الممرضين المنتقلين خاصة بعد الخسائر المسجلة باستمرار في صفوف السلك الصحي .

وعند انهاء التكوين يرسل المتربصون الى المقاطعات التي جاؤوا منها بصفة ممرض فرع أو في مركز علاج أو مستشفى، [1] وقد تخرجت أول دفعة للممرضين المتكونين في الجبال بالونشريس سنة 1956 [2]وفي بداية سنة 1959 تخرج من مدارس التكوين للشبه طبي 850 ممرض في دفعات حملت أسماء الأطباء[3]

كما أن كل ممرض بعد أن يلتحق بعمله يكتب تقرير شهري على مختلف أنشطته في عدة نسخ وكل نسخة من التقارير تذهب الى القطاع و الناحية ثم تقوم الناحية بجمع التقارير في شكل تقرير عام وترسلها الى قيادة الولاية وكذلك تقارير مختلف المناطق والنواحي تلخص على شكل تقرير ثلاثي (ثلاثة أشهر) وبالنسبة لما تحتويه التقارير فهي تتضمن :

-عدد تدخلات الممرضين لكل من الجنود والمدنيين .

-عدد الفحوص التي قام بها الأطباء و شبه الأطباء .

-عدد الحالات التي يتم إدخالها الى المستشفى .

-عدد الحالات الخاصة والمقترحة للجراحة و الأمراض المستعصية لديهم ولا يوجد لها علاج عندهم والحالات التي تم إحالتها الى الأهالي للعلاج .

-معلومات فيما يتعلق بالنظافة واللقاحات وتوزيع الأدوية والرعاية اللازمة للسكان والجنود .

1 - محمد التومي . المصدر السابق ، ص 87 -78.

2- صليحة علامة. ،المرجع السابق ، ص 179.

3- سمير نور الدين دردور. المرجع السابق ، ص 76 .

-طلب الأدوية و المقترحات الخ[1].

كما تجدر الإشارة الى أن الممرض وخاصة الممرضات لأن مجال التمريض كان يغلب عليه العنصر النسوي أكثر، لا يكتفون بمهمة العلاج فقط بل يقومون بواجبهم العسكري إذا اقتضى الأمر بعد أن يكونوا قد تلقوا مسبقا تدريبا يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وحماية مرضاهم و البحث عن مناطق أمنة لنقلهم ، لأن النظام الصحي خلال الثورة كان يخضع للنظام العسكري وبالتالي يخضع أفراد السلك الطبي لنفس النظام الذي يخضع له مجاهدي جيش التحرير الوطني ماعدا نظام المرشدات الإجتماعيات كان خاضعا للميدان السياسي لأنهم كانوا يقومون بعلاج الجرحى والمرضى من الشعب ،[2]و أيضا لأن نشاطهم لم يكن مقتصرا عند هذا الحد بل كان يشمل الجانب الإجتماعي والسياسي بتوعية الشعب وتوجيهه ونشر ثقافة الوقاية خير من العلاج و جعل المرأة تعرف كيف تقوم بإنقاذ طفلها من المرض الذي يصيبه نتيجة إهماله وعدم العناية بنظافته الشخصية وكذلك جعلها تدرك دورها الأساسي تجاها وطنها وبذلك إفشال السياسة الإستعمارية الفرنسية التي تعمل على عزل الشعب عن الثورة ،[3] بواسطة المستشفيات الإجتماعية الفرنسية ومهام مكاتب لاصاص([4] (S.A.Sولجان العلاج المجاني المتنقلة وأطباء الإستعمار التي تهدف الى التأثير على الشعب بواسطة هذه الخدمات الطبية وغيرها[5].

لم تكتفي الممرضات بهذه الأنشطة فقط بل ساهمت في جمع الاشتراكات و توفير الأدوية لصالح جيش التحرير عن طريق تهريبها من المستشفيات الفرنسية التي كن يعملن بها ، حيث تذكر المجاهدة

1- Mohammed guentari .orgnisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à1962 ,O.P.U, Alger , P295.

2- صليحة علامة . المرجع السابق ، ص 179 .

3 الأخضر بوطمين . المرجع السابق ، ص 88.

4 -لصاص les sections administrative spécialisées: ((S.A.Sهي امتداد للمكاتب العربية و عبارة عن هيئة مدنية عسكرية يشرف عليها ضباط عسكريين يجيدون اللغة العربية ،تأسست في 28سبتمبر 1955من قبل الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال ،هدفها جمع المعلومات عن الثورة من حيث نظامها العسكري وتسليح الثوار وعددهم وعزل الشعب عن جبهة وجيش التحرير للمزيد ينظر: معمر ناصري . أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري - الولاية الأولى -1962-1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الأمل لطباعة و النشر والتوزيع ،2021 ، ص ص 103-101 .

5- صليحة علامة. المرجع السابق ، ص 179 .

بن شريف فاطمة الزهراء[1] أنها كانت تستلم الرسائل من قبل المجاهدين كونها الوحيدة التي تتقن اللغة العربية والفرنسية معا وتقوم بجمع الإشتراكات لفائدة جبهة التحرير و تهريب الأدوية[2]، ثم تأخذها الى المركز الذي أسسه كل من عبد الحكيم بن داعة وأخوه بلقاسم بن داعة من خلال تحويل منزله لمركز للتموين ، كما تقدم هي وزميلتها لويزة شاوي بعض الكتب لهما ، وبعد تعذر حصولها على اللأدوية من مستشفى واد العثمانية ،وهو مستشفى عام قبل أن يتم تحويله الى مستشفى الأمراض العقلية في الفترة الصباحية طالبة الإدارة بتغيير موعد عملها الى الفترة المسائية ، حيث كانت توصي زميلتها التي تعمل في الفترة الصباحية بتجهيز حقائب ظهر فارغة وفي الليل تقوم فاطمة الزهراء بملئهم بالأدوية المتمثلة في :l'eau oxygénée ، دواء الاسهال ، والغثيان ، الخافض للحرارة والام الراس ، قطن ضمادات ، مطهر للجروح الخ ثم تقوم بوضع الادوية في علب وأخذها لغرفتها ومن ثم ترسلها الى المركز التموين[3] .

1-بن شريف فاطمة الزهراء :من مواليد **1942** بمدينة قسنطينة إبنة بن شريف مسعود وخلفي وناسة تلقت تعليمها بمدرسة الشيخ ابن بديس وبعد تشميعها من طرف السلطات الفرنسية انتقلت المدرسة خاصة "مدرسة السلام" وبعد اندلاع الثورة توقفت عن الدراسة وقدمت طلب للعمل في مستشفى واد العثمانية ثم انخرطت في صفوف جبهة التحرير وأصبحت من بين الممرضات التي قدمت الكثير لصالح جبهة التحرير خاصة في مجال الادوية .

2-شهادة المناضلة بن شريف فاطمة الزهراء . مقابلة شخصية بمقر متحف المجاهد محمود قنز ، تبسة ، بتاريخ **10/03/2024**،على الساعة**10:45**. انظر الملحق رقم **05** .

3- المصدر نفسه .انضر الملحق رقم **06.**

المبحث الثاني :مظاهر تنظيم مصلحة الصحة في الولاية الأولى1962/1956

1 .إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية :

قبل الحديث عن مستشفيات الولاية الأولى يجب أن ننوه الى فكرة إنشاء المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني ،فقد شكلت قضية إخفاء جرحى جيش التحرير عن عيون المستعمر من أهم القضايا التي شغلت بال القادة خلال الثورة ،لذلك باشروا في البحث عن مخابئ أمنة لإيواء الجرحى ليتلقوا العلاج وعلى هذا الأساس برزت فكرة إنشاء مراكز صحية تطورت بتطور أحداث الثورة ،فقد كان الجرحى من المجاهدون يتم إيوائهم في بيوت المناضلون أو في شقق إشترتها جبهة التحرير الوطني بأسماء مستعارة غير مشبوهة في الأحياء الأوروبية كانت هذه الشقق موضوعة تحت تصرف لجنة التنسيق والتنفيذ،[1] وقد ذكر المجاهد مسعود كيشوت[2] في شهادته لمجلة أول نوفمبر أنه عند إصابته في معركة ضد قوات العدو ببوخلفون بلدية بوكرام (البويرة) في شهر جوان 1957 حيث أصيب خلال هذه المعركة إصابة خطيرة أدت الى فتح بطنه ونضرا لخطورة اصابته تعذر على مراكز الثورة علاجه قرر المسؤولون إرساله الى مستشفى بنواحي حسين داي،[3]وهذاما يؤكد أنه في بعض الأحيان كان قادة الثورة يلجؤون الى المراكز الصحية الحكومية ، عن طريق إرسال المجاهد المريض أو الجريح الى أحد المستشفيات المدنية عن طريق شبكة الإتصالات وبالتواطؤ مع الجزائريين والأوروبيين العاملين في هذه المستشفيات بأسماء مستعارة،[4] ومع إتساع رقعة الثورة وتفطن العدو لعملية علاج المجاهدين وتزايد العمليات العسكرية عملت قيادة الثورة في الولاية الأولى على إنشاء مراكز صحية في الجبال أهمها :

أ- مستشفى كيمل:

يقع كيمل في إقصى الجنوب الشرقي من ولاية باتنة يحده من الشرق بلدية لمصارة ولاية خنشلة ومن الشمال بلدية إينوغيسن وفي الغرب بلدية تكوت أما جنوبا ولاية بسكرة وكل من زريبة الوادي وتاجموت[5].

1- صليحة علامة . المرجع نفسه ،ص 179 .

2-مسعود كيشوت: ولد في22 سبتمبر 1934 بالمعالة دائرة الاخضرية ولاية البويرة ن التحق بصفوف جيش التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية ، يعد من العناصر التي تشكل منها كوماندوس سي علي خوجة ، تولى مسؤولة قيادة فصيلة الى غاية الاستقلال . للمزيد ينظر: عبد القادر ماجن . مسعود كيشوت ، مجلة اول نوفمبر ، ع 80 ، ص68-66.

3 -عبد القادر ماجن . نماذج شهادة على عظمة الشعب الجزائري،مجلة اول نوفمبر ،العددان 103-102 ، مارس- افريل1989 ،ص 44 .

4- صليحة علامة . المرجع السابق ،ص 179 .

5 - زايد غسكالي . كيمل والتاريخ،(د ط)، دار الهدى للنشر ، عين مليلة،(د.س)، ص 5،8 .

يمثل كيمل أول مركز صحي بالولاية الأولى قبل إنشاء مستشفى الولاية بكيمل ، حيث في سنة 1955 عرفت وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت عبارة عن وحدات صغيرة في الولاية الأولى تزايد كبير بعد انخراط العديد من المناضلين في صفوفها ،وقد كانت هذه الوحدات تتواجد في غابة البراجة باعتبارها المعقل الرئيسي لوحدات جيش التحرير الوطني خصوصا كيمل التي كان يتواجد بها مقر القيادة بالولاية الأولى[1].

ونتيجة لما سبق قام عاجل عجول بتأسيس أول مستشفى في الولاية الأولى خلال النصف الثاني من سنة 1955 الذي أصبح فيما بعد يحمل إسم مستشفى الولاية الأولى،[2]حيث كان عبارة عن _كازمة [3]_ تم حفرها في الأرض وتغطيتها بالأعشاب والأشجار ، وكان هذ المركز يحتوي على بعض الأدوية والحقن الخاصة بالإسعافات المستعجلة ،وقد عمل في هذا المركز الممرض" محمود قوباع " حيث كان يستعين في بعض الأحيان بالممرض "صالح شايب "،علما أن هذا المركز كان يستقبل بعض الحالات المستعصية والتي يتم تحويلها من مختلف الوحدات القريبة من كيمل بأعداد قليلة خلال سنة 1955، وفي هذه السنة بدأ تكوين هياكل صحية منفصلة عن الوحدات العسكرية،[4]و أول من تولى إدارة هذا المستشفى محفوظ إسماعيل [5] الذي تولى مهمة تكوين الكثير من الممرضين أمثال "لخضر شريف "و"صالح تاربينت "واخوه "المبروك تاربينت "،"محمد خليفة" و"العابد رحماني "،" محمد تهوده" و "العابد تغلسيه" وغيرهم من الممرضين كما تعزز المستشفى بالتحاق الدكتور محمود عثامنة سنة 1957 الذي أصبح الطبيب الرئيسي

---

1 -عمار قليل . المصدر السابق، ص 298 .

2- محمد الصغير هلايلي .شاهد على الثورة في الاوراس ، دار القدس ،وهران الجزائر ، 2012 ، ص185.

3 -كازمة : عبارة عن حفرة تحت الأرض يتم حفرها من قبل مجاهدون ذو خبرة في الحفر تكون مقسمة الى غرف ومجهزة بالمستلزمات الضرورية للمجاهدين.

4 -عمار قليل. المصدر السابق ،ص 298 .

5-محفوظ إسماعيل: من مواليد 11 فيفري 1921 بمدينة الجزائر انخرط في صفوف الثورة التحريرية سنة1955 بالولاية الأولى عمل في فرع الطب مساعد لدكتور محمود عثامنة ونائب له ثم رقي الى رتبة رائد وتولى مسؤولية قسم الصحة . للمزيد ينظر :علي عياشي . مصلحة الصحة بالولاية الأولى ، الرجع السابق ، ص 19.

-6عبد السلام ابن باديس : هو لخضر عبد السلام ابن باديس ولد في 1923 بمدينة قسنطينة وهو ابن شقيق الشيخ عبد الحميد بن باديس ، تعلم في مسقط رأسه تحصل على البكالوريا سنة 1954 درس الطب بجامعة الجزائر العاصمة سنة 1954 تخصص في طب العيون ، ناضل في صفوف الثورة بصفة سرية الى غاية 1957، حيث اعلن التحاقه العلني بالثورة سنة 1958 تم تعيينه نائبا للدكتور محمود عثامنة في مسؤولية القطاع الصحي بالولاية الأولى حتى يوم استشهاده بتاريخ13 جوان 1960 خلال عبوره لخطي شال وموريس للدخول الى تونس في منطقة سوكياس ببئر العاتر .للمزيد ينظر :مفيدة طريفي .لخضر عبد السلام بن باديس .شخصية نضالية منسية، ذاكرة الشعب ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 ماي 2024 ، على الساعة 14:21 ، عبر موقع https.// www.dhakira.echaab.dz

للولاية الأولى و انضم لهم الطبيب عبد السلام ابن باديس [6] المختص في طب العيون والحنجرة[1] .

وبخصوص هذه المرحلة يقول المجاهد محفوظ إسماعيل :(في عهد عجول بدأت العملية بتحضير قوائم للأدوية المختلفة ولأنني ذو تجربة تفوق 20سنة في ميدان الصيدلة ، فقد كان سهلا عليا تحديد وتسجيل مختلف الادوية التي يحتاج إليها المجاهد والثورة في ذلك الوقت وقمت بتصنيف الأدوية حسب الأمراض التي نعالجها)[2].

وقد كان يتم استقبال مرضى وجرحى جيش التحرير الوطني بمعدات قليلة يتم اللجوء الى هذا المستشفى الا للضرورة كنزع الرصاص من المصابين و لم يكن هاذ المستشفى مستقر في كيمل فقط بل كان يجوب المنطقة الثانية وفي بعض الأحيان كان تنقله مرتبط بالقيادة التي تنتقل من فورار وغابة بني ملول وغيرها لتجنب الاصطدام مع العدو ،[3]لقد كان هذ المركز فقيرا للمواد الطبية اذ كان يتوفر الا على بعض الأدوات البسيطة كالحقن و علب الأدوية يعمل به سوى ممرضان واحد بصفة دائمة و الأخر يتم الإستعانة به إلا وقت الحاجة،[4]وقد استطاع سي محفوظ من استقطاب بعض الشبان للقيام بالمهمة الطبية والوقائية وبرغم من أن هذا المستشفى كان متنقل إلا أنه لم يستقبل الكثير من مرضى وجرحى جيش التحرير ويعود ذلك لعدة أسباب منها :

- لأن مستشفى كيمل كان بعيدا عن وحدات جيش التحرير الوطني كما أن في كل وحدة يوجد ممرض يقدم الإسعافات الأولية لجرحى الوحدة خاصة في الحالات الخطيرة .
- صعوبة الإتصالات بين وحدات جيش التحرير الوطني خصة بين سنتي 1955و 1956 لذلك في بعض الأحيان ينقطع الاتصال بين الوحدات العسكرية والمستشفى .
- مع تزايد انخراط جموع الشباب في صفوف جيش التحرير الوطني ومن بينهم الممرضين لذلك تم فتح العديد من المراكز في الولاية [5].

لقد استطاع هذا المستشفى تحقيق تقدم كبير في مجال توفير الأدوية عن طريق شبكات جمع الأدوية غير أن هذا المستشفى كان يعاني من نقص الخبرات فقد كان سي محفوظ هو الممرض الوحيد الذي

1 - محمد الصغير هلايلي . المصدر السابق ، ص ص 186-185

2 - عمار قليل. المصدر السابق ، ص 299-298.

3 - علي عياشي . مصلحة الصحة في الولاية الأولى ،المرجع السابق ، ص10 .

، -محمد بوشنافي. الجبل في استراتيجية الثورة التحريرية الجزائرية 1962-1945 ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2021 ،ص 224 .

5 - عمار قليل . المصدر السابق ، ص ص 300-299 .

يعالج مختلف الأمراض كما يسهر على تدريب الشباب المنخرط في مجال التمريض وهو ما أدركته قيادة الولاية الأولى ،لذلك عملت على نشر ثقافة الوقاية لتجنب انتشار الأمراض في أواسط أفراد جيش التحرير،[1] وتم اتخاذ إجراءات أمنية صارمة تمثلت في :

- لا يبقى المريض في المركز الصحي إلا ثلاثة أيام ما عدى الحالات الغير مستعصية .
- يمنع منعا باتا أن يعالج المريض في منطقة غير التي يتبع لها إلا بإذن من مسؤوليه [2].

ب- مستشفى النبكة :

يقع مستشفى النبكة بقرية النبكة التابعة لبلدية بيطام جنوب غربي ولاية باتنة في منطقة صحراوية في قرية أولاد جحيش الواقعة في الطريق الرابط بين بيطام وأمدوكال الواقعة في الحدود بين ولايتي باتنة والمسيلة، و للوصول لهذا المستشفى يتطلب قطع مسافة 13 كلم باتجاه بلدية أمدوكال منها 7 كلم عبر مسلك ترابي وعر، وقد كان مركزا مخصصا لعلاج جرحى الولاية الأولى والسادسة لذلك كان يكتسي أهمية بالغة من ناحية قدرة مسؤوليه على المحافظة على طابع السرية وإبقائه بعيدا عن أنظار العدو [3].

تم إنجاز هذا المستشفى ما بين سنة 1957و 1958 يتم فيه علاج المرضى والقيام ببعض العمليات الجراحية بالإضافة لاتخاذ بعض الغرف مركزا لإصلاح الأسلحة وخياطة الألبسة الخاصة بجيش التحرير الوطني وتخزين المؤونة وأيضا يتم فيه حفظ الوثائق المهمة كما تم تخصيص بعض الغرف لحجز أسرى جيش العدو [4]ويذكر المجاهد محمد عقوني [5] "لشروق "وهو من بين الذين تم تكليفهم من طرف مسؤول المنطقة عبد القادر الوهراني بحفر مستشفى النبكة الواقع بأولاد جحيش بيطام حيث رافقه كل من الحمداني رزيق ويعقوبي الدراجي،[6]ويعود سبب اختيار محمد عقوني لخبرته في حفر الأبيار كما يذكر أن المنطقة قبل الشروع في عملية الحفر كانت عبارة عن منطقة رملية خلال سنة 1957 وأن المستشفى تم

---

1 - علي العياشي . مصلحة الصحة في الولاية الأولى ،المرجع السابق ، ص11 .

2 - محمد بوشنافي. المرجع السابق ، ص 224 . انظر الملحق رقم07.

3 - -صالح سعودي . هذه قصة تشييد مستشفى النبكة بباتنة في عز الثورة التحريرية ،تم الإطلاع عليه في 26 فيفري 2024 ، على الساعة 07:45، عبر موقع https.// www .echoroukonline.com.

4 -زهير خطاف . مستشفى النبكة بالأوراس مراكز مطمورة تحت الأرض لعلاج المجاهدين ،روبوتاج أعدته قناة الجزائرية 1 ، نشر بتاريخ07/07/2020 ،تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 أفريل 2024 ، على الساعة 23:55 . انظر الملحق رقم08.

5-محمد عقوني :من مواليد 1924 بأولاد سليمان ولاية المسيلة عاش يتيما عمل في رعي الغنم الى غاية اندلاع الثورة حيث حاول التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني الى ان ذلك تأجل بسبب انعدام السلاح الى غاية سنة 1956 وقد كلف من طرف عبد القادر الوهراني بالشروع في حفر المستشفى العسكري النبكة . للمزيد ينظر : صالح سعودي. المرجع السابق .

6 - المرجع نفسه .

حفره بوسائل بسيطة حسب قوله تم استعمال المجرفة ، الفأس، ومصباح الكانكي(مصباح يعمل بالكيروسين او الغاز) [1] كان هذا المستشفى عبارة عن دهاليز [2]تحت الأرض ضيقة تسمح بمرور شخص واحد عبر المدخل يحتوي هذا المركز على ثلاث غرف ورواق كبير بالإضافة الى مدخل أرضي ، يفصل بين الغرف جدران مهيأة بشكل سميك تحتوي على نوافذ، حيث يبلغ طول المركز الأرضي حوالي واحد متر وعرضه من ثلاثة الى ثمانية أمتار وتم تخصيص مكان لطبيب حتى يتسنى له كتابة الوصفات الطبية أو التقارير وحسب عقوني فإن المدة التي استغرقها لحفر المركز حوالي شهر أو شهرين كأقصى تقدير، [3]وقد تداول على المستشفى 3 أطباء تمثلوا في "محمود عثامنة" [4]طبيب الولاية الأولى و"محمد بوشمال " طبيب الناحية و "الحاج بوليلة " طبيب الولاية بالإضافة الى بعض الممرضين أمثال "أيوب المبروك" و "الهامل بلقاسم " كما أوكلت مهمة حراسة المستشفى لدريس بلخير ، وقد كان يتم أولا استقبال الجرحى في خيمة احد المناضلين ثم يوجهون الى المستشفى عن طريق شخص ثالث يتولى إيصالهم الى إدريس بالخير الذي يوصلهم الى المستشفى في سرية تامة وقد حظي هذا المستشفى بتمويل الأدوية من طرف جبهة التحرير الوطني وبعض الإعانات الممنوحة من طرف بعض الجزائريين [5] .

للإشارة فإن قيادة الولاية الأولى أنشأت العديد من المراكز الصحية الأخرى فبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20اوت 1956 ونتيجة القرارات التي أصدرها فيما يتعلق بتنظيم القطاع الصحي وهيكلته ، نجد أن فرع الصحة في الولاية الأولى بعد تطبيق مقررات المؤتمر من نهاية سنة 1956 وبداية 1957 شهد تطورات وتحولات هامة؛لأن هذا الفرع ينشأ بتكوين القسمات والنواحي والمناطق ،على هذا الأساس تم إنشاء المراكز الصحية في جميع القسمات والنواحي التابعة للولاية الأولى نظرا لأهميتها التي تكمن في

---

1 - روبورتاج لقناةLa Patrie News TV حول مستشفى النبكة بمشتة أولاد جحيش ببلدة بيطام مركز جرحى الثورة ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 أفريل 2024 ، على الساعة 23:59 ،متاح على الرابط :https:www.youtuobe .com/ @LaPatrieNewsTV.

2 -دهاليز : هي جمع لمفرد دهليز وهي عبارة عن انفاق تحت الأرض اعتمدها جيش التحرير الوطني كمراكز للاختباء من العدو يتم حفرها من قبل المجاهدين المختصين في عملية الحفر تكون مقسمة الى غرف حسب احتياجات الجيش (غرف لتخزين المؤونة والأدوية غرف لحفض الوثائق المهمة وغرف عبارة عن مستشفى الخ)

3 -نور الدين لعراجي . المجاهد عقوني مهندس مرتكز العلاج "النبكة "بيطام باتنة ، يومية الشعب الجزائري ، تم الطلاع عليه في 26 فيفري 2024، على 10:37 ، عبر موقع www.ech -chaab. Com.

4-محمود عثامنة : ولد في 3نوفمبر 1926 بولاية باتنة ،التحق بصفوف الثورة سنة 1956 بعد اضراب الطلبة ، حيث ترك مقاعد الدراسة وهو طالب في معهد الطب ، لقب بطبيب الولاية الأولى ، لم يقتصر عمله على القيام بالعمليات الجراحية فقط بل حمل السلاح مع رفاقه في صفوف جيش التحرير ،في سنة 1959 التحق بتونس لإكمال دراسته بمجال الطب وبعد الاستقلال واصل دراسته بقسنطينة في اختصاص امراض الكلى والمسالك البولية توفي في 25 ديسمبر 2020 . للمزيد ينظر :وكالة الانباء الجزائرية . تم الاطلاع عليه يوم 26 فيفري 2024 على الساعة 21:11 ، عبر الرابط https://www.aps.dz .

5 - صالح سعودي . المرجع السابق .

الخدمات التي يقدمها ،حيث نجد على مستوى القسمة مركز صحي أو مصلحة يديرهما ممرض برتبة عريف ويساعده في مهامه بعض الممرضين والممرضات ، وهذا المركز يقوم بمعالجة المرضى الموجودين في القسمة أو المارين بها وعندما تكون هناك حالة خطيرة تفوق قدرات وإمكانيات هذا المركز تحول الى مركز الناحية .

على مستوى الناحية يوجد بها مركز صحي يشرف عليه ضابط صف أو رقيب أول يساعده ممرض أو اكثر ومحزن للأدوية يتم من خلاله تموين القسمات حسب احتياجاتها[1].

على مستوى المنطقة يوجد بها مركز صحي يوجد بها مركز صحي في مقر المنطقة يشرف عليه ممرض برتبة ضابط وفي هذه المنطقة كذلك يوجد محزن للأدوية يمون النواحي حسب احتياجاتها .

على مستوى الولاية يوجد مستشفى الولاية وهو أكبر مراكز الولاية وأهمها نتيجة الإمكانيات والوسائل المتوفرة فيه لذلك فكل الحالات الخطيرة توجه اليه وعندما تكون هناك حالة تفوق إمكانياته يتم تحويل المريض الى المستشفيات[2] .

كما تم تعيين على مستوى كل كتيبة وفرقة كومندوس ممرض يقدم الإسعافات الأولية للمجاهدين والجرحى وذلك بما يتوفر بين يديه من أدوية ووسائل العلاج[3].

ومن المراكز التي تم إقامتها قبل نهاية سنة1956 الى جانب مستشفى الولاية نذكر:

-مستشفى تبحرين ويأتي في الدرجة الثانية بعد مستشفى الولاية ويشرف عليه سي علي الطيب ومحمد بوشمال.

-مركز غار بخوش وكان يشرف عليه عمار بخوش وميلود عقون وهو يتسع لأربعين مريضا .

-مركز زقاق وقد أسس سنة 1956 يشرف عليه علي عيساوي .

-مركز وانو مخلوف وهو يضم عدة مخابئ منها عين البطمة وكان يشرف عليه محمد شليحى والطبيب ملكمي.

-مركز وقرية الأرباع أنشأ سنة ويشرف على 1956 محمد بن معمر .

1-عمار قليل. المصدر السابق ، ص ص304- 303.

2- المصدر نفسه . ص 304.

3- المصدر نفسه . ص 304.

-مركز يكربوزشن تاقوست، كذلك تأسس سنة 1956يشرف عليه المجاهد أحمد مسامحي .

-مركز تبتاوت أنشأ سنة [1] 1956.

وفي سنة 1957تم تعيين الدكتور محمود عثامنة مشرفا على فرع الصحة بالولاية الأولى وعلى مستشفى الولاية ويساعده في إدارة المستشفى الطبيب محفوظ إسماعيل بالإضافة الى 7 او 8 ممرضين ، وفي هذه السنة ازداد الإقبال على المستشفى بسبب كثرة العمليات العسكرية في الولاية الأولى وأيضا الى أنه كان يراقب المرضى الذين يحولون الى تونس وتقديم لهم الرخص التي تسمح لهم بالمرور ،لكن بعد إنشاء الخطوط المكهربة والملغمة على طول الحدود الشرقية أصبح من الصعب جدا استقبال المرضى الى تونس مما جعل مستشفى الولاية يتكفل بهم [2].

كما تعتبر سنة 1958 هي السنة التي عرف فيها التنظيم الصحي بالولاية الأولى درجة كبيرة من الدقة والأحكام نتيجة التحاق شريف الأخضر بها ، حيث عمل هذا الأخير منذ توليه مهمة تنظيم الجانب الإداري للمستشفى على تطوير إدارة المستشفى من خلال وضعه لخطة محكمة لإدارته تتمثل في وضع سجلات لدخول وخروج المرضى ، منح رخص خاصة بالتحاق المرضى بوحداتهم العسكرية وأخرى للمرضى الذين يحولون الى تونس من أجل العلاج أو مركز صحي أخر ورخص للزواج وتعيين مقتصد للمستشفى يتكفل بمهمة التموين وصيدلي لحفظ الأدوية ، حيث استقبل هذ المستشفى بفعل الوسائل و الإمكانيات التي يتوفر عليها خلال منتصفسنة1958أكثر من 150 مريضا ، كذلك قيام محمود عثامنة بجولات الى كل المناطق والنواحي لمراقبة نشاطها وتفقد الحالة الصحية للوحدات ا لعسكرية والتجمعات السكانية [3].

2. تأطير و تكوين الممرضين :

بالنسبة لتكوين الممرضين على مستوى الولاية الأولى فقد بدأت عملية التكوين منذ سنة 1955 تحت إشراف إسماعيل محفوظ ، حيث كان التكوين بداية بسيطا وسريعا نظرا للحاجة الماسة للعنصر الشبه طبي ومع مرور الوقت اصبح أكثر تنظيما ودقيقا بعد وصول محمود عثامنة الى الولاية[4] .

1-علي العياشي .مصلحة الصحة في الولاية الأولى ، المرجع السابق ،ص11.

2- عمار قليل .المصدر السابق، ص305 .

3- المصدر نفسه . ص ص 307-306 .

4-علي العياشي . مصلحة الصحة في الولاية الأولى ،المرجع السابق ، ص **16.**

وقد كان التكوين يتم على مستوى مستشفى الولاية بعد اختيار العناصر التي ستخضع للتكوين في الوحدات العسكرية الموجودة بالقرب من مكان المستشفى وبعد وصول البعثات التي ترسلها المناطق التابعة للولاية الأولى تتم عملية تكوينهم وفيما يتعلق بشروط اختيار الأشخاص الذين سيتم تكوينهم و فترة التكوين وبرنامج التكوين الشق النضري يتمثل في دراسة جسم الانسان ،دراسة مختلف الامراض والاعراض الدالة عليها وكيفية تقديم الاسعافات للجرحى ، أما الشق التطبيقي يتدربون فيه على تقديم الحقن ،تقديم الإسعافات الأولية للمرضى والجرحى ،متابعة المرضى وإعداد الأدوات الطبية مع التأكيد على الرغبة في مزاولة مهنة التمريض،[1] ورغم تكوين اعداد كبيرة من الممرضين إلا أن الولاية الأولى ظلت دائما بحاجة الى ممرضين بسبب استشهادهم في ميدان القتال ومن بين الممرضين الذين استشهدوا في الولاية الأولى نذكر :

- تاربينت صالح استشهد في المنطقة الرابعة .
- تاربينت مبروك استشهد في المنطقة الخامسة [2].
- بوسنسلة علي استشهد في المنطقة الثانية .
- حدادي الطيب استشهد في المنطقة الأولى .
- داودي عبد المجيد استشهد في المنطقة الثانية .
- قوباع محمود استشهد في المنطقة الثانية .
- شامخة خضرة استشهدت في المنطقة الأولى .
- وردة استشهدت في المنطقة الأولى .
- بودة استشهد في المنطقة الثانية .
- خليفة دعاس استشهد في المنطقة الثانية [3].

أما الممرضين الذين عملوا بالولاية الاولى الى غاية الإستقلال نذكر :

1- علي العياشي . مصلحة الصحة في الولاية الأولى ، المرجع نفسه . ص ص **17-16**.

2-مبروك تاربينت: ابن محمد احمد بن محمد بن الطاهر ولد بقرية لبعل كيمل سنة **1942**من عرش الشرفة ،واصل تعليمه حتى تحصل على شهادة ممرض ،التحق بصفوف جيش التحرير الوطني رفقة أخيه الشهيد محمد الصالح المدعو صليح سنة **1958**,عمل كممرض بمستشفى جيش التحرير بكيمل ، كان يعمل مساعدا للطبيب المعروف سي محفوظ عثامنة ،استشهد سنة **1961**.

3-علي العياشي . مصلحة الصحة في الولاية الأولى ،المرجع السابق ، ص ص 17-16 .

- مصطفى عثامنة كلف بالأدوية و الأدوات الجراحية في مستشفى الولاية .
- محمد صخراوي ممرض مكلف بالعلاج في ناحية من نواحي المنطقة الأولى وبعد الاستقلال كلف بقسم الصحة ببسكرة
- لخضر خليفة ممرض مكلف بالعلاج في الناحية الرابعة من المنطقة الثانية
- العابد رحماني كان ممرضا في مستشفى الولاية ثم تحول الى أحدى مناطق الولاية بعد الإستقلال اصبح ضابط في مستشفى عين النعجة العسكري .
- حاج بوليلة مسؤول العلاج في المنطقة الأولى .
- عمار بخوش مسؤول العلاج في احدى نواحي المنطقة الأولى .
- عمراني المدعو خالي كان ممرضا في الناحية الرابعة من المنطقة الثانية .
- عمراني بوقرة ممرض في مستشفى الولاية .
- زبيدة كانت ممرضة في المنطقة الأولى ثم تحولت الى مستشفى الولاية .
- مسعود نور الدين ممرض في المنطقة الثانية .
- معمر زايدي ممرض في المنطقة الثانية وكان يقوم بالعمليات الجراحية .
- علي حساني ممرض في الناحية الرابعة .
- الطاهر مغزاوي ممرض في المنطقة الثانية ثم في مستشفى الولاية [1].

1-علي العياشي . مصلحة الصحة في الولاية الأولى ، المرجع نفسه ، ص 17 .

خلاصة الفصل:

بعد دراسة نشأة القطاع الصحي إبان الثورة يمكن القول أن مؤتمر الصومام كان له دور كبير في تنظيم هذ القطاع وإخراجه من مرحلة العشوائية الى مرحلة التنظيم وهو الأمر الذي طبق في جميع الولايات بما في ذلك الولاية الأولى عن طريق تأطير الأطباء وتكوين الممرضين وكذا إنشاء مرافق صحية خاصة مع تزايد عدد المنخرطين في صفوف جيش التحرير بعد إضراب الطلبة وذلك من أجل تحقيق الأمن الصحي لأفراد جيش التحرير والسكان على حد سواء .

الفصل الثاني : الخدمات الطبية في المنطقتين الخامسة والسادسة 1956/1962

تمهيد

المبحث الأول: المراكز الصحية .

1. في الداخل .
2. في تونس.

المبحث الثاني: طرق العلاج ومصادر الأدوية .

1. طرق العلاج.
2. مصادر الأدوية.

المبحث الثالث: العراقيل التي واجهت الجانب الصحي في المنطقتين الخامسة و السادسة.

1.القوانين الفرنسية الخاصة بحظر بيع ونقل اللوازم الطبية

2.خطي موريس و شال .

خلاصة الفصل

تمهيد الفصل:

بعد ما تم تنظيم قطاع الصحة خلال الثورة في جميع الولايات والمناطق كان للمنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية الأولى نصيب في هذا التنظيم كونهما منطقتين لهما أهمية كبيرة في تموين الثورة كما عملت قيادة الثورة في المنطقتين على تأطير القطاع الصحي من خلال انشاء مراكز صحية وأن لم تكن مراكز بذلك التأطير كونها للإسعافات الأولية فقط وتمكنت من إجاد مصادر لتوفير الأدوية مع الإعتماد على الطب التقليدي رغم العراقيل التي وضعتها الإدارة الأستعمارية أمامها.

المبحث الأول: المراكز الصحية

1. في الداخل:

تضم المنطقتين الخامسىوالسادسة العديد من المراكز الصحية التي كان لها الدور البالغ في تقديم الإسعافات الأولية لجرحى جيش التحرير الوطني ، رغم بساطة إمكانيات هذه المراكز وصعوبة المهمة في ظل الوجود الإستعماري .

ومن المراكز الصحية المتواجدة على مستوى المنطقتين نذكر :

-مركز البليليع .

-مركز الزويتين .

-مركز أكملال.

-مركز بئر مقدم .

-مركز ظهر ونزة .

-مركز بسبعة .

-مركز الكاف لعكس .

-مركز سطح الدير .

-مركز الطويلة [1].

-غار هنشير الصيد بدوار فيض المهري (المزرعة)وهو غار كبير تحت الأرض عبارة عن عيادة ومكان لراحة المجاهدين وكان كل من ضيف علي بن عتوتة وأم عزيز رابح يحرسان هذا المركز ويقومان بتحضير الطعام للمرضى والسهر على راحة المجاهدين [2].

وهذه المراكز الصحية لم يكن لها مقر رسمي ثابت ودائم لأن ذلك يشكل خطورة على المجاهدين لذلك كان يتم في الكثير من الأحيان اللجوء الى شخص على دراية بطرق وأساليب العلاج ويتم الذهاب

1 -جمعية الجبل الأبيض . دور مناطق الحدود أبان الثورة التحريرية ،مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر ، دس ، ص174 . أنضر الملحق رقم 09.

-2العربي بوعكاز . مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، د س ، ص60 .

له في منزله خفية عن أنظار العدو ، وأيضا يتم اللجوء الى المراكز الخاصة بالتموين [1] مثل مركز "لخضر بن عمار سلطاني[2]"بمشتة أولاد سعد دوار عين البيوش جنوب غربي مدينة الشريعة حيث ، يوفر هذا المركز للمجاهدين الخدمات الصحية التي يشرف عليها أطباء تقليديين منهم أحمد بن مراح الى غاية اكتشاف المركز وتدميره في سنة 1958 نتيجة عملية تمشيط واسعة النطاق قامت بها قوات اللفيف الأجنبي المدعومة بالدبابات والطيران [3].

كما يوجد مركز "الزين بن زغاد براهمية[4]"بالحميمة البيضاء بثليجان، هذا المركز كذلك الى جانب خدماته المتعددة بجمع وتوزيع المؤونة وتوفير الطعام والإواء لجنود جيش التحرير ونقطة إتصال وتجنيد وتوجيه كان كذلك مركز إسعافات وعلاج [5].

وفي منطقة لقليلة (المزرعة) نجد مركز "علي بن طاهر سالمة [6]" فحسب شهادة السيدة ربعية بنت محمد سالمة وبخوش بوترعة فإن المركز لم يكتفي بخدماته المتعلقة بتوفير الطعام للمجاهدون واستقباله للمناضلين المكلفين بنقل المؤونة الى مراكز المجاهدون بالجبال ، بل كان يمثل مركز راحة وعلاج للمجاهدين الذين يستريحون فيه خاصة لما ينتقلون لمسافات بعيدة عبرا المسالك الجبلية ، وتخصص لهم البيوت الطوبية وإذا كان عددهم كبير تخصص لهم المنازل المجاورة لبعض أقارب مسؤول المركز ومنها بيت سالمة محمد بن بشير ويستدعى الطبيب براهمية أحمد بن مراح

---

1 - شهادة المجاهد ضويفية محمد المدعو الشريف . المصدر السابق.

2 -لخضر بن عمارة سلطاني بن صالح : من مواليد 1908 بالشريعة بدأ نضاله بالمشاركة في الثورة التونسية ، ومع اندلاع الثورة التحريرية لتحق بالثورة عينه عباد الزين مسؤول على فرقة أولاد سعيدان بمنطقة عين البيوش ، وفي 10 نوفمبر 1956 تم تعينه مسؤولا عن مركز التموين والاتصالات بمنزله بعين البيوش وبعد اكتشاف المركز في فيفري 1958 اضطر المناضل الى التنقل الى تونس وواصل نضاله الى غاية وقف اطلاق النار . للمزيد ينظر :عبد الجليل شرفي . المرجع السابق ، ص295

3- المرجع نفسه . ص ص302-295 .

4-الزين بن زغاد براهمية : هو الزين براهمية بن محمد وباهية براهمية ، ملقب بالزين بن زغاد ، من مواليد 1907بثليجان ،عند اندلاع الثورة كان من الذين لبوا نداء الواجب الوطني ونظرا لمكانته الاجتماعية وعلاقته المبكرة بالرعيل الاول من قادة الثورة تم تعيينه مسؤول عن مركز تموين وايضا مسؤول على توزيع المؤونة التي ترسل له من طرف جبهة التحرير و من الاوراس ،وبعد علم فرنسا بنشاطه حكمت عليه بالإعدام غيابيا واحرقت دياره لمرات عديدة وفتكت برزقه وامواله لقطع التموين على الثوار وقامت بقتل ابنائه بلقاسم والمكي سنة 1957.

5- عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ، ص ص308-304 .

6- علي بن الطاهر سالمة : من مواليد 1918 بالمزرعة تبسة ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة1955 الى غاية 1962 ، عمل مسؤول مركز تموين بدوار القليلة (1959-1955) ثم كلف بنقل السلاح والالبسة من تونس الى داخل الجزائر (1959-1955) ، ومنذ سنة 1959 التحق بمجلس الثورة بتالة ولاية القصرين -تونس – الى غاية استقلال الجزائر .للمزيد ينظر :عبد الجليل شرفي. ، المرجع السابق ، ص309 .

لعلاج المرضى والجرحى،[1]ويذكر الأستاذ سعدي حمدان في كتابه عائلة وثورة أن والده تطوع وحول منزلهم مركز لجيش التحرير من ماله الخاص وأصبحت هذه الدار مستشفى لمدوات الجرحى ومركز لراحتهم [2].

ومن المراكز كذلك نجد مركز جبل الغنجاية (ثليجان)؛ حيث أن هذا المركز تم نقل إليه جرحى معركة تازربونت الواقعة في 15جوان 1957 الى المناضل عمرون لعروسي الذي قدم لهم الإسعافات الأولية ومن ثم تم نقلهم الى تونس للعلاج [3] .

2. فيالخارج :

لم يكن المجاهدون يتلقون العلاج إلا في المراكز السالفة الذكر وإنما ينتقلون الى تونس أيضا خاصة اذا كانت الإصابة خطيرة وعلى هذا الأساس تشكلت مراكز صحية خارج التراب الوطني مع بداية الثورة على الحدود ،نذكر مركز عمرون محمد بن محمد المدعو بن أعميد الباسطي بالرديف بتونس ،حيث أنه وبعد اتصالات مبكرة من طرف مناضلي الحركة الوطنية كلف جيلالي السوفي عمرون محمد مسؤولا عن جمع المساهمات والمؤونة وأصبح مسكنه نقطة استراتيجية على الشريط الحدودي لمناضلي ومجاهدي الثورة التحريرية ،وهذا المنزل تم تدشينه في مكان مرتفع يحاذي و ادي الرديف يتكون من 10 غرف تضم 5 أسر من عائلتي عمروني ورحال وعلى غرار نشاطات هذه المركز المتمثلة في جمع الاشتراكات وشراء الأسلحة والذخيرة وتوفير المؤونة .....الخ، فهو كان مركز ذو أهمية في الجانب الصحي وتكمن أهميته في تقديم إسعافات أولية لجرحى جيش التحرير لكونه مركز قريب من الحدود الجزائرية خاصة أن المنطقتين الخامسة والسادسة هما مناطق حدودية ،[4]وقد ساهم المناضل ابن أعميد في تقديم مساعدات طبية لمرضى وجرحى جيش التحرير الوطني بحكم انه كان صاحب خبرة في مجال التداوي بالأعشاب ، فكثيرا ما قدم اسعافات لجرحى جيش التحرير الوطني الذين يتنقلون الى تونس ويمرون عبر المركز ، كما كان يستعين ببعض الممرضين التونسيين العاملين معه في منجم الفوسفات الذين يوفرون له بعض الأدوية [5].

1 - المرجع نفسه . ص ص 312-309.

2 -حمدان سعدي . عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر54 "تبسة"، د ط ، دار الرحلة للنشر والتوزيع ،2015 ، ص 54 .

3 - محمد براهمي. معركة تازربونت15جوان1957 ، مجلة اول نوفمبر ، ع 172 ، ص ص 113-112.

-4عبد الجليل شرفي. المرجع السابق ، ص 313 .

5 - المرجع نفسه . ص 316 .

ومن جهة أخرى نجد ان الحكومة التونسية قامت بفتح كل المستشفيات والمستوصفات لإسعاف ومدوات الجرحى الجزائريين من الثوار واللاجئين ، حيث تم عقد اتفاق ينص على التعاون في جميع الميادين وتتكفل الحكومة بمبدأ المساعدة الطبية للمجاهدين وإسعاف الجرحى والمرضى ولتجسيد هذا التعاون زار وفد من جبهة التحرير تونس يوم 17 أفريل 1956 متكون من المسؤول السياسي لجبهة التحرير الطيب بوحوش رفقة عمر جابر الملقب بالقايد علي المسؤول عن قطاع الصحة بالجزائر ، فقد اجتمع مع الديوان السياسي للحزب الدستوري ثم استقبل من طرف رئيس الحكومة التونسية بورقيبة بحضور المنجي سليم والطيب المهيري ووزير الدولة و وزير الداخلية،[1]و في هذا الاجتماع طلب الطيب بوحوش مساعدة طبية في المستشفيات والمستوصفات الموجودة على طول الحدود الجزائرية التونسية ،وأيضا في نفس الاطار تقابل حسن حشاني و الطيب بوحوش مع بورقيبة في ماي 1956 تم الإتفاق على إسعاف الجرحى الجزائريين في جميع المستشفيات التونسية الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية، أما الحالات الخطيرة والبليغة يتم نقلها الى تونس العاصمة ، وعلى هذا الأساس أصدر وزير الصحة التونسية محمود الماطري تعليمات ومذكرة بتاريخ 30 ماي 1956 الى مستخدمي المستشفيات تمنع عليهم الادلاء بأي معلومات تتعلق بالمرضى والجرحى الموجودين بالمستشفيات[2].

ومن المستشفيات التونسية التي كان يوجه اليها الجرحى والمرضى الجزائريين : مستشفى الصادقي ، مستشفى الحبيب ثامر بتونس، [3] مستشفى الكاف الذي خصص فيه جناح على ذمة الجزائريين تحت اشراف الدكتور بشير منتوري وقسم أخر بمستشفى سوق الأربعاء تحت اشراف الدكتور بوذراع المختص في العظام وكذلك الدكتور مراد طالب المختص في الجراحة [4].

مستشفى القصرين ، مستشفى القيروان ، شارل فوكولد ومستشفى عزيزة عثمانية ، مستشفى أرنست كنساي ومستشفى الرازي ومستشفى عبد الرحمان مامي ، مستشفى باجة ، مستشفى سوسة ، مستشفى صفاقس ، مستشفى قفصة ، مستشفى قابس ، مستشفى بنزرت ، الى جانب المستشفيات

1 - حبيب حسن اللولب . التونسيون و الثورة الجزائرية ، ج 1 ، دار الفانوس للعلم والمعرفة ، 2022 ، ص ص 564-563 .

2-المرجع نفسه .ص **564** .

3 - المرجع نفسه . ص565 .

4 - السبتي بودوح. مذكرات المجاهد بودوح السبتي بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1962-1955 ، د ط ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، 2002 ، ص197 .

الصغيرة التابعة لجيش التحرير الوطني (المركز الصحي بغار دماء و المركز الصحي بتجاروين والمركز الصحي بتالة [1].

كما كان الثوار الجزائريون يتلقون مساعدات صحية في عيادات خاصة في تونس وباجة ووادي مليز وسوق الأربعاء وهناك عيادات يشرف عليها الدكتور نقاش تقع في شارع الزاوية البكارية بتونس وعيادة أخرى في شارع ماسكولت وعيادات أخرى [2].

وبالنسبة لمستشفى الكاف تجدر الاشارة الى انه كان يستقبل الجرحى من الجيش الجزائري ، وفي حالة عدم وجود أماكن للمرضى في مستشفى الكاف يتم ارسالهم عبر سيارات الحرس الوطني والولاية الى مستشفيات أخرى والمسؤول عن هذه العملية ميزوني الطاهر،[3]وبناء على ما سبق نجد أنه أثناء المعركة التي دارت بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني من فرقة علي بن أحمد المتكونة من ثلاثة مائة ثائر بتبسة عدد كبير من الثوار أصيبوا بجروح فتم نقلهم الى الحدود الجزائرية التونسية وتوزيعهم على مستشفيات كل من القيروان وتونس والكاف ،[4] ويذكر أيضا المجاهد الطيب راهم أنه في معركة جرت بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي سنة 1957 بجبل غيفوف ببئر العاتر ضمن فرقة "مقداد جدي " أصيب في قدمه جراء شظايا المدفعية تم نقله الى مستشفى قفصة ، كما أصيب الى جانبه كل من "بوزيد محمد "المدعو الحرس و"صالحة عمار " تم نقلهم الى تونس اين تم علاجهم في قفصة والبعض تم نقلهم الى سوسة [5]وفي لقاء مع عائلة المجاهد صوالحية السعيد ذكرت زوجته انه أصيب في احد المعارك سنة 1961 ناحية عين الزانة في كتفه و ورأسه عند القاء الطائرة قنابل النبالم حيث أخذه رئيس المجموعة السيد سليم سعدي الى "قرين عائشة " مركز "طبرية " ناحية غار ديماو ومن ثم نقل الى مستشفى الصادقية بتونس اجريت له عملية جراحية تحت اشراف الدكتور تجاني هدام ،بعد حوالي إحدى عشرة يوم إنتقل الى مركز طبرية وبقي تحت العلاج هناك،[6]ويذكر المجاهد احمد غلاب أنه أثناء اصابته برصاصة في قدمه في معركة قعور الكيفان بجبل تازربونت سنة 1967 تم نقله الى تونس ودخل مستشفى الكاف بقي هناك حتى تحسنت صحته وعاد الى الجزائر بعد

1 - حبيب حسن اللولب . المرجع السابق ،565 .

2- المرجع نفسه. ص **568 .**

3- المرجع نفسه . ص ص 569-568 .

4 - المرجع نفسه . ص ص 572-571 .

5 - شهادة المجاهد راهم الطيب . المصدر السابق .

6 - مقابلة مع عائلة المجاهد صوالحية محمد السعيد . بمنزله العائلي ، تبسة ، بتاريخ 2022/11/15 ، على الساعة 17:30 .

الاستقلال،[1] كما يذكر أحمد حاجي انه بعد إصابته في معركة جبل الطاقة على مستوى رجله اليسرى نقلنه رفاقه المجاهدون إلى مدينة تالة، حيث مكث بعد إصابته حوالي شهرين في مستشفى المدينة يعالجه أطباء تونسيون يعملون على مستوى هذا المستشفى، وبعد استقلال الجزائر سافر مع أفراد أسرته إلى جمهورية تونس، وهناك توجها إلى مدينة تالة، حيث زار المستشفى الذي تلقى به العلاج، وقد وجد بأن السلطات التونسية قد حولته إلى إدارة، ثم دخل إلى الغرفة التي تلقى بها العلاج، واستذكر الخدمات التي قدمتها إدارة المستشفى للثورة الجزائرية،[2]وبالتالي فإن المراكز الصحية ومراكز التموين التي انشأها جيش التحرير الوطني في المنطقتين الخامسة والسادسة ساهمت في تدعيمه بمختلف الخدمات الصحية ، إضافة الى المراكز الصحية المتواجدة على الحدود التونسية والمستشفيات التونسية التي لم تكن اقل أهمية عن المراكز الداخلية بفعل دورها البالغ في تقديم العلاج والإسعافات الأولية لجرحى مجاهدي المنطقتين رغم العراقيل التي يسببها الاستعمار الفرنسي.

1-محمد فارح .حصة ذاكرة الثورة ،شهادة المجاهد احمد غلاب بتاريخ 20/5/2017 على الساعة 16:00

2- شكري بلغيث. المصدر السابق، ص ص 252-251.

المبحث الثاني: طرق العلاج و مصادر الادوية

1. طرق العلاج

على الرغم من أن الجانب الصحي شهد تطورا ملحوظا في مجال التنظيم بعد سنة 1956،إلا أن ظروف الحرب فرضت على أفراد الصحة والمجاهدون اللجوء الى الطب التقليدي، كأحد طرق العلاج في الكثير من الحالات نظرا لعدم توفر شروط الطب الحديث من أدوية ومعدات طبية، وأيضا لما يقدمه هذا الطب من خدمات إستعجالية لصالح مرضى وجرحى جنود جيش التحرير طوال فترة الثورة التحريرية.

ولأن الجرحى اذا أصيبوا إصابات بليغة في ميادين المعارك كان من الضروري ان يتلقوا علاجا اوليا لاخراجهم من مرحلة الخطر، كان من الطبيعي ان يشارك الأطباء الشعبيين في التخفيف من المشاكل الصحية التي يتعرض لها مجاهدو جيش التحرير، ومع تواجد الأطباء التقليديين من الرجال والنساء خصوصا وان الشعب ظل متمسكا بخصوصياته الصحية ومعارفه الطبية التقليدية التي تناقلوها أبا عن جد، فقد وجد جنود جيش التحرير تكفلا بالجرحى والمرضى من طرف بعض الأطباء التقليديين المتواجدين في القرى والمشاتي القريبة من الجبال اين تنتشر أفواج جيش التحرير [1].

وقد كان يستعمل هذا الطب في معالجة الكدمات والرضوض ،مداواة الطفوح والامراض الجلدية مثل الجذري نزع الشظايا والرصاص ،معالجة الكسور ،قلع الاضراس[2].

وبالنسبة لاساليب العلاج التقليدي يذكر المجاهد ضوايفية محمد المدعو شريف بأنه اذا تعرض شخص للكسر يتم علاجه عن طريق وضع الجبيرة بتسوية الجزء المكسور بعيدان من القصب، ثم يتم وضع خليط الجبيرة المكون من البيض ودقيق القمح وتغليفه في النهاية بقطعة من القماش ،وأيضا من اجل توقيف النزيف الدموي كان يتم رش بودرة القهوة على مكان الإصابة ،كما كان يتم وضع مسحوق عظام البقر بعد خلطه مع الدهان على الجرح يساعد على شفاء الإصابة بسرعة،[3]في حين تذكر مومني مباركة أن والدتها حيزية مومني وزوجة خالها لهانية كانتا تقدمان العلاج لصالح جرحى ومرضى جيش التحرير الوطني عند إصابتهم برصاصة مثلا تقومان بإيقاف النزيف بواسطة طحن السواك وطناجر وغربلتها ثم مزجها مع السواك وتوضع على النزيف، مع ربط مكان الإصابة بالشاش ومن بين

1 -عبد الجليل شرفي . حفظ الله بوبكر .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة 1962_1954،مجلة الدراسات ،مج 7، ع01،2020، ص ص 57-58 .

2-نصيرة براهمي . الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى 1958-1956،اطروحة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-،2017/2016،ص127.

3-شهادة المجاهد محمد ضويفية المدعو الشريف . المصدر السابق.

الحالات التي قاموا بعلاجها نذكر "رابح قنز "، "محمود قنز "، "جنون بوعلاق"،[1]واذا كانت الجروح خفيفة يتم تكميدها بالزيت والدهان ،اما المريض المصاب برأسه فيعالج عن طريق وضع جبيرة الأعشاب ، فيما يستعمل العسل لعلاج السعال وشمع العسل لعلاج الحروق والتهابات الجلد ،[2]وفي شهادة مسعودة جديات حول الادوية التي كانت تحضرها للمجاهدين نذكر :

عشبة الخياطة حيث تقوم بتعريضها لأشعة الشمس من أجل تجفيفها حتى يسهل طحنها وتصبح مسحوقا ثم توضع على مكان الجرح تساعد في شفائه سريعا .

عشبة زراقة تعالج كذلك الجرح يتم طحنها بعد تجفيفها حتى تصبح مسحوق وتوضع على مكان الإصابة تساعد على عدم تعفن الجرح ، عشبة الفوة تستعلم كذلك لعلاج الجروح.

عشبة السفيرة تجفف تحت اشعة الشمس ثم تطحن بواسطة المهراس وتغربل ويؤخذ المسحوق الناعم يستعمل كدواء للحروق .

- عشبة اليلمة يتم تجفيفها وطحنها وتوضع على الجرح .

عشبة الشيح فيتم تجفيفها وطحنه بالمهراس حتى تصبح مسحوق ثم يغربل ويمزج المسحوق الناعم بالعسل ويوضع على الجرح او يتم وضعه في ماء بارد ثم يصفا ويشرب الماء لعلاج الغثيان او كما يعالج الحمى

- عشبة العرعار فيعالجون به الاسهال او التسمم الغذائي.

المقنتس و البيض بالثوم وزيت الزيتون حيث يتم طبخ البيض في زيت الزيتون مع الثوم ثم يضاف له عشبة المقنتس بعد ان تم تجفيفها وطحنها بواسطة المهراس وتغربل لتصبح مسحوق ناعم لعلاج السعال الحاد[3].

وفيما يتعلق بالأدوية المستخدمة في العلاج التقليدي تذكر المجاهدة حمدي تركية التي عملت مع المجاهدين وبعض الأطباء الشعبيين في جبل سيدي احمد على الحدود التونسية منذ سنة 1957 بأنهم كانوا يستخدمون في علاج المجاهدين في الكازمات المتواجدة في جبل سيدي أحمد عتادا بسيطا تمثل في الأعشاب المختلفة الأكثر استعمالا وهي : الشيح ، الخياطة ، اكليل الجبل ، العرعار ، المروبيا

1- شهادة المناضلة مومني مباركة . بمنزلها العائلي ، بعين الزرقاء - تبسة ، بتاريخ 26 أفريل 2024 ، على الساعة 11:00.

2-شهادة المجاهد محمد ضويفية المدعو الشريف . المصدر السابق .

3-شهادة المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة . المصدر السابق .

، الحلبة ، الزبدة المستخلصة من حليب الماعز و الأغنام وكذلك المستخلصة من حليب البقر ، البيض ، الزيت ، القطران ، إبرة الخياطة والخيط العادي ، نبات القصب المستخدم لجبر الكسور ، العطر كبديل للكحول ، الشاش أو بعض القماش عوضا للضمادات ، كما ذكرت انه كان يصلهم من مصر ومن تونس وليبيا بعض الآلات الطبية الحديثة كإبر الحقن والمواد المطهرة والضمادات والجبس[1].

وصحيح أن مجاهدو جيش التحرير اعتمدوا على الطب التقليدي، بالدرجة الأولى لكن كانوا يتعالجون بالمواد الصيدلانية عند توفرها و يتم نقل الجرحى عندما تكون حالتهم خطيرة الى تونس للعلاج هناك، وفي هذا الصدد يذكر الرائد عثمان سعدي بن الحاج بأنه أثناء اصابته برصاصة في كتفه الأيمن في معركة نوال التي وقعت في نوفمبر 1956 ولان إصابته خطيرة لم تستطع زوجة عمه موسى بن براهيم اخراج الرصاصة فقامت بتكميد موضع الرصاصة بالزيت الساخن والصوف وربطت كتفه المصاب على صدره بشاش ، وقام شقيقه محمد بحمله على حصان وأوصله الى جبل بوجلال وبعدها عبر الحدود التونسية في اليوم التالي من المعركة، عند وصوله الى مدنية الكاف بالبلاد التونسية عالجه طبيب فرنسي يعمل بمستشفى المدينة واخرج الرصاصة من كتفه وعالجه[2].

وعليه فعملية العلاج في معاقل الثورة كانت تتم بالمزج بين الطب التقليدي واستخدام المواد الصيدلانية عند توفرها .

2. مصادر الأدوية:

يعد التموين بالأدوية أحد أبرز المشاكل التي واجهت قيادة الثورة وذلك بسبب الرقابة الصارمة التي فرضتها السلطات الفرنسية على المستلزمات الطبية خاصة ،التي تستعمل في العمليات الجراحية والتي يصعب الحصول عليها إلا بوصفة وتخضع لرقابة صارمة ،[3]رغم ذلك تمكنت قيادة الثورة في المنطقتين الخامسة والسادسة من إيجاد حلول لمشكلة ندرة الأدوية عن طريق عدة مصادر تمثلت في :

1-عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة 1962_1954, المرجع السابق ، ص59 .

2-عثمان سعدي بن الحاج . مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ،دار الامة للطباعة والنشر ،برج الكيفان ، الجزائر ،مارس 2000 ، ص ص 127-121 .

3 - المنظمة الوطنية للمجاهدين . المرجع السابق، ص59 .

- **مصادر داخلية :**

تعددت مصادر قادة جيش التحرير الوطني في الحصول على الادوية ، حيث كان الشعب رغم ظروفه المزرية احد اهم هذه المصادر، وهذا ما يؤكده المجاهد "محمد (حمه) حسن "بقوله أن الحصول على الدواء خلال الفترة من 1955 الى غاية منتصف 1957 يتم عن طريق الشعب،[1] لذلك لجأت لهم قيادة الثورة لتعويض ندرة الادوية ،[2] ويذكر المجاهد الصادق رزايقية أن بعض المدنيين يسكنون بخنشلة ، مسكيانة ،الضلعة ، عين البيضاء قدموا تبرعات بالدواء استفادت منها تبسة ونذكر من هذه التبرعات أدوية الصداع ،مطهر الجروح وضمادات [3] .

و يتم أيضا الحصول علي الادوية عن طريق العاملين بالصيدليات الفرنسية حيث يتم تسريبها خفية ، ومن بين هؤلاء العاملين بالصيدليات نذكر " سي إبراهيم " وهو صيدلي يعمل بالصيدلية الواقعة بوسط مدينة تبسة ، حيث يوفر الادوية و المستلزمات الطبية ويقوم بإرسالها مع أشخص موثوقين تم تعيينهم من قبل قادة جيش التحرير الوطني ، فقد كلف " القائد الزين عباد " المناضل "مباركة لمين " بالتواصل مع الصيدلي "سي إبراهيم" من أجل نقل الادوية التي تم جمعها ،[4] ويروي التاجر "شعبان محمد بن عثمان " طريقة حصوله على الادوية من الصيدلي "سي إبراهيم " انه بعد حصوله على السجل التجاري سنة 1957 تم تكليفه بمهمة التواصل مع "سي إبراهيم" كونه تاجر متنقل لا يثير الشبهات لدى السلطات الفرنسية، حيث كان يشترى دواء البرغوث من السوق ويتركه عند "سي إبراهيم" الذي يقوم بتعبئة الادوية داخل علب دواء البرغوث ، ومن الادوية التي يتم تعبئتها فيتامينات ، مطهرات للجروح و مراهم لتخفيف الالام وبعد الانتهاء من تعبئتها ينقلها التاجر "شعبان محمد بن عثمان "في الحافلة الى الشريعة ،[5] كما كان يتم الاتصال بأبناء الشعب العاملين بالمستشفيات والمستوصفات الفرنسية الذين كان لهم دور بارز في تزويد الثورة بالأدوية ،وفي هذا الصدد يذكر العربي بوعكاز في مذكراته انه يتم أخذ الادوية من الممرضين "قابة الوردي " و"شابي سحنون " وهما ممرضين يعملان في المركز الصحي الفرنسي بمدينة الشريعة لتغطية حاجيات عيادة غار هنشير الصيد بدوار فيض المهري، [6] بالإضافة الى الممرض "جولاح عبد الله" وهو مساعد للطبيب الفرنسي فيري Fyri في عيادته التابعة لمنجم الكويف

1- نصيرة براهمي. تموين الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1958-1954 ، مجلة مدارات تاريخية ،مج 1 ، ع1 ، مارس 2019 ، ص 88 .

2- عبد الجليل شرفي. الدعم الشعبي للثورة التحريرية بتبسة 1962-1954 ، المرجع السابق ، 197.

3-نصيرة براهمي . تموين الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1958-1954 ، المرجع السابق ، ص 88 .

4-عبد الجليل شرفي. الدعم الشعبي للثورة التحريرية بتبسة 1962-1954 ، المرجع السابق ، ص ص 198-197 .

5- المرجع نفسه .ص 198 .

6- العربي بوعكاز. المصدر السابق ، ص 60 .

، فقد كان يهرب كميات من الادوية ويحضرها لدكان "عمار نمور الجيجلي "وهو دكان يتواجد بوسط المدينة و يعتبر "جولاح عبد الله " هو الوحيد الذي كان يزود المجاهدين بالكويف بكميات من الادوية رغم صعوبة المهمة ،[1]وقد كان "الطاهر مالك" وهو مناضل يعمل مساعد لطبيب فليب بمستوصف ثليجان حيث كان يهرب مختلف الادوية بعد اتصال القيادة الثورية به على غرار "جدي مقداد "، "براهمية بو معراف" و يذكر المجاهد "أحمد حاجي " انه بعد تعينيه ضابطا سياسيا بالناحية الثانية من المنطقة السادسة كان يلجأ الى "الطاهر مالك " للحصول على الحاجيات الخاصة بالأدوية والمتمثلة في الدواء الأحمر ، الحقن ، البنسيلين ، الضمادات ،المقصات ، أدوات إخراج الرصاص والحاملات الخاصة بها ، مواد التعقيم لوسائل الجراحة ،[2]وتذكر الممرضة "الزهرة بوراوي " ان القائد "مقداد جدي" طلب من بعض الفتيات العمل في المستشفى المدني بتبسة من أجل تزويد الثورة بالأدوية وتذكر انها استطاعت تزويد الثورة بالأدوية المخدرة والمنومة ومعقم الجروح[3].

أيضا من مصادر الادوية الهجوم على العيادات الطبية حيث يذكر المجاهد "منسل لكحل" انه في سنة 1957 تم الهجوم على مخزن عيادة الطبيب الفرنسي فيري بالكويف بمساعدة الممرض جولاح عبد الله الذي ترك باب المخزن مفتوح بعد نهاية الدوام ، وكان من بين المشاركين في الهجوم الممرض "مسعي حفه" لخبرته في الادوية حيث أخذوا كميات من الادوية من بينها البنسيلين والمطهرات والدواء الأحمر، [4]بالإضافة الى الغنائم التي تحصل عليها جيش التحرير في بعض الأحيان من قوات العدو أثناء الكمائن والهجومات او المعارك [5].

وقد كان يتم التعاون بين القسمات ونواحي ومناطق الولاية الأولى بمختلف أنواع المؤونة والأدوية وكذلك الامر نفسه بالنسبة للتمويل حيث تستخدم الأموال التي تم جمعها في شراء الحاجيات الضرورية كالأدوية والأجهزة الطبية ،[6]إضافة الى لجان التموين التي تتكون من خمسة اعضاء مدنيين ينتمون الى جبهة التحرير الوطني ، و كانت هذه اللجان بواسطة اعضائها تقوم بمهام لا غنى عنها تتمثل في الحصول على الاحتياجات الضرورية لجيش التحرير في المناطق التي تنتمي إليها ،وذلك عن طريق لجنتها الفرعية

1-عبد الجليل شرفي. الدعم الشعبي للثورة التحريرية بتبسة 1962-1954 ، المرجع السابق ، ص ص 199-198 .

2-شكري بلغيث .المصدر السابق ،ص ص 228-227 .

3- نصيرة براهمي. تموين الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1958-1954 ، المرجع السابق ، ص 88 .

4-عبد الجليل شرفي . الدعم الشعبي للثورة التحريرية بتبسة 1962-1954 ، المرجع السابق ، ص199 .

5 - أحسن بومالي . أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1954 ، د ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2010 ،ص 358 .

6- ناصري معمر . المرجع السابق ، ص168

لجلب الالبسة العسكرية والاحذية من الاسواق وجمع الأدوية من الصيدليات و المستشفيات التابعة للاستعمار،[1] أما عند انعدام الادوية الصيدلانية يتم الاستعانة بالأعشاب الطبية كالشيح ، الخياطة ، اكليل الجبل ، العرعار، الحلبة ، وابرة الخياطة والخيط العادي ،[2] الزعتر زيت الزيتون والعسل والثوم والبصل الخ [3].

ومن بين الإجراءات التي يتم اتباعها عند تلقي الادوية وتوزيعها تسجيل قائمة بأسماء الادوية التي تم جلبها وذلك بحضور الممرض المسؤول عن تخزين وتوزيع الادوية ، وهو بدوره يخضع للرقابة الدورية لسلطة مسؤول الصحة بالناحية R.S.N كما يوجد على مستوى المنطقة مخزن للأدوية تسند مهمة الاشراف عليه الى ممرض المنطقة [4] .

- **المصادر الخارجية:**

شكلت الحدود الشرقية مصدر مهم في تموين الثورة بالأدوية التي تصل الى الحدود عن طريق المساعدات المقدمة من قبل الدول العربية و الاجنبية ،ثم يتم توزيعها عن طريق مصلحة الصحة على المراكز الصحية [5]حيث تذكر "لويزة طوالبيۃ " وهي أحد أطفال العائلات اللاجئة على الحدود الجزائرية التونسية في قرية "القلعة"،[6]كانت من بين التلاميذ الذين تم توجيههم للتكوين في مجال التمريض " ان مصادر الادوية كانت تأتيهم عن طريق الإعانات المقدمة من بعض الدول كالعراق ومصر [7]".

وقد ساهمت الحكومة التونسية في عملية التموين من خلال توفير المواد الغذائية والملابس و الادوية التي يتم تهريبها الى الحدود التونسية الجزائرية عن طريق شاحنات تابعة للحرس الوطني ، وكان الجيش التونسي مسؤولا عن تأمين نقل المواد التموينية عبر مسار المحميات والقواعد الخلفية ليتم إدخالها

---

1 - ناصري معمر .المرجع نفسه . ص ص 160-159 .

2- عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله. دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة -1954 1962 ، المرجع السابق ،ص59 .

3 - صليحة علامة. المرجع السابق ، ص 173 .

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين . المرجع السابق، ص59 .

5-صليحة علامة . المرجع السابق ، ص173 .

6- القلعة: وتسمى القلعة الخصبة أو القلعة السفلية إحدى معتمديات الجمهورية التونسية التابعة لولاية الكاف تقع على الحدود التونسية الجزائرية

7- شهادة لويزة طوالبية . مقابلة شخصية بمنزلها العائلي بتبسة ، بتاريخ 28/01/2024 ، على الساعة 16:56 .

الى الثورة في الداخل،[1] بالإضافة الى ما كانت تقدمه الصيدلية المركزية بتونس لصالح جيش التحرير الوطني،[2]حيث سمحت السلطات التونسية للدكتور نقاش المدعو (بن سليمان)بإنشاء صيدلية مركزية بمدينة الكاف التي اشرف الدكتور نقاش بنفسه على عملية انشاء الصيدلية وشراء مستلزماتها والأدوية اللازمة ثم عين " محمد الطاهر فرصادو " مسؤولا على مركز الكاف الذي من ضمنه الصيدلية المركزية ،و تم تعيين عبد السلام مسؤولا عن عملية الشراء من تونس العاصمة ، كما عمل الدكتور نقاش على انشاء صيدليتين واحدة في" قلعة أسنان" تمون مراكز المنطقة الجنوبية تحت اشراف عبد الحفيظ مسعدي والأخرى في "بوشتاتة " تمون وحدات المنطقة الشمالية تحت مسؤولية "السعيد شدوبة و بوبكر أعبابسية "[3].

وبالنسبة للمساعدات التي قدمتها الدول نذكر :

-ليبيا قامت بجمع نسبة من الأدوية [4].

-ارسل الهلال الأحمر السوري كميات من الادوية لفائدة جيش التحرير الوطني .

- أرسل العراق مساعدات طبية قدرت بحوالي 900 كلغ من الادوية والعقاقير الطبية لجيش التحرير الجزائري[5].

- أرسلت مصر حوالي 250كلغ من الضمادات الطبية[6].

كما أرسلت كل من :

-اليابان 4 صناديق من الادوية لصالح اللاجئين الجزائريين .

-ألبانيا صندوقين من الادوية .

-المانيا الغربية108 دولار وكمية من الادوية .

1- عبد الحفيظ موسم . الإمداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1962 -1954 ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،مج 3 ، ع 2015، 06 ، ص 177- 176.

2 -حبيب حسن اللولب . المرجع السابق ، ص 568 .

3 - السبتي بودوح. المصدر السابق ، ص ص 196- 195 .

4- عمار بن سلطان . الدعم العربي للثورة الجزائرية ، د ط ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، عين النعجة ، الجزائر ، ص135 .

5-المرجع نفسه . ص ص 294 ، 266 .

6-عمار قليل . ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3 ، دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1991 ، ص 25 .

-ألمانيا الشرقية أدوات جراحية و14 صندوق من الادوية وسيارات إسعاف.

- روسيا حوالي 1060 طن من الادوية[1] .

-الاكوادور سيارتا إسعاف[2].

يجب ان ننوه ان المساعدات التي كان يتحصل عليها جيش التحرير كان يتم الحصول عليها تحت غطاء الإعانات لفائدة اللاجئين الجزائريين ،يوزع جزء منها على اللاجئين الجزائريين بينما يتم توجيه الباقي لدعم الثورة وجيش التحرير الوطني وقد استفادت الثورة الجزائرية من كميات معتبرة من المساعدات الطبية [3]كما يتم في بعض الأحيان شراء الادوية من فرنسا وإدخالها الى الجزائر عبر الحدود[4].

1- عمار قليل . المصدر نفسه . ص ص 26، 24 .

2- محمد يعيش . هجيرة سلامي . الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج 4 ، ع2018 ، 03 ،ص526

3- عبد الحفيظ موسم . المرجع السابق ، ص 176 .

4 - محمد غماري الوصلي . غار الدماء قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بامتياز 1962-1954 ، ط 1 ، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم SOTEPA GRAPHIC ، تونس، 2019 ، ص 91 .

المبحث الثالث: العراقيل التي واجهت المنطقتين الخامسة و السادسة في الجانب الصحي

1. القوانين الفرنسية الخاصة بحظر بيع ونقل الأدوية و اللوازم الطبية .

بعد اتساع رقعة الثورة التحريرية وادراك السلطات الاستعمارية مدى أهمية المواد الصيدلانية لجيش التحرير الوطني لاستمراره في كفاحه ، باشرت بإصدار مجموعة من الإجراءات على شكل مراسيم لمراقبة المواد الصيدلانية لحرمان المجاهدين من الحصول عليها ،وبالتالي فالمجاهدون لن يتمكنوا من تلقي العلاج الكافي والضروري،[1] ومن هذه المراسيم نذكر:

_مرسوم 24 أكتوبر 1955هذا المرسوم يتم بموجبه توقيف استيراد كل من الادوية المخدرة و الضمادات والمواد الكيماوية ، خاصة التي تدخل في صناعة الضمادات ومنع كل صيدلي يعمل على التوزيع بدون ختم او تصريح،[2] كما اكد على تحديد الادوية المسموح بها مع وجوب التصريح شهريا بالكميات التي بحوزتهم في الصيدليات ومن الادوية المسموح بها :

(Acideniteique , Nitrates , Acide picrique, Chlorate, Permanganate de potassium ,Soluté de peroxyde d'hydrogéne , iode ,glycérine ,charbon activé, charbon animal purifié ou non).[3]

ثم دعم هذا القانون بمرسوم أخر مكمل له في 21 نوفمبر 1955 أكثر صرامة مؤكدا في مادته الثانية بمنعالملكية أو بيع أو نقل أو التجارة بالأدوية المذكورة في هذا الجدول [4]:

Antibiotiques	Sérums	Homo Statiques
Penicillin	SérumAntitétanique	Adrénaline titracaine

1 - جيلالي تكران . المرجع السابق ، ص208 .

2- مصطفى خياطي . المرجع السابق ، ص 14 .

3-جيلالي تكران . المرجع السابق ، ص 208 .

4- المرجع نفسه . ص208 .

Auréomycine	Sérum Anti-gangreneux	Arhémapectine
Extencilline	Hémopasma	Adrénaxil 1500
Erythromycine	Plasma gel	Bu Fox 2 injectables
Flocilline	Subtosan	Coal ganmédical
Revamycine	/	Hémocoaguléne
Terramycine	/	HémostatiquesERCE
Typhomycine	/	K/trombyl injectable
Tétracycline	/	Trombase100/500

الجدول رقم 1 :قائمة الادوية التي يمنع بيعها أو نقلها أو التجارة بها.

أيضامنع عن الجريح والمريض الجزائري أدوية علاج الالتهابات والاثير (Ether)والكحول والحقن المضادة للكزاز ،وعلى الجزائري الذي يريد الحصول على أحد هذه الادوية أن يقدم الى الصيدلي المعلومات المفصلة عن حالته الشخصية [1].

_مرسوم22 ديسمبر 1956هذا القانون يعمل على تنظيم ومراقبة استيراد وملكية وبيع المواد الصيدلانية خاصة بعدما اكتشفت مصالحها الاستخبارية في 21 نوفمبر 1956 بتبسة كميات معتبرة من الأدوية داخل حافلة نقل تحمل رقم"[2]، 1189كما ضيق المرسوم نشاط الأطباء وأجبرهم على التبليغ عن مرضاهم ، حيث جاء في مادته الثانية يحصل المستفيد من الدواء على وصل طلب مدون فيه تاريخ الطلب والكمية المطلوبة ونوع الدواء المطلوب واسم وعنوان الطالب واسم الطبيب.

1- فرانز فانون . العام الخامس للثورة الجزائرية ، تر : ذوقان قرقوط ، ط 1، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان،2004 ، ص150 .

2-عبد الجليل شرفي. الدعم الشعبي للثورة التحريرية بتبسة **1962-1954** ، المرجع السابق ، **197**.

أما مادته الخامسة ألزمت صيادلة التجزئة وباعة الجملة على جرد مبيعاتهم وتقديم تقرير شهري لكل نوع من الادوية التالية :أدرينالين الحقن ، المضادات الحيوية ،السلفاميد ،التخدير العام والمحلي ،الكافيين ،الكافور القابل للذوبان ،زيت الكافور القابل للذوبان ،المصل المضاد للكزاز والتعفن[1].

_مرسوم 23 نوفمبر1959 جاء هذا المرسوم لتنظيم استيراد وبيع المواد الحادة ،حيث تم الإعلان عليه من قبل المندوب العام للحكومة بالجزائر بعد الاطلاع على قانون 20 سبتمبر 1947 رقم1859- 47 ومرسوم رقم 1958-524 المؤرخ في 09 جوان1958 الذي يمنح لها صلاحيات تخول لها ممارسة مهامها من قبل السلطات المدنية والعسكرية في الجزائر دون إهمال قانون 16 مارس 1956 رقم 258-56،الذي يخول للحكومة بأن تنفذ في الجزائر برنامج للتوسع الاقتصادي و التقدم الاجتماعي ، بالإضافة للإصلاح الإداري وتمكينها من اتخاذ جميع الإجراءات الاستثنائية بهدف إعادة نظام حماية الناس والممتلكات والحفاظ على الأراضي،[2] لذلك تم اصدار هذا المرسوم للحد من نشاط مصلحة الصحة الخاصة بجيش التحرير الوطني ،تم تعميم هذا المرسوم على كافة مدن الجزائر بما فيها المنطقتين الخامسة والسادسة.

وقد أثر هذا المرسوم على المنظومة الصحية في هذين المنطقتين باعتبارهما من المناطق الحدودية التي شكلت مركز مهم في تموين الثورة خاصة بالمواد الصيدلانية والوسائل الطبية ،لكن مع صدور المرسوم حدا من نشاط المنطقتين فقد نص هذا المرسوم في مواده الثماني على حضر وحجز المواد الحادة في الجمارك ولدى جميع التجار بدءا من تاريخ صدور هذا المرسوم، ومن بين هذه المواد منشار معدني، شفرات الحلاقة الرجالية، المقص ، قواطع الازرار ، السكاكين التي يزيد طول نصالها عن 20سم ،[3] كما منع استيراد هذه المواد الا برخصة من مديرية التجارة الداخلية والخارجية لدى الحكومة ، بالجزائر كما يفرض حجز هذه ا لوسائل اذا لم يكن هناك رخصة تسمح باستيرادها[4].

_مرسوم 2 ماي 1960 تمثل هذا المرسوم في جملة من القرارات التي تحدد استيراد وشراء بعض المواد الصيدلانية في الجزائر وقد جاء ذلك في المادتين الثانية و الخامسة .

- سعيدة زفزاف . التنظيم الصحي في الثورة الجزائرية بين التحدي و العراقيل 1962- 1954 ، مجلة العلوم الإنسانية ، مج 22 ،ع02 2022، ،ص909 .

2-Hocine Bouzaher . Algerie 1954-1962 la guerre d'independance au jour le jour(dates ,dits, documents), distribution HOUMA, ALGER, 2004, p 409 .

3- IBiD,p 409 .

4- عائشة مرجع. الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية 1962-1954 ، أطروحة دكتوراه ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية المغاربية ،جامعة ابي بكر بالقايد – تلمسان ،2017/2018 ، ص296 .

حيث جاء في المادة الثانية منح صلاحيات استيراد المضادات الحيوية بجميع أنواعها لمؤسسات صيدلانية تم اعتمادها من قبل هيئة الصحة العامة و المخازن العمومية خدمة للصحة المدنية في الجزائر .

أما المادة الخامسة تضمنت النقاط التالية :

- تتم عملية بيع الادوية عن طريق صيدلي أو صيدلية معتمدين أو مؤسسات صحية للعلاج سواء العام أو الخاص .
- يتم تسجيل تاريخ دخول الادوية وكمية المبيعات ، الكمية الواردة ،اسم وعنوان الممون والسلع الناقصة .
- كما يجب ان تكون الوصفة موقعة من طرف الطبيب يتم فيها ذكر عنوان الطبيب بالإضافة لاسم وعنوان المريض والكمية والوصفة التي لا تتوفر فيها هذه الشروط لا تصرف [1].

لقد أدت هذه المراسيم الى نقص كبير في كمية الادوية مما أدى الى قلة وسائل الإسعاف عند جيش التحرير الوطني وجعله يلجأ الى وسائل بسيطة لإجراء العمليات الجراحية ، عن طريق آلات لا علاقة لها بالطب كاستخدام المنشار الحديدي وشفرات للحلاقة وابرة تستعمل في ترقيع الثياب، ونتيجة الرقابة الصارمة التي فرضتها السلطات الفرنسية خاصة منذ سنة 1958 كانت الأدوية بسيطة [2] متمثلة في سلفاميد والبنسيلين بكميات قليلة والمضادات، كما ان العمليات الجراحية يتم اجرائها في ظروف صعبة جدا لانعدام المادة المخدرة وفي بعض الأحيان تطول مدة العلاج نتيجة انعدام المضادات الحيوية [3].

2. خطي موريس و شال .

الى جانب القوانين والمراسيم سالفة الذكر نجد ان القطاع الصحي قد واجه العديد من الصعوبات على غرار هذه القوانين ،حيث قامت السلطات الفرنسية بإقامة اسلاك شائكة مكهربة على الحدود الشرقية ،وكانت البداية بإقامة خط موريس الذي تم الشروع في إنجازه بداية شهر جوان 1957 لتكون نهاية

1-سعيدة زفزاف . المرجع السابق ،ص ص911-910 .

2-عمار قليل . مصدر سابق ، ص ص 309-308 .

3- سعيدة زفزاف . المرجع السابق ، ص911 .

الاشغال في جوان 1958،[1]وهو ينطلق من عنابة على بعد 20كم من الحدود التونسية ويمر بابن مهيدي ،الذرعان، بوشقوف، شيحاني ، ويتفرع عند هذه النقطة الى قسمين لحماية طريق السكة الحديدية ثم ينزل نحو سوق اهراس ، مداوروش ،العوينات ، الى تبسة يصعد باتجاه الكويف ثم ينزل باتجاه بكارية ،الماء الأبيض ،ام علي ،بئر السبيخة ،بئر العاتر ،نقرين ، لينتهي في شط الغرسة ،بطول حوالي 480كم ، اما عرضه يختلف من منطقة لأخرى بسبب طبيعة التضاريس حيث يتباين بين 6و12 الى60مترا ،[2]ويتكون هذا الخط من شبكة اسلاك شائكة مدعمة بأسلاك مكهربة قوتها تصل الى 12الف فولط ،والغام مختلفة لأنواع على عرض الخط ،واحيط الخط بحقول الغام متفرعة حسب إستراتيجية الأماكن، يبلغ عرضها 5امتار في كل جانب بمعدل 50الف لغم في كل 20كم ومنها الغام مضادة للأفراد واخرى مضادة للجماعات والكاشفة والمضيئة ،اضافة الى الاضواء الكاشفة والاسيجة وأبراج المراقبة [3]والرادارات التي تم توزيعها على القسم الجنوبي من الخط ابتداء من تبسة الى نقرين، وتعمل هذه الرادارات على مراقبة الاراضي الممتدة على الحدود وكذلك الممرات الواقعة بين الجبال مثل الممر بين البطنة وجبل فوة وايضا الممر الواقع بين جبل فج الصيودة وجبل بوجلال ، [4]ونقاط التفتيش والمركبات المدرعة التي تتمركز على الحدود وطائرات T6 التي تعمل كدوريات استطلاع .

ثم انشأ خط شال لتدعيم خط موريس لزيادة خنق جبهة وجيش التحرير في الداخل ،حيث يمتد هذا الخط من الشمال الى الجنوب مارا بأم الطبول ،العيون ،شرق القالة ،رمل السوق ،عين العسل ،الطارف ، المريج ، شرق تبسة ، نقرين ، واد سوف [5].

وبالتالي اقامة خطي موريس وشال على الحدود الشرقية التي تعتبر الشريان الاستراتيجي للمنطقتين باعتبارهما مناطق حدودية أثر بشكل كبير على جيش التحرير بعد ما كانت الحدود قاعدة للإمداد[6]،كما

1 - عبد الوهاب شلالي . عمران هيبي. جيش التحرير في مواجهة الاسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1962_1957 ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ،مج 4، ع 1،مارس2019، ص 53.

2 - نصيرة براهمية . الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1958_1954،مجلة العلوم القانونية والاحتمالية ،جامعة الشيخ العربي تبسي تبسة، المجلد الرابع ،ع3 ،سبتمبر 2019 ، ص 92.

3 - عبد الوهاب شلالي . عمران هيبي . المرجع السابق ، 53 .

4 - نصيرة براهمي. الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1958-1954 ، المرجع السابق ، ص 93 .

5 - عبد الوهاب شلالي . عمران هيبي . المرجع السابق ، 54-53 .

6 - سعيدة زفزاف .المرجع السابق ، ص921 .

تعسر نقل الجرحى الى التراب التونسي واستشهاد الكثير اثناء محاولات العبور بسبب إنفجار الالغام والقصف المدفعي المكثف[1].

إضافة الى قيام السلطات الفرنسية بتحويل معظم أراضي المنطقتين الخامسة والسادسة الى مناطق محرمة كونهما منطقتين حدوديتين كان لهما دور كبير في تموين الثورة [2]، حيث انه منذ مارس1956 تم منع سكان المنطقتين من التنقل في بعض المناطق التي حددتها السلطات الاستعمارية كونها أصبحت مناطق محرمة ، فقد اصبح الحيز الجغرافي لهذه المناطق المحرمة يمثل نسبة 60% من الرقعة الجغرافية للمنطقة ، [3] وقد شكلت مشكلة للثورة على جميع الأصعدة خاصة في المجال الصحي ، فقد كانت الثورة تواجه صعوبة في عملية اسعاف الجرحة او التكفل بهم لاستحالة التنقل بهم الى مراكز العلاج أثناء المعركة خاصة مع عمليات التمشيط لذا كانوا ينتظرون أياما عدة أو ساعات طويلة قبل وصولهم الى اقرب مركز للعلاج [4].

كما كان لقنابل النبالم المحرمة دوليا أثار بليغة فقد نتج عنها أمراض يصعب علاجها ، فقد كانت الإصابات عميقة ومع نقص الادوية لم تكن الجروح تشفى بسرعة ، كما كان أثرها بالغ على أفراد جيش التحرير الوطني المصابين لان هذه الحروق من أصعب العلاجات التي كان يقوم بها الأطباء و الممرضين [5].

1 - نصيرة براهمي .الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1958-1954 ، المرجع السابق ، ص94 .أنظر الملحق رقم10.

2- المرجع نفسه . ص 87 .

3-فريد نصر الله .التطور السياسي و العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة1958-1954 ، المرجع السابق ، ص ص 134- 133

4-سعيدة زفزاف. المرجع السابق ، ص 919.

5 -سمير نور الدين دردور . المرجع السابق ، ص 48 .

خلاصة الفصل :

إستطاعت المنطقتين الخامسة والسادسة ان تواكب التنظيم الذي طرأ على المنظومة الصحية داخل جيش التحرير الوطني فقد تم تأسيس بعض المراكز الصحية ، وإن لم تكن مراكز متخصصة في المجال الصحي فقط ودائمة، الا انها ساهمت في الإسعافات الأولية دون ان ننسى الدور الذي لعبته تونس في مجال الخدمات الصحية ،بالضافة الى ذلك استطاع قادة الثورة في المنطقتين من الاستثمار في الطب التقليدي نظرا للنقص في الأطباء والممرضين الذي كانت تعاني منه المنطقتين ،كما نجد ان السكان وبعض الممرضين العاملين على مستوى المراكز الصحية الفرنسية كان لهم دور في تزويد الثورة بمختلف الادوية ،وذلك رغم العراقيل التي واجهها قادة الثورة من القوانين الفرنسية التي تحظر بيع الادوية الى انشاء خطي موريس وشال الى المناطق المحرمة .

الفصل الثالث : نماذج من أفراد قطاع الصحة المنطقتين الخامسة والسادسة.

تمهيد

المبحث الأول : الأطباء الشعبيين

المبحث الثاني : الممرضون .

خلاصة الفصل

تمهيد الفصل :

عرفت المنطقتين الخامسة والسادسة على غرار العديد من المناطق نقصا كبيرا في توفر أفراد الصحة من أطباء وممرضين بسبب سياسة التجهيل التي مارسها الاستعمار الفرنسي في المنطقتين لذلك تم اللجوء الى الأطباء الشعبيين الذين كانت لهم معرفة وخبرة في مجال الطب التقليدي، وفي هذا الفصل سنتطرق الى البعض من أطباء وممرضو المنطقتين بالإضافة الى الدور الفعال لهم في تدعيم الثورة .

المبحث الأول : نماذج من الأطباء.

في خضم الظروف الصعبة التي كان يعيشها المجاهدون و السكان في الجانب الصحي برز دور الأطباء الشعبيين الذين قدموا الرعاية الصحية بكل شجاعة وايمان ،ومن بين هؤلاء الأطباء نذكر :

1. الطبيب أحمد بن مراح :

هو براهمية أحمد بن مراح بن حمانة و مناصرية عائشة ، من مواليد سنة 1908 بدوار قابل كملال بلدية قريقر ، من عائلة ميسورة الحال تمتهن الفلاحة والزراعة و تربية الماشية، [1] وكثيرة التنقل والترحال بين قرى الولاية الغربية والجنوبية منها (قابل كملال ، عين ببوش ، غدير العرس ، راس العش ، سوكياس ،المرموثية) وقد كان والد أحمد بن مراح بارعا ومتمكن في مهنة الطب الشعبي التقليدي ، ونظرا لاستهواء احمد بن مراح مهنة ابيه رافقه في كل نشاطاته ، ومع مرور الزمن تعلم كل معارفه في مهنة التطبيب والعلاج بالأعشاب وأصبح منذ سنة 1938 يعمل بشكل مستقل عن أبيه ويقوم بعلاج سكان القرى والمداشر المجاورة [2].

وقبل اندلاع الثورة التحريرية كان أحمد بن مراح ينشط لصالح والمقاومات الشعبية التي تعمل في المنطقة لأنه كغيره من الشباب الجزائري تربى على رفض المحتل وكرهه ، لذلك عند اندلاع الثورة التحريرية كان من أول المنضمين لها رغم أنه لم يشارك في العمليات المسلحة ، لكنه كان يشارك في عمليات جمع المؤونة والايواء والعمل على توعية سكان المنطقة ودعوتهم لدعم المجاهدون ،[3] وقام بتخصيص مخبأ قريب من بيته لعلاج المرضى والمجروحين من المجاهدين والمدنيين ، كما كان مسؤولا على مركز تموين بدوار قابل كملال في قريقر [4].

ونظرا لنجاحه في معالجة المصابين والمرضى أصبح منذ بداية العمليات العسكرية مقصدا لجنود جيش التحرير على اعتبار أنه كان بارع في جبر الكسور ونزع الشظايا القريبة من الجلد ،[5] مستعملا في

---

1 - شهادة صليحة براهمي .مقابلة شخصية بمنزلها العائلي ، بمدينة الشريعة ولاية تبسة ،بتاريخ 24افريل 2024 ، على الساعة 11:15.

2- بدر الدين ناجي . سيرة ومسيرة الطبيب الجراح المجاهد براهمي أحمد بن مراح، جريدة الوسط، تم الاطلاع عليه يوم28 أفريل2024 على الساعة 22:00 ، عبر الرابط http ://www.elwassat.dz.انظر الملحق رقم 11 .

3 - المرجع نفسه .

4 -عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة (1954-1962) ، المرجع السابق ، ص 60 .

5 - المرجع نفسه . ص 60 .

ذلك المواد الصيدلانية المتمثلة في (الدواء الأحمر ، ماء الأكسجين ، الكحول ، حقن الابر الخ)،[1] وهذا بعد اكتسابه خبرة في العلاج بالمعدات الحديثة الامر الذي ساعده على أداء واجبه الصحي على اكمل وجه[2].

وحسب الوثائق الارشيفية فإن احمد بن مراح كان يتنقل الى أماكن تواجد جرحى جيش التحرير الوطني حاملا معه المؤونة وحقيبته الطبية بواسطة رسائل مكتوبة ومختومة بختم جبهة التحرير الوطني عن طريق مراسلين بشكل يومي لعلاج المجاهدون ،[3] وفي هذا الاطار نذكر الرسالة الموجهة له من طرف القائد "عبد المجيد بلغيث" جاء فيها " بسم الله الرحمان الرحيم أما بعد من جيش التحرير الوطني الجزائري ، الى الأخ أحمد بن مراح السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد حين خلوط (وصول) الرسالة أراح معاها (التحق) مسرعا عاجلا الى دار علي بن الطاهر لأنه هبطت لمجاريح من معركة يوم الثلاثاء والسلام توقيع الملازم عبد المجيد بلغيث " ،[4]ومن المناطق التي كان يتنقل اليها احمد بن مراح نذكر (كملال ،أم الكماكم، القليلة ،سرد ياس ، الدكان ، تمطيلية الخنورة ، المزرعة، عين ببوش ،الدكان)،[5]وهكذا ظل أحمد بن مراح يشارك تقريبا في جميع الاشتباكات التي يقوم بها المجاهدون في مهمات داخل إقليم تبسة وخارجها من خنشلة الى سوق أهراس رغم الملاحقات التي يتعرض لها بسبب الوشايات وشارك في علاج المجاهدون في أغلب المعارك الطاحنة التي دارت في المنطقة منها:

-معركة أم الكماكم في 23/07/1955 .

-معركة جبل الجرف في22/09/1955 .

-معركة جبل أنوال في [6] 27/11/1956.

ومن الحالات التي عالجها احمد بن مراح نذكر الضابط احمد حاجي الذي ذكر في مذكراته بان احمد بن مراح كان له الفضل في علاجه بعد اصابته على مستوى الفخذ خلال مشاركته في معركة بجبل ارقو

1 - شهادة صليحة براهمي. المصدر السابق .

2-عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة **(1954-1962)** ، المرجع السابق ، ص **60.**

3-بدر الدين ناجي . المرجع السابق .

4 - وثيقة أرشيفية موقعة من طرف الملازم الثاني عبد المجيد بلغيث أحد قادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى أوراس النمامشة ، مسلمة من طرف عائلته. أنظر الملحق رقم **12**

5-عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة **(1954-1962)** ، المرجع السابق ، ص **60.**

6-بدر الدين ناجي . المرجع السابق .

،حيث بعدما تم نقله الى عرش اولاد سعيدان بجنوب الشريعة تم استقباله من طرف عائلة المناضل درمون واخوه بشير ضرايفية المقيم في دوار اولاد ذياب، وقبل وصول احمد بن مراح قامت الحاجة منوبية زوجة الحاج محمد بن عبد الله ضرايفية بمداواته الى غاية وصول احمد بن مراح الى مضارب العائلة واجرى له عملية جراحية كللت باستخراج الرصاصة وعالج له موضع الجراح جيدا[1].

كما انه لم تكن هذه المرة الوحيدة التي يتعالج فيها احمد حاجي على يد احمد بن مراح، بل حتى اثناء اصابته على مستوى قدمه اليمنى خلال معركة بوادي الزرقة القريب من جبل ام الكماكم التي وقعت سنة 1958،فبعدما تم نقله من طرف الاخوة المجاهدون الى اولاد عبيد قام احمد بن مراح واخوه الحاج محفوظ بإسعافه فالبداية وتضميد جراحه ومن ثمة نقل احمد حاجي الى جبل العنق اين مكث فيه لمدة تقارب العشرين يوما[2].

وايضا من الذين تلقوا العلاج على يد احمد بن مراح المجاهد الحمزة سالم الذي عالجه احمد سنة 1956 ،حيث ذكر بأنه بعد عودته من مهمة بجبال الاوراس تحت قيادة عباس الغرور ونتيجة احساسه بتعب شديد والام الجروح ،تم منحه رسالة امضاها القائد عباس لغرور للترخيص له للذهاب للعلاج عند احمد بن مراحو فور استلامه الرسالة ذهب الى دوار كملال اين يقطن الطبيب احمد بن مراح ،وعند وصوله استقبله شيخ من الدوار ووجهه نحو مكان منخفض غير بعيد عن البيت وخرج احمد بن مراح من البيت حاملا معه خرجا ،وقال له اهبط وارفع الحلفاء التي امامك ولما رفعها ظهر مدخلا ارضيا ضيقا يؤدي الى مغارةوجد بهاستة مرضى نائمين على الحصائر مصنوعة من الحلفاء وبعض الاغطية الصوفية عليها آثار الدم ،طلب احمد بن مراح من المجاهد الحمزة اظهار تصريح وبعد اطلاعه عليه شرع في فحصه ونظف الجرح بمطهر طبي ثم بالدواء الاحمر المخصص للجراح وحقنه عضليا بإبرتين وظل الحمزة سالم مدة اربعة ايام عند احمد بن مراح حتى تماثل للشفاء[3].

ومما يلاحظ أن أحمد بن مراح رغم الملاحقات التي يتعرض لها وتعرض أفراد عائلته لعدة مضايقات منها الضرب والتنكيل والزج بأخوته في سجن قالمة لمدة طويلة ، الا أن هذا لم يمنعه من اكمال أدا واجبه الوطني[4]وفي هذا السياق يذكر المجاهد عمار جرمان في مذكراته بأن الطبيب أحمد بن مراح

1-شكري بلغيث . المصدر السابق ، ص ص **251- 250** .

2 - المصدر نفسه .ص**252** .

3-عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة **(-1954 1962)** ، المرجع السابق ، ص ص **61-60** .للمزيد حول أسماء الذين عالجهم أحمد بن مراح أنظر الملحق رقم **13**.

4 - بدر الدين ناجي . المرجع السابق .

"قدم خدمات كبيرة للثورة ، وقد تعرض عدة مرات لهجومات العدو ، وكان دائم التنقل ليلا ونهارا من مكان الى مكان ومن مركز الى مركز على ظهر حصانه مداويا معالجا ،وقد تم على يده شفاء العديد من جرحى جيش التحرير "[1].

ولان احمد بن مراح ادرجه المستعمر الفرنسي في خانة الخارجين عن القانون نظير خدماته الجليلة لصالح الثورة اصبح ملازما لجنود جيش التحرير تأمينا لحياته لاستمراره في عمله ،لكن رغم ذلك تعرض لعدة مرات لعمليات اغتياليه وعلى هذا الاساس وبعد استشارة رفقائه قيادة وجندا نصحوه بالابتعاد عن الانظار و الخروج من الجزائر و الذهاب لتونس ،فغادر مع مجموعة من المجاهدون يقودهم دليل المنطقة المجاهد "محي الدين ابراهيم "متجهين الى مراكز جيش التحرير الموجودة على الحدود الشرقية، وعند وصوله الى تونس طلب احمد بن مراح من قيادة الثورة ان تلتحق به عائلته لأنه رأى انه من الصواب تواجدهم الى جانبه لمساعدته في علاج المجاهديٰن ،فنسق مع مسؤولي القوافل التي تعبر من والى الحدود الشرقية لجلبهم عند عبور قوافلهم نحو تونس [2].

وبالنسبة لنشاطه في تونس فقط كان احمد بن مراح يتنقل بين مختلف مراكز التدريب ومدارس التكوين ويقوم بمعالجة المجاهدين الذين تم نقلهم الى تونس، وتروي ابنة المجاهد أحمد بن مراح صليحة براهمي حسب ما ذكرته لها والدتها بأنه بعد وصول عائلتها الى تونس قطنوا بمنطقة فريانة الى غاية استقلال الجزائر، وان والدها كان قليل الحضور الى البيت يأتي مرة في الشهر أو أكثر ويقضي اغلبها في شراء الادوية و المستلزمات الطبية ثم يذهب بعد ذلك ليلتحق بمراكز المجاهدون[3].

وفي 27من شهر رمضان سنة 1958 قام المستعمر الغاشم بمسقط رأس المجاهد براهمي احمد بن مراح بحسب شهادة ابراهيم براهمي المدعو الحاج زروال، مع وقت بزوغ الفجر حاصرت القوات الاستعمارية الفرنسية سكان دوار قابل كملال مشتة السكاكوية وهم نيام بالخيام، وقام الجنود الفرنسيون بجمع الناس في ساحة واسعة وحرقوا الخيام عن اخرها وذبحوا كل من ظنوا انه يعرف مكان تواجد المجاهد براهمي احمد حيث راح ضحية هذه المجزرة اكثر من 14شهيد منهم : براهمي الهمامي ، براهمي النوار ، براهمي بلخير، براهمي حفيظ ، براهمي عمار المدعو مسعود، ناجي العربي بن محمد، ناجي التهامي ،

1- عمار جرمان .الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة – الجزائر ، **2007** ، ص

2- بدر الدين ناجي . المرجع السابق .

3 - شهادة صليحة براهمي. المصدر السابق .

عيدودي إبراهيم بن محمد وابنيه علي و محمد، بريك الحفناوي ، جواد محمد ، براهمي صالح بن عمار وإخوته الطاهر و أحمد ، بعيط بن الطاهر ،كما لم يسلم من هذا التعذيب حتى النساء والأطفال[1].

وبعد استقلال الجزائر عاد احمد بن مراح الى موطنه ولم يتوقف عن ممارسة مهنة العلاج بالطب الشعبي بل واصل مهامه النبيلة في علاج المرضى بمساعدة زوجته الاولى التي تعلمت مهنة التمريض على يديه وصارت محترفة فيها ،وكذلك ابنه الحفصي تعلم منه هذه المهنة عندما كان معه في تونس، وحتى بناته امتهن مهنة العلاج بالطب الشعبي بعد وفاته بمدينة الشريعة سنة 1983اثرا إصابته بسكتة قلبية عن عمر يناهز 74سنة تاركا وراءه تاريخا حافلا بالإنجازات المشرفة في الميدان الصحي[2].

2. الطبيب براهمي محمد بن عمار المدعو (قشتة) :

هو محمد بن عمار براهمي وخديجة عيدودي من مواليد سنة 1905بقريقر من عائلة كغيرها من العائلات الجزائرية تعيش على ما تجنيه من الزارعة وتقوم بتربية الماشية ،تعلم أساسيات القراءة والكتابة على يد والده الذي كان شيخ زاوية [3].

عند اندلاع الثورة التحريرية كان من بين الأطباء الشعبيين الذين ساهموا في علاج سكان الرملية بدوار عين الببوش القاطن بها والمجاهدون ،حيث تعلم مهنة العلاج بالأعشاب من عمه مراح وزوجته براهمي ربعية المعروفة باسم شرادة وهذه الاخيرة بدورها تعلمت مهنة العلاج بالأعشاب من والدها احمد بن مراح ،كذلك كان قشتة بارع في العلاج بالأدوية الحديثة و القيام بختان الأطفال،[4]كما كان بارعا في تطبيب الحيوانات التي يستخدمها المجاهدون للتنقل من خيل وبغال وجمال خاصة المصابة بالجروح والكسور وتنظيف حوافرها وتركيب النعال لها ،وكان يقوم بمهامه هذه في مركز سلطاني لخضر بن عمارة الذي يستقبل المجاهدون، لان الطبيعة التي كان يتنقل فيها المجاهدون ارض جبلية صخرية تتسبب باستمرار في تعرض الخيول والبغال للكسور والجروح البليغة ونظرا لأهمية هذه الحيوانات في نقل المؤونة والاسلحة كان لابد من ان تحظى برعاية كبيرة[5] .

1- بدر الدين ناجي . ، المرجع السابق .

2-شهادة صليحة براهمي. المصدر السابق .

3- شهادة براهمي عيسى . مقابلة شخصية بمنزله العائلي ، بالشريعة -تبسة ، بتاريخ **21** أفريل**2024** ، على الساعة **10:20**.

4 - المصدر نفسه .

5 - عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة **(-1954 1962)** ، المرجع السابق ، ص ص **63-62** .

وبالنسبة للاماكن التي كان يتنقل إليها المدعو قشتة لممارسة نشاطه الصحي نذكر: قريقر ،ام الكماكم ،جبل العنق ،سطحة قريقر ،بئر مقدم ،عين البيوش،قابل كملال ،وجبال الاوراس[1].

وعن جهود الطبيب الشعبي قشتة في علاج المجاهدين يذكر صالح بن العلواني عبد المالك حادثة عايشها سنة 1959،حينما اوصل مجاهدا جريحا من ذراعه الى منزل المسؤول المدني رمضان بن عثمان عبد الحميد بدوار قصر العطش(يقع بولاية سوق أهراس)،أنه عندما ترك المجاهد يتعالج ببيت عبد الحميد رمضان بعد يومين عند عودته الى الجريح وجده يخضع للعلاج من طرف الطبيب المدعو قشتة، الذي عندما وجد ذراعه أصبحت زرقاء قال له أنه يلزمه بنسلين وهو غير متوفر والحصول عليه يتطلب وصفة طبية، لكن استطاع الحصول عليه بمساعدة الممرضة "مونتيني" التي احضرت له علبتي بنسلين واحدة عبارة عن حقن واخرى أقراص، بعدما تأكدت بأنه ليس للمجاهدين بعد ان اخبرها بأن ابن عمه أصيب في ذراعه بالمذراة [2]حينما كانوا يصفون القمح وقد التهب الجرح،[3]وأيضا كل من المجاهد مشري ناجي ،المجاهد مباركية حمد ،[4]و هكذا واصل الطبيب المدعو قشتة نشاطه في علاج المجاهدين والسكان و الحيوانات بالدرجة الاولى الى غاية استقلال الجزائر ،وحتى بعد الاستقلال واصل العمل في نفس المهنة الى ان توفي سنة 1992 أما زوجته شرادة فنتيجة أثار التعذيب التي تعرضت له من طرف السلطات الاستعمارية بسبب عدم التصريح بمكان تواجد والدها احمد بن مراح وزوجها وايضا لمعالجتها المجاهدين توفيت في[5] 1976 .

3. زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة:

هي زينة جديات المعروفة بالحاجة مسعودة ابنة عبد الكريم جديات و عائشة جديات من مواليد 1941 دوار جديات مشتة ولاد حمد الابيار المالحة بلدية عين الزرقاء ،عاشت الحاجة مسعودة في عائلة ميسورة الحال فوالدها يمتهن الفلاحة بالإضافة لعمله في تركيب السكك الحديدية التي تربط الكويف بتبسة [6].

---

1 - شهادة براهمي عيسى . المصدر السابق .

2 - المذرة : أداة تستخدم في موسم الحصاد ، حيث تقوم بفصل الحبوب عن القش بعد رميه في الهواء وتصنع من عمود خشبي يوضع في نهايته أداة حديدية مسننة.

3 - عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة (1954-1962) ، المرجع السابق ، ص ص64- 63 .

4-شهادة براهمي عيسى . المصدر السابق .

5 - المصدر نفسه .

6- شهادة المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة .المصدر السابق .

وتذكر الحاجة مسعودة أنها تعلمت الطب التقليدي من والدتها عائشة المدعوة زوبيدة جديات و ام زوجها مباركة بن علي جديات قبل اندلاع الثورة عندما كانت تساعدهم في اعداد الأعشاب ، حيث تمكنت من حفظ الأعشاب وطرق العلاج بها وأصبحت تمتهن الطب التقليدي ، ولأن الحاجة مسعودة ووالدتها و زوجة عمها من كان يقوم بمهنة الطب التقليدي في المنطقة ومتمكن منها كان يلجئ لهم سكان المنطقة والمناطق المجاورة لعلاجهم [1].

وقد عايشت الحاجة مسعودة احداث الثورة بتفاصيلها كونها من عائلة ثورية فوالدها مناضل كان يقدم الإعانات لصالح المجاهدون من مؤونة وارشاد المجاهدين القادمين للمنطقة، وكذا تحويل منزله لمركز راحة للمجاهدين وتخزين الأسلحة والالبسة ،حيث تذكر انه في احد المرات سنة 1956 قدمت دورية للمجاهدين قادمة من تونس تحمل الأسلحة والالبسة موجهة الى الاوراس، تم تخزينها في منزل ابيها حتى يستريح المجاهدون من عناء السفر والتنقل، لكن الامر لم يدم طويلا فبعد الوشاية بهم تمت محاصرة المنزل من طرف القوات الفرنسية، وتم تبادل اطلاقا لنار فيما بينهم انسحب المجاهدون الى جبل ڤوراي(يقع بالقرب من جبل سطح الدير) ، واستطاع ابن عمها أحمد جديات من إخفاء الأسلحة في التبن لكنه لم ينجح في إخفاء الملابس وعند مداهمة العدو للمنزل تم العثور عليها مما جعلهم يتهمون عائلة جديات بالتعاون مع الفلاقة فتم الإمساك بأحمد جديات كما تم اخذ كل من جديات محمد لعروسي فارس محمد الصالح، فارس محمد بن أحمد الطاهر فارس يوسف بن بوزيد ، منسل محمود الى السجن والاستلاء على ممتلكات العائلة المتمثلة في 60 رأس ماشية ونهب الملابس والحلي [2].

بخصوص العلاج تذكر انها لم تكن تعالج المجاهديٰن مباشرة بل كان يأتي المسؤول الذي يأخذ الادوية، بعد أن يتم تحضيرها من قبلها وتعطيه التعليمات عن كيفية استخدامها وهم يقومون بمداوة بعضهم، ومن بين القادة الذين تعاملت معهم نذكر : المكي جديات ،لحاج لعبيدي طوالبية ، كما كانت تقدم تبرعات مالية من مالها الخاص لصالح جيش التحرير الوطني .

من الأعشاب التي كانت تستعملها نذكر عشبة رڤم ، الشعير حيث يتم طحن الشعير بواسطة الرحى واستخراج الدقيق الناعم منه ويتم مزجه مع عشبة رڤم، ثم توضع على الجرح لتساعد على شفائه دون ان يصيبه العفن وعند الإصابة بضربة الشمس فيتم استعمال عشبة الكداس التي يتم طحنها ووضعه على رأس المريض بالإضافة لأوراق العنب تطحن و تمزج مع العنب ثم توضع على رأس المصاب ، أما بخصوص الإصابة بكسر فيتم استعمال الحلبة وبياض البيض بعد مزجهم و يقومون بإعادة كسر المكان المصاب و يوضع المزيج على مكان الإصابة ويضعون له عيدان من القصب لتثبيت الإصابة ويتم ربطها

1- شهادة المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة .المصدر نفسه .

2 - المصدر نفسه . أنظر الملحق رقم**14**.

بقطعة قماش(تعرف هذه العملية بقبر المريض)،مع الاعتناء بالمصاب من خلالا طعامه اطعمة تساعد على شفائه مثل السويكة والغرس والحليب هذه المأكولات تساعد على شفائه سريعا حسب شهادتها [1] .

بعد الاستقلال تزوجت مسعودة سنة 1964من ابن عمها أحمد جديات، الذي استطاع الفرار من العدو والعودة الى منزله ليتم تحويله الى تونس للعلاج من اثار التعذيب الذي تعرض له ، وتم تعينه مسؤولا في الكشافة الإسلامية هناك الى غاية الاستقلال وأنجبت ولدين وثلاثة بنات[2].

4. بوسكين شويخة :

تعتبر بوسكين شويخة حسب شهادة المجاهد شوكال علي بن سالم من اشهر الأطباء الشعبيين في المنطقة الخامسة ،فقد فتحت ابواب بيتها الكائن بجبل بوسبيعة بعين الزرقاء للأفواج الاولى التي التحقت بالثورة في المنطقة وذلك منذ شهر فيفري 1955 ،حيث اصبح منزلها مركزا رئيسيا لقيادة جيش التحرير طول الفترة الممتدة من 1955الى غاية1958،كما جعلت من منزلها مكانا لمعالجة جرحى جيش التحرير الوطني الذين يقصدون المركز نظرا لشهرتها في مجال التداوي بالأعشاب الطبية لمختلف الامراض[3] .

الى جانب الأطباء السالفين الذكر هناك أيضا الكثير من الاطباء الشعبيين الذين كان لهم دور فعال في هذا المجال على مستوى المنطقتين وهذا ما سنوضحه في هذا الجدول :

الأطباء الشعبيين	أماكن ممارسة النشاط	فترة النشاط
عباس عبد السلام بن مسعود	أم الريحان (المزرعة)	نهاية نشاطه كانت سنة1959بعد إعدامه من طرف السلطات الفرنسية بدوار ثنية علي.
صميدة أحمد بن صالح	ظهيرة فوة ، تازبنت ، الدكان	نشاطه من 1955 الى 1958
بو موسى الطاهر بن مسعود	الجرف (رأس لمعرقب)	نهية نشاطه سنة 1955
جداي فرحات بن سليمان	ثليجان ، السرسار ، بولثروث	نشاطه من1955 الى 1962

1-شهادة المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة. المصدر نفسه .انظر الملحق رقم**15** .

2 - المصدر نفسه.

3 - عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله. دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة **1962_1954**، المرجع السابق ، ص**66** .

صالحي عثمان بن محمد	غار الدهان ، غار الداموس (العقلة المالحة)	نشاطه من 1955 الى 1962
يونس حفصية بنت محمد	السطح - قنتيس	نشاطه من 1955 الى 1960
دعاس محمد بن زمال	المعازيل ،واد هلال ، الجرف	نشاطه من 1955 الى 1962
نصيب براهيم بن معمر	السطح -قنتيس	نشاطه من 1955 الى 1962
ضيف العالية	فيض المهري (المزرعة)	نشاطها من1955 الى 1962
مبروكة الدبوسية	الكويف	ابان الثورة
مكاحلية حجيلة	بوخضرة	/
بن زين تركية	عين الزرقاء	/
بوعون علي بن ضيف الله	تازبنت	/
مزهود السايح بن بوجمعة	ظهيرة كملال (قريقر)	/
ناصر الجونيدي	المزرعة	/
عبيدي عمر بن لشهب	بئر العاتر	/
مسعد محمد علي بن الساسي	/	/
زرقين الصادق	/	/
ذوايبية صالح	الحشايش (الونزة)	/
لوصيف لويزة	الونزة	/
مقدم صالح	/	/
رحال بشير بن سلطان	بئر العاتر	/
احمد بن سعيد	/	/
أحمد بوعقلين	/	/

روابحية الصديق	/	/

الجدول رقم 02 : الأطباء التقليديين في المنطقتين الخامسة والسادسة[1] .

الأطباء الشعبيين	أماكن ممارسة النشاط	فترة النشاط
طوالبية العلمي	سطح الدير	إبان الثورة.
عائشة جديات المدعوة زوبيدة	الأبيار المالحة (بلدية عين الزرقاء)	/
مباركة بن علي جديات	/	/
عاشور الجونيدي	جبل بجن	/
مزيان حاجي	بمنزله في تازبنت	نهية نشاطه في سنة 1995 بعد قتله من طرف السلطات الفرنسية
الحاجة منوبية زوجة الحاج محمد بن عبد الله ضرايفية	جنوب الشريعة	/

الجدول رقم 03: قائمة ببعض الأطباء التقليديين في المنطقتين الخامسة والسادسة[2]

1- عبد الجليل شرفي .بوبكر حفظ الله .المرجع نفسه .ص ص **68 -67**.

2 - تم ضبط معطيات الجدول من طرف الطالبتين بناء على المصادر التالية :شهادة كل من ضويفية شريف و جديات مسعودة مذكرات المجاهد الضابط أحمد حاجي .

المبحث الثاني : نماذج من الممرضين .

1. الطاهر مالك :

هو المناضل مالك الطاهر بن بلقاسم و صحراوي حضرية من مواليد1جويلية 1936 بدوار ثليجان[1] ينحدر من عرش أولاد عباس تلقى تعليمه في المدرسة التي شيدتها الإدارة الاستعماريةبثليجان ، حيث ادخله والده بهذه المدرسة سنة 1952 وعمره 16 سنة تلقى فيها تعليما باللغة الفرنسية الى غاية اندلاع الثورة[2]

وعند تشييد ثكنة عسكرية ومستوصف بجانبها بدوار ثليجان بمحاذاة المدرسة من طرف قيادة الجيش الفرنسي، تم تعيين الطبيب فليب مسؤول وطبيب بهذا المستوصف ولأنه كان في حاجة الى مساعدين انتقل الى المدرسة المجاورة للثكنة للبحث عن تلاميذ يتقنون اللغة الفرنسية لمساعدته في ترجمة كلام السكان ، فتطوع طاهر مالك لهذه المهمة ، اين تلقى تدريبا من طرف الطبيب فليب على الإسعافات الأولية اما الحالات الخطيرة فيتكفل الطبيب بمعالجتها ، ويقوم بالشرح للطبيب عن الحالات التي تأتي للمستوصف من أجل العلاج ويذكر الطاهر مالك ان تطوعه في هذا العمل كان فرصة من أجل تقديم يد العون لجيش التحرير الوطني من خلال تهريبه لبعض الادوية أو الذخيرة والألبسة[3] .

وقد ربط الطاهر مالك علاقات مع قادة جيش التحرير بالمنطقة السادسة ، حيث كان يلبي طلباتهم من خلال تهريب مختلف الادوية الضرورية كالبنسيلين ، الضمادات ، مواد التعقيم وغيرها من الادوية ، ومن بين أبرز القادة الذين كان لهم اتصالات بالطاهر مالك براهمية بومعراف و أحمد حاجي وغيرهم ويذكر الطاهر مالك انه لم يشارك في المجال العسكري ميدانيا [4].

بالإضافة لتهريب الادوية كان ال طاهر مالك يقدم خدمات طبية لفائدة المجاهدين و من بين الحالات التي عالجها يذكر مقداد جدي الذي كان يلجأ له في كثير من الحالات للاستفادة من خدماته الطبية حيث عالجه في احد المرات من صداع أصابه[5] .

---

1 - ثليجان : بلدية تابعة إقليميا الى دائرة الشريعة ولاية تبسة الجزائر ، و تقع في الجنوب الشرقي لولاية تبسة .

2-شهادة المجاهد الطاهر مالك . مقابلة شخصية بمنزله العائلي، بلدية ثليجان دائرة الشريعة -تبسة ، بتاريخ **30 /04/2024** ، على الساعة **10:15** . انظر الملحق رقم**16**.

3 - شهادة المجاهد الطاهر مالك . المصدر السابق .

4 - المصدر نفسه . انظر الملحق رقم**17**.

5 -المصدر نفسه. انظر الملحق رقم**18**.

2. طاهر رشيد المدعو شريف:

ولد طاهر رشيد المدعو شريف بن سلطان طاهر وجوهرة علواش في 5سبتمبر 1944 الموافق لـ9رمضان 1363ه في كنف عائلة ثورية ، فوالده كان يمتلك محل تجاري لبيع المواد الغذائية والاقمشة لذلك عند اندلاع الثورة التحريرية وانخراطه في العمل الثوري منذ شهر اوت 1955بعد التقائه بأشخاص مبعوثين من طرف مصطفى بن بولعيد بعين السيلان بخنشلة ، شكل مصدر تموين لعناصر جيش التحرير الوطني الى غاية سنة 1958والقاء القبض عليهم من طرف Chef Allibert و المساعد الاول (Adjudant chef))في الجندرمة من نقرين وايضا Lieutenant au deuxième bureauومنذ ذلك اليوم يذكر المدعو شريف بأن والده لم يطلق سراحه ولم يعثر على جثته الى يومنا هذا وهو من مفقودي حرب التحرير[1].

وبالنسبة لتعليم طاهر شريف عند بلوغه سن السادسة من عمره التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بفركان(École primaire de furkan) التي كان جده احد المعلمين بها وتحصل فيها على شهادة نهائي ا لإبتدائيوفي بداية سنة 1960التحق بمركزتكوي الشباب الجزائريين(Centre formation de la jeunesse algérienne)،[2]وبعدها التحق بالعيادة الطبية المجانية(Assistance médicale gratuite)في شهر أوت1960 وذلك بعد ان اتصل رئيس مركز تكوين الشباب الجزائريين لويس كارتون Louis Cartonبالأطباء العسكريين المسؤولين والعاملين على مستوى العيادة واقترح عليهم ان يرسل لهم ثلاثةطلبةمن نجباءالمركزمن بيهم طاهر شريف لمساعدتهم في اعمالهم،وفي نفس الوقت يتعلمون مهنةالتمريض،وبعد موافقة الأطباء تم إرسال طاهر شريف رفقة طالبين الى العيادة و باشر عمله، حيث كان يقوم بمساعدة الأطباء من خلال احضار لهم ما يحتاجونه في عملهم، تعقيم أدوات الجراحة ، تنظيف العيادة الخ ،ويتعلم في الوقت ذاته الأساسيات في التمريض والاسعافات الأولية خاصة وان الأطباء الموجودين في العيادة حسب ما ذكره طاهر شريف لم يبخلوا عليهم بتوجيهاتهم المفيدة في مجال التمريض مع تعليمهم كيفية تطهير الجروح واستعمال الادوية، قياس ضغط الدم، كيفية معرفة شخص مصاب بمرض سكري في ظل عدم وجود أجهزة حديثة تحدد ذلك الخ ،ولم تكن هذه العيادة تقدم لطاهر شريف وزملائه أي راتب شهري مقابل عملهم بل كانت تقدم لهم منحة معتبرة فقط من طرف البلدية،هذامادفع بزملاء طاهر شريف يتركون العمل فيها لكنهوا ظل في هذه العيادة لأنه كان يريدان يتعلم المزيد عن مهنة التمريض[3].

---

1 - شهادة المجاهد طاهر شريف . مقابلة شخصية بمنزله العائلي ، بئر العاتر -تبسة ، بتاريخ **02/02/2024**،على الساعة**10:45**.انظر الملحق رقم**19**.

2 - المصدر نفسه.

3- المصدر نفسه .

وفي ديسمبر سنة 1960 بدأ المناضل طاهر شريف نشاطه لصالح الثورة من خلال معالجة وتقديم الإسعافات الأولية لجرحى ومرضى جيش التحرير، بعد الاتصال به من طرف احد قادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة، وهو مبارك مناف الذي طلب منه ان يقوم بعلاج المجاهدين، وبعد موافقة طاهر شريف أصبح يتنقل بطريقة سرية خارج أوقات العمل في كل مرة يتم فيها الاتصال به الى منزل عمران قرقاح الذي حول منزله الى مركز و مأوى لعلاج المجاهدين بدوار الرق التابع لبئر العاتر[1].

كما وجد المناضل طاهر شريف في عمله بالعيادة فرصة لتقديم يد العون للثورة والمجاهدين من خلال تهريب الأدوية المستخدمة في الإسعافات الأولية مثل: المضادات الحيوية، المطهرات، الدواء الاحمر، الحقن، القطن، ضمادات الجروح اللاصقة،Sulfonamide,البنسلين ،كحول طبي ،مراهم للحروق ،مسكنات للصداع، حيث كان يقوم بسرقة كل يوم بعض الأدوية و تخبأتها في صندوق تحت سريره حتى يمتلئ ومن ثمة ينقله لمنزل عمران قرقاح[2].

ومن المجاهدين الذين عالجهم طاهر شريف و يتذكر اسمائهم فرحان الطاهر والتايب عثمان الذي عند محاولته الذهاب إلى تونس سنة 1961، تم الامساك به من طرف القوات الفرنسية في الماء لابيض وتعرضه الى اشد انواع التعذيب فعند إطلاق سراحه قام بعلاجه خاصة في قدمه التي كانت بها إصابة بليغة ،وهكذا ظل يقوم بعلاج المجاهدين وتهريب الأدوية ببئر العاتر الى غاية استقلال الجزائر[3].

وبعد الإستقلال وفي ديسمبر 1963 عند اعلان مدرسة التكوين الشبه الطبي بقسنطينة عن إجراء مسابقة للممرضين الذين كانوا يعملون على مستوى المراكز الصحية ،شارك طاهر الشريف في هذه المسابقة وبعد نجاحه درس لمدة سنة تحصل خلالها على شهادة مساعد ممرض في ديسمبر 1964 ،ومن ثمة عاد الى بئر العاتر وواصل عمله في نفس العيادة الى غاية مجيء مدير الصحة الولائي الذي قام بزيارة لكل العيادات، وعند التقائه بطاهر شريف اخبره بأن هنا كمسابقة للفرق المتنقلة للصحة العمومية على مستوى الولاية (équipe mobile d'action sanitaire de masse) لمكافحة الامراض الاجتماعية مثل حمى المستنقعات ،الجرب الخ ،فشارك الطاهر فالمسابقة ونجح في المرتبة الثالثة فانتقل الى عنابة للعمل هناك في مديرية الصحة لغاية سنة 1972أين قدم طلب خطي لتغيير مكان عمله الى بئر العاتر، وبعد الموافقة على طلبه عاد الى العيادة التي كان يعمل بها لكن لم يلبث بها طويلا ،لأنه تم بناء عيادة جديدة فبئر العاتر وأصبح يعمل ضمن فريق لمكافحة السل رفقة الطبيب علي مقداد ،ثم عمل ايضا في مجال

1 - شهادة المجاهد الطاهر شريف .المصدر نفسه .

2-المصدر نفسه .

3 - المصدر نفسه.

الطب الوقائي الى أن تم تعيينه نائب مدير للقطاع الصحي مكلف بالوقاية والوحدات الصحية وظل يعمل نائب النشاط الصحي الى غاية احالته لتقاعد سنة 2002 [1].

3. بوعمرة إبراهيم :

المجاهد بوعمرة إبراهيم بن محمد من مواليد 1936 تدرب لمدة ستة اشهر في جبل قرن حلفاية بتونس في سنة 1958،تلقى تدريب عسكري وبعد شهرين من نهاية التدريب تم توجيههم للمواجهة المباشرة ويذكر انه كان من بين المجاهدين الذين تم وضعهم في الصفوف الأولى لمدة عام ، وبعد صدور قرار من القيادة العليا يقضي بتوجيه المجاهدين الذين يجيدون القراءة وتلقوا التعليم الى السلك الطبي لتلقي التدريب في اطار التمريض،[2]وقع الاختيار على المجاهد بوعمرة إبراهيم من قبل مسؤول الفوج section""عبد الرزاق بوحارة تلقى التدريب على يد الدكتور نقاش في الكازمة المخصصة للتدريب ،حيث يذكر المجاهد بوعمرة ان الدكتور نقاش كان يكتب الدرس في السبورة ويتركهم يحفظونه ،وعند اجتياز الاختبار كان الوحيد الناجح فيه من بين اثني عشر متدرب ،وبعد وفاة الممرض المسؤول عن فوجه تم تعيينه بدلا عنه فأصبحت لديه كازمة خاصة به ،وعند المشاركة في العمليات مع الجاهدين اصبح ضمن الصف الأخير (جماعة الاسناد [3]) ومن بين مهامه مراقبة صحة الجنود وإصدار الامر بإمكانية مشاركتهم في العمليات العسكرية او لا وكذا تقديم الحقن للمرضى والاسعافات الأولية ،وفي طرق العلاج يذكر انه عند الإصابات العميقة التي أصابها العفن يستعمل عشبة الخياطة والشيح بعد طحنهم يضعهم على مكان الإصابة ما يؤدي الى إلتآم الجرح ثم يقوم بربط الإصابة بالشاش الطبي[4] .

4. صالح عباسي:

المجاهد عباسي صالح بن العباسي من مواليد21 أوت 1941 بتازبنت بلدية بئر مقدم تعلم القران على يد المؤدب (معلم القرآن) لمقدم يونس، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية التي تلقى تعليمه بها، وبعد اندلاع الثورة توقف عن الدراسة والتحق بالثورة بملئ إرادته ،حيث يذكر انه هو من التحق بالثورة دون ارغام وطلب الانضمام للثورة دون اجبار وعمره ستة عشر سنة وعشرة أشهر، فقد حمل السلاح بتاريخ 15 جوان 1958 ضمن الفصيلة الثانية تحت قيادة جدي محمد بالمنطقة السادسة في هذه الفترة لم يكن في سلك التمريض، ويذكر أن الدكتور نقاش كان وراء التحاقه بهذا السلك ، فقد كان يجمع الجنود الذين

---

1 - شهادة المجاهد الطاهر شريف .المصدر نفسه.

2 - شهادة المجاهد بوعمرة براهيم . مقابلة شخصية بمنزله العائلي ، بير العاتر -تبسة ، بتاريخ **28/04/2024**، على الساعة**11:30**. انظر الملحق رقم**20** .

3 - جماعة الاسناد: الافراد الذين يكونون في مؤخرة الجيش غالبا هم افراد الصحة العتاد والتموين .

4 - شهادة المجاهد بوعمرة براهيم .المصدر السابق .

يتقنون اللغة الفرنسية من أجل تدريبهم لتكوين مجموعة من الممرضين ، لذلك التحق رفقة مجموع من الجنود بمدرسة الإطارات بالكاف التونسية،[1]وفي هذه المدرسة تدرب تدريبات أولية،[2] وهي عادية متمثلة في استعمال الأسلحة بأنواعها من خلال معرفة طريقة تركيبها وتفكيكها وكذا صيانتها ، ودروس في هذه المدرسة تكون على نوعين نظرية وتطبيقية، تتمثل هذه الدروس في طرق صنع المتفجرات بالإضافة لطرق نصب الكمائن وطريقة الهجوم على العدو[3] ثم يأتي تكوين الضباط ،وفيه يتم تدريبهم على تحمل المسؤولية ،[4] كما يتم تلقينهم كيفية القيام بدورات تحسيسية لرفع الروح المعنوية للمقاتلين و كذا الانضباط و التأهيل البدني،[5] وقد تخرج صالح العباسي برتبة Sergent-chef بعد نجاحه في الاختبار ثم قام بإجراء تدريب في التمريض Formation(dans infirmiér)، وتخرج منه برتبة ممرض مختص في جرحى الحرب (blessés de guerre)من بين 200 ممرض فقط فمدرسة الإطارات تكون الطلبة الممرضون لا الممرضات ،و يذكر انه كان هناك من تخرج برتبة ممرض (infirmiér)وهناك من تخرج برتبة مساعد ممرض(Aide infirmiér)، فيما يخص التكوين كان نوعين أولي يتمثل في التعريفات إذ يتم تعليمه في بادئ الامر على الامراض وأنواعها وطرق علاجها كالسل (Tuberculose) ، الاسهال (Diarrhée) ،حمى التيفوئيد (Typhoïde)، الالتهاب المعوي (Dysentery)، التيتانوس(Tétanos) وغيرها من الامراض ،وكذا إجراء دراسة حول أعضاء الجسم الداخلية وقد كان "الدكتور نقاش" المسؤول عن تدريبهم لكن مرة واحدة في الأسبوع أما سائر الأيام فهناك مجموعة من الأطباء مسؤولون عن تدريبهم ، وهو تكوين نظري وتطبيقي في نفس الوقت ، بالإضافة للتدريب على طرق حقن الابر منها الحقن العضلي(Intramuscular injection) ، الحقنة تحت الجلد(Injection sous-cutanée) ، الحقنة الوريدية([6]Injection intraveineuse)، كما تم تكوينهم على كيفية إيقاف النزيف الخفيف ويتم ذلك عن طريق الادوية مثل :" "KVitamine "، procaine" ، ويذكر الممرض صالح عباسي ان النزيف الغزير

---

1 - مدرسة الإطارات بالكاف : مدرسة أنشأتها قيادة الثورة على الحدود الشرقية من أجل التكوين والتدريب العسكري ، تم تعيين عباس غزيل على رأسها يساعده عبد الله ادمي و خالد حسناوي ، مدة التكوين فيها خمسة أشهر يتم فيها التدريس بنوعين نظري وتطبيقي . للمزيد ينظر :عيسى حمري . واقع التدريب أثناء الثورة التحريرية **1962-1956**، مجلة مدارات تاريخية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر ،مج **01** ،ع**01** ، مارس **2019** ،ص **307** .

2 - شهادة المجاهد صالح عباسي .مقابلة شخصية بمقر نادي المجاهدين ، تبسة بتاريخ **1** ماي**2024** ، على الساعة **9:48** .انظر الملحق رقم **21** .

3 -عمران هيبي . عبد الوهاب شلالي . التدريب والتكوين العسكري خلال الثورة التحريرية على الحدود الشرقية **(1962-1957)**، مجلة أفاق علمية ،جامعة العربي التبسي – تبسة -الجزائر ، مج **12** ، ع **04** ، س **2020** ،ص **67** .

4 - شهادة المجاهد صالح عباسي. المصدر السابق .

5 -عمران هيبي . عبد الوهاب شلالي . التدريب والتكوين العسكري خلال الثورة التحريرية على الحدود الشرقية **(1962-1957)** ، المرجع السابق ، ص **67** .

6 - شهادة المجاهد صالح عباسي. المصدر السابق .

(Moragine) يتم توقيفه بخياطة الوريد بخيط يسمى "المقانتقيت" وهي أنواع حسب موضع الخياطة كالتالي:

- خيط نوع(00) يخاط به الاوردة والاصابات العميقة لأنه مع مرور الوقت يذوب ويتحلل داخل الجسم.

- خيط نوع(0) و(01) يخاط به الاصابات القريبة من الجلد(الصفاق) والجلد الخارجي[1] .

بخصوص توجيه المتكونين الناجحين فحسب قوله انه في كل فصيلة أو فرقة (infirmiér(compagnie وفي كل فوج(Aide infirmiér (section ، وبعد نجاحه في التكوين عمل في المراكز الصحية بتونس ثم تم إرساله الى المنطقة السادسة (71bataillonLe) ، وفي احد المعارك الواقعة بجبل العنق[2] بتاريخ 4 جانفي 1961 تم اعتقاله من طرف الجيش الفرنسي في هذه المعركة بعد ان القت القوات الفرنسية على المجاهدين قنابل غازية ،حيث يذكر انه وبعد ان القيت عليهم القنابل فقد وعيه من جراء استنشاقه للغاز ،وعند استرجاعه لوعيه وجد نفسه مسجون في ثكنة عسكرية تحتوي على سجن في الفوبور بتبسة تعرض للتعذيب ،وفي أحد الأيام خرجت كتيبة استكشافية والقيام بعمليات عسكرية الى الحدود فتم أخذه مع هذه الكتيبة[3]، وبعد عبورهم للأسلاك الشائكة يذكر أنه تم أخذه بالخطأ لأنه عندما تم الإمساك به كان يرتدي اللباس العسكري المخصص للمجاهدين، وبعد أن تم الإمساك به جردوه من الملابس العسكرية واستبدلوها باللباس المدني لذلك أخذ بالخطأ ظنا منهم أنه من المدنيين المسجونين من أجل أن يحمل عليهم (poste sans fil)استطاع الهرب الى الحدود التونسية واتصل بالكتيبة التي كان متواجد بها (71bataillonLe) ، و واصل عمله بمراكز جيش التحرير الوطني المتواجدة بالأراضي التونسية الى غاية الاستقلال ،وبعد الاستقلال عاد الى الجزائر واصل نشاطه في سلك التمريض بالمستشفى العسكري بسطيف الى غاية تقاعده سنة 1964 ثم واصل نشاطه بصفة مدنية في مستشفى الجزائر العاصمة لكنه توقف وذهب الى عنابة ، حيث قام بإجراء تكوين في الفلاحة تخرج منها مختص في غرس الأشجار ، ثم تكوينا آخر بموسكو في مجال الميكانيك لمدة تسعة أشهر ، وعند عودته الى الجزائر عمل في مصنع الحجار للحديد[4] في مجال تخصصه ،وبعد ثلاثة سنوات تمت ترقيته كما قام بتكوين في سكيكدة الى غاية تقاعده برتبة إطار، واستقراره بولاية تبسة وهو يبلغ من العمر 83 سنة[5] .

1 - شهادة المجاهد صالح عباسي. المصدر نفسه .

2 - جبل العنق : يقع ببلدية بئر العاتر بولاية تبسة الجزائرية يحتوي على منجم جبل العنق ، وهو من اكبر احتياطي الفوسفات في الجزائر يقدر احتياطه بنحو**2.8** مليار طن .

3-شهادة المجاهد صالح عباسي. المصدر السابق .

4 - مصنع الحجار للحديد: يقع ببلدية الحجار ولاية عنابة بالجزائر مصنع للحديد والصلب ، وهو أكبر مصنع للحديد في شمال افريقيا .

5 - شهادة المجاهد صالح عباسي. المصدر السابق .

5. دربازي إبراهيم :

دربازي إبراهيم من مواليد 01جويلية 1923 بتروبية (بلدية بير مقدم حاليا) ابن شعبان والهذبة دربازي كان والده يمتلك طاحونة بمحاذات منزله ،تلقى تعليمه الابتدائي بالشريعة والمدرسة المختلطة بنقرين ثم انتقل الى السنات بتبسة(متوسطة فرانتز فانون حاليا)[1].

ومع اندلاع الحرب العالمية تم اخذ المتعلمين من أبناء المنطقة للمشاركة في الحرب العالمية الثانية، ومن بينهم إبراهيم دربازي في اطار التجنيد الاجباري سنة 1941 ، حيث تم اخذه الى بومدفع بعين الدفلة ليتم تكوينه في الصحة العسكرية حيث كل كتيبة تحتوي على ممرض او اثنان يخضعون لتكوين في مجال الصحة، ومن ثم اخذت الكتيبة التي كان متواجد بها الى المانيا لتقديم الإسعافات الأولية للجنود الفرنسيين ثم انتقل الى ستراسبورغ بفرنسا، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية1945 عاد الى الجزائر تم الاتصال به للمشاركة في حرب الهند الصينية ،ومع نهاية الحرب عاد الى الجزائر حيث عمل في الديوان الوطني لتخزين الحبوب بالشريعة عام 1948 ،وبعد عدم قبوله في منصب الجندرمة الذي فتح بالشريعة عاد الى بئر مقدم[2] .

مع اندلاع الثورة التحريرية تجند في صفوف جيش التحرير الوطني في مارس 1955كانت مهمته نقل القنابل وبعد اكتشاف خبرته في مجال الصحة من طرف محمود الشريف كونه كان مجند ضمن الجيش الفرنسي أيضا لذلك كان على معرفة به من تلك الأيام ، اصبح إبراهيم دربازي مسؤول عن علاج جرحى جيش التحرير الوطني فقد كان هناك العديد من الدواميس[3] بالقرب من منزله وفيها كانت تتم عملية الإسعافات الأولية فقط ،ثم يتم نقل الجرحى لكنه لم يدم طويلا في نشاطه ليتم اكتشاف امره من طرف السلطات الفرنسية بعد الوشاية به في أكتوبر 1955 وتم الإمساك به في منزله و الزج به في سجن الشريعة لمدة أربعة اشهر تعرض خلالها لأشد أنواع التعذيب من اجل معرفة أماكن الدواميس التي كان يعالج بها جرحى جيش التحرير،[4]ونظرا لكون المجاهد دربازي إبراهيم يتقن اللغة الفرنسية ويمتلك خط جميل تم تعينه من قبل الكبيتان كونور (وهو المسؤول عن سجن مدينة الشريعة) كاتب له ،حيث يمارس عمله في الصباح وفي المساء يتم اخذه الى السجن ،ومن بين عمله كتابة رخص التنقل لسكان المنطقة وفي احد الايام قام إبراهيم دربازي بسرقة احد الرخص التي كان قد وضعها دون ملئها ضمن

1 -شهادة دربازي محمد علي .مقابلة شخصية بمنزله العائلي ، بئر مقدم - تبسة ، بتاريخ **04** ماي **2024** ، على الساعة **13:00**.

2 - المصدر نفسه .انظر الملحق رقم **22**.

3 -الدواميس :مفردها داموس وهي عبارة عن حفر تحت الأرض قد يتم حفرها بواسطة الانسان او بفعل الطبيعة . انظر الملحق رقم**23** .

4-شهادة دربازي محمد علي .المصدر السابق .

الأوراق التي سيتم توقيعها من طرف الكبيتان كونور ولأنه كان في عجلة من امره لم ينتبه للأوراق التي كان يوقعها ،ثم قام إبراهيم بإخفائها وبعد أيام طلب من الكبيتان ان يسمح له بزيارة زوجته وابنه محمد علي لمدة يوم ، وبعد السماح له مباشرة توجه لمنزله ببئر مقدم واتصل بمعارفه و قام خاله خليل دربازي بكراء سيارة كي يستطيع الفرار الى التونس، وقام بملئ رخصة التنقل التي قام بسرقتها ما سمح له بالعبور من تبسة الى تلابت حيث اقام تلك ليلة في تلابت بتونس ثم اتصل بجماعة للانضمام الى جيش التحرير[1] .

فالتحق بكتيبة مقداد جدي في 1956 ظل فيها لمدة عام الى غاية تعينه من قبل مقداد جدي مسؤول عن مركز تالة سنة 1957 ،وبقي في هذا المركز الى غاية إغلاقه في اطار ما يعرف بتصفية الحسابات ثم اعيد فتحه وتم تعين إبراهيم دربازي على راسه من جديد بطلب من الدكتور هدام وبقى في مركز تالة الى غاية تحويله من قبل الدكتور نقاش مسؤول بمركز تاجروين في 1959 سنة [2].

من بين اعماله في المراكز الصحية خلال الثورة هو معاينة جنود جيش التحرير بـقياس ضغط الدم وقياس وزن الجندي بالإضافة الى معاينته إن كان يعاني من مرض أولا وتقديم العلاج له ومنح لهم رخص المشاركة في العمليات العسكرية أولا.

وبقى في مركز تاجروين الى غاية 1961 ومع انشاء هيئة الأركان العامة التي كان مركزها بغار الدماء اصبح يتنقل بين مركز تاجروين وغار الدماء من أجل الاعمال السياسية والاجتماعات وبقي في هذا المركز الى غاية الاستقلال ومن ثم تم تعيينه في المستشفى العسكري بسوق اهراس سنة 1962الى غاية نقله من وزارة الدفاع الى وزارة الصحة في اوت 1963[3] .

في هذه الفترة الممتدة من 1962 الى 1963 عمل كعسكري في وزارة الصحة وفي سبتمبر1963 بعد انتقال جيش التحرير الوطني الى الجيش الوطني الشعبي عمل لأشهر قليلة تحت سلطة الجيش الوطني الشعبي ثم انتقل الى وزارة الصحة بصفة مدنية الى غاية احالته الى التقاعد ، حيث عمل في سنة 1963 مدير المستشفى الجهوي بباتنة الى غاية 1966 ثم انتقل الى المستشفى الجهوي بالقل سكيكدة ثم مستشفى خراطة بسطيف ومنها الى شلغوم العيد الى غاية تقاعده سنة و1980 توفي سنة 1997 عن عمر يناهز 74سنة[4] .

1- شهادة دربازي محمد علي .المصدر نفسه.

2-المصدر نفسه. انظر الملاحق رقم 27،. 26 ، 25 ،24 .

3 - المصدر نفسه .انظر الملاحق رقم28،29.

4 - المصدر نفسه .أنظر الملاحق رقم.30،31،32،33 .

خلاصة الفصل :

في ختام هذا الفصل يمكن القول بأنه رغم كل الصعوبات التي واجهت مرضى وجرحى جيش التحرير الا انه بفضل المساهمة القوية والجهود التي لم تكن بالأمر الهين للأطباء الشعبيين والممرضين العاملين على مستوى المراكز الصحية الفرنسية في الداخل ، وحتى العاملين فالمراكز المتواجدة في تونس تمكنت المنطقتين من تجاوز العديد من الصعوبات في جانب الاسعافات الاولية والكسور و الامراض الخفيفة ،وتوفير الادوية ولو كانت بكميات معتبرة هذا ما انعكس ايجابا على الثورة بتزايد انتصاراتها وبالتالي استمرار العمليات العسكرية

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال تحليلنا لموضوع المنظومة الصحية في المنطقتين الخامسة والسادسة في الفترة الممتدة من 1956الى غاية 1962 خلصنا لجملة من الاستنتاجات التي نذكرها في النقاط التالية :

تعد المنطقتين الخامسة والسادسة مناطق إستراتيجية بحكم موقعها الجغرافي المتاخم للحدود التونسية الامر الذي جعلها تلعب دور مهم في تدعيم العمل الثوري.

عرفت المنطقتين أوضاع صحية مزرية نتيجة نقص المرافق الصحية و انعدامها في بعض المناطق الأخرى او تجنب سكان المنطقتين اللجوء الى المستوصفات الفرنسية .

كان القطاع الصحي في البدايات الاولى من الثورة التحريرية يفتقر للتنظيم ونقص الاطارات الطبية والخبرة والادوية ما دفع بالقادة للجوء الى الطب التقليدي في بعض الاحيان ، لذلك شكل اضراب الطلبة في 19ماي 1956ومؤتمر الصومام نقطة التحول في التطور الذي شهدته المنظومة الصحية ،حيث كان لطلبة الطب والاطباء دورا إستراتيجيا وحيويا في الثورة، من خلال مساهمتهم في تأطير القطاع الصحي للثورة سواء في الداخل او على مستوى القواعد الخلفية الشرقية والغربية .

بفعل نشاط المأزر البيضاء الذين رفعوا شعار التحدي رغم قلة الإمكانيات، تم تكوين ممرضين من طرفهم ساهموا في سد النقص الذي كان يعاني منه القطاع .

عرفت الولاية الاولى على غرار باقي الولايات بعد سنة 1956تطورا ملحوظا في قطاع الصحة ،حيث عملت بالاستناد الى التعليمات والقوانين التنظيمية التي اقرها مؤتمر الصومام، بهيكلة جهاز الصحة بإخضاعه للتقسيم الاقليمي الذي اقره المؤتمر وتحديد المسؤوليات وانشاء مستشفيات ومراكز صحية وتكوين ممرضين وفق برنامج يحمل شق نظري وتطبيقي.

لعب الطب الشعبي الذي تم اعتماده كأحد طرق العلاج في المنطقتين في ظل قلة الإمكانيات دورا هاما في سد النقص، من خلالتقديم علاجات فعالة للكثير من الاصابات و الامراض التي تعرض لها المجاهدين .

كان لتونس دور كبير في دعم الجانب الصحي في المنطقتين، حيث فتحت مستشفياتها ومراكزها الصحية لتقديم العلاج لأفراد جيش التحرير الوطني والسماح بإقامة مراكز صحية للعلاج على حدودها ، كما كانت مصدر مهم في تموين المنطقتين بالأدوية عبر حدودها.

المراكز الصحية الموجودة في المنطقتين رغم انها لم تكن بالمستوى المطلوب من حيث الإمكانات او انها مراكز دائمة، لكنها كانت ملجئ لجرحى ومرضى جيش التحرير من خلال الاسعافات التي كانت تقدم

لهم الى جانب مراكز التموين التي بدورها لم يقتصر نشاطها على توفير المؤونة وانما تقديم كذلك العلاج

رغم سعي السلطات الاستعمارية لعرقلة سير عمليات العلاج واصدار قوانين لمنع الحصول على الأدوية والتضييق على الأطباء، الا ان قادة الثورة في المنطقتين تمكنوا من توفير الأدوية من خلال الشعب الذي كان دائما مصدرا ماديا ومعنويا للثورة، وايضا بفضل الممرضين العاملين في الصيدليات الفرنسية ودعم الدول العربية والشقيقة تونس.

لقد شكل خطي شال وموريس أصعب التحديات التي واجهت المنظومة الصحية في المنطقتين ، لان نتيجة هذين الخطين اصبح من الصعب جدا مرور جرحى جيش التحرير الى تونس لتلقي العلاج هناك في المراكز الصحية التونسية او المستشفيات ، ناهيك عن صعوبة ادخال المساعدات الى الداخل.

عرفت المنطقتين نقص في السلك الطبي خاصة الأطباء والممرضين بسبب سياسة التجهيل التي مارستها السلطات الفرنسية على السكان، لاكن بفعل جهود الاطباء الشعبيين والممرضين الذين مارسوا نشاطهم بكل شجاعة واصرار استطاعت الثورة في المنطقتين من تحقيق انتصارات على المستوى العسكري ، حيث كان هؤلاء الأطباء يتنقلون الى اماكن تواجد الجرحى رغم مضايقة السلطات الفرنسية .

هناك العديد من الأطباء الشعبيين والممرضين في المنطقتين رغم انهم قدموا خدمات جليلة لصالح الثورة في الجانب الصحي لكن لا يوجد هناك دراسات توفي حقهم تكون كإضافة في التاريخ المحلي .

الملاحق

الملحق رقم (01) :

خريطة جبال المنطقة الخامسة [1].

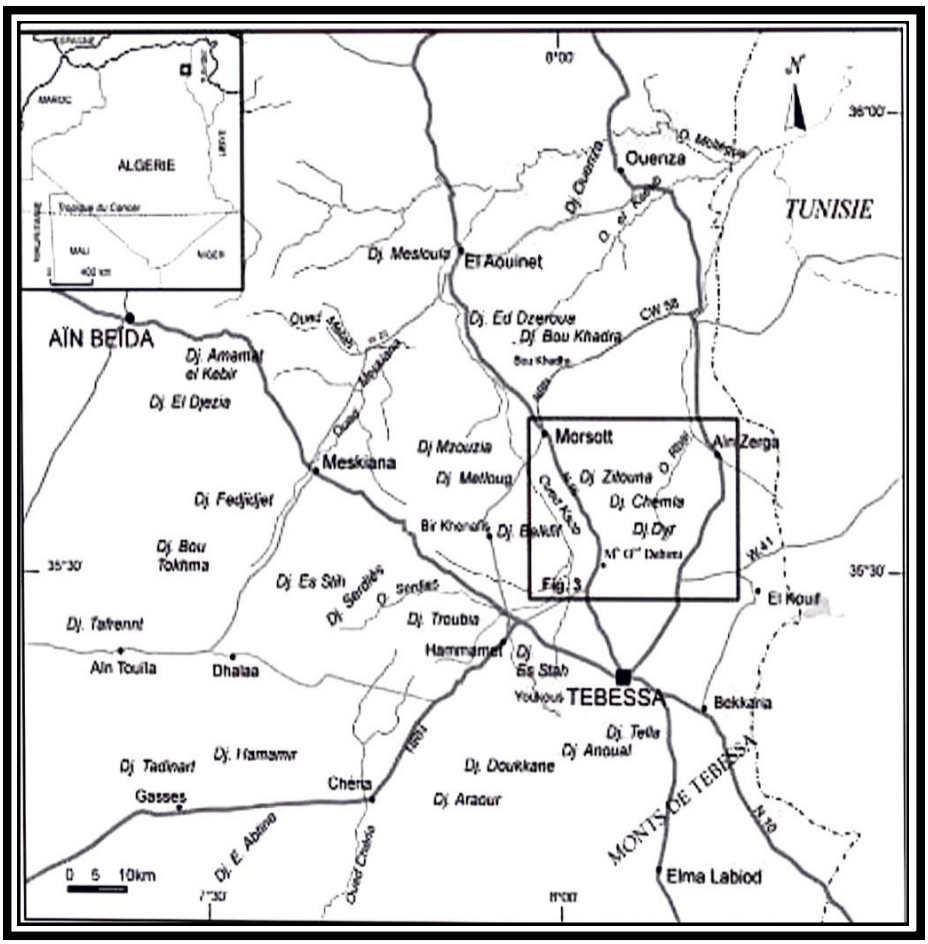

1 - نصر الله فريد .التطور السياسي و العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة**1958-1954** ، المرجع السابق ، ص**195**

الملحق رقم (02):

خريطة حدود المنطقتين الخمسة والسادسة بعد مؤتمر الصومام[1].

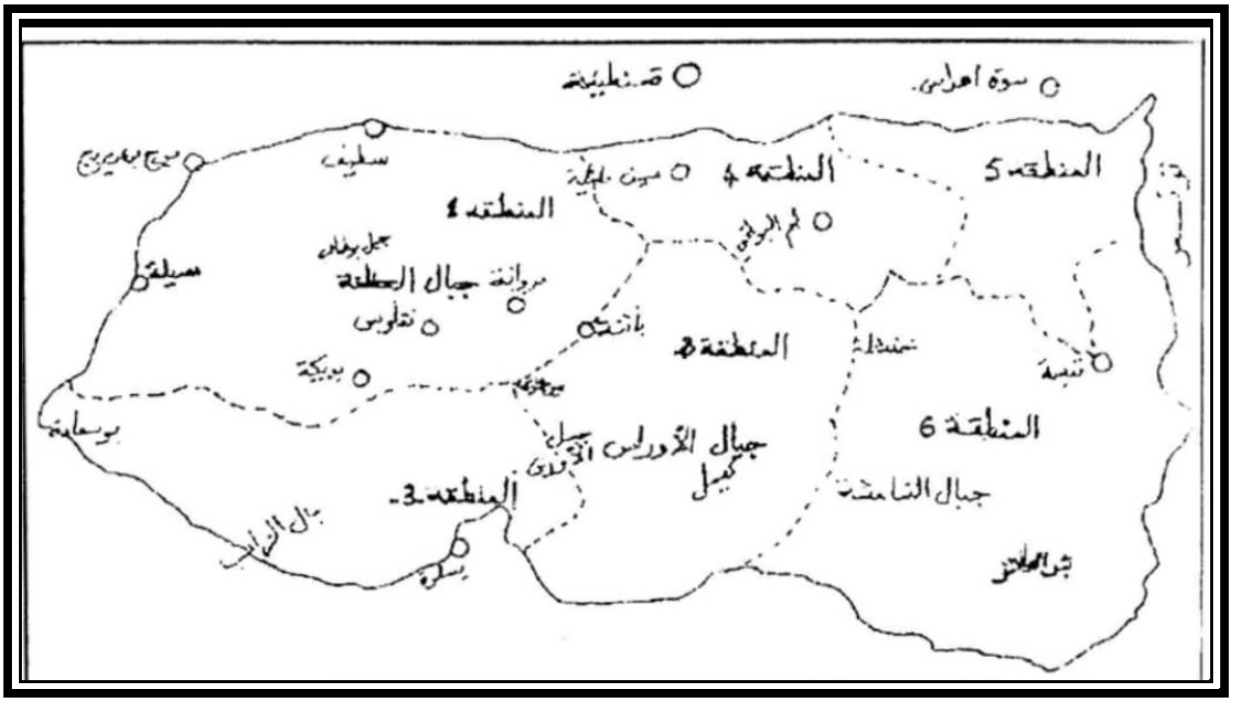

1 - الطاهر زبيري. المصدر السابق ، ص 332 .

الملحق رقم (03):

خريطة جبال المنطقة السادسة[1].

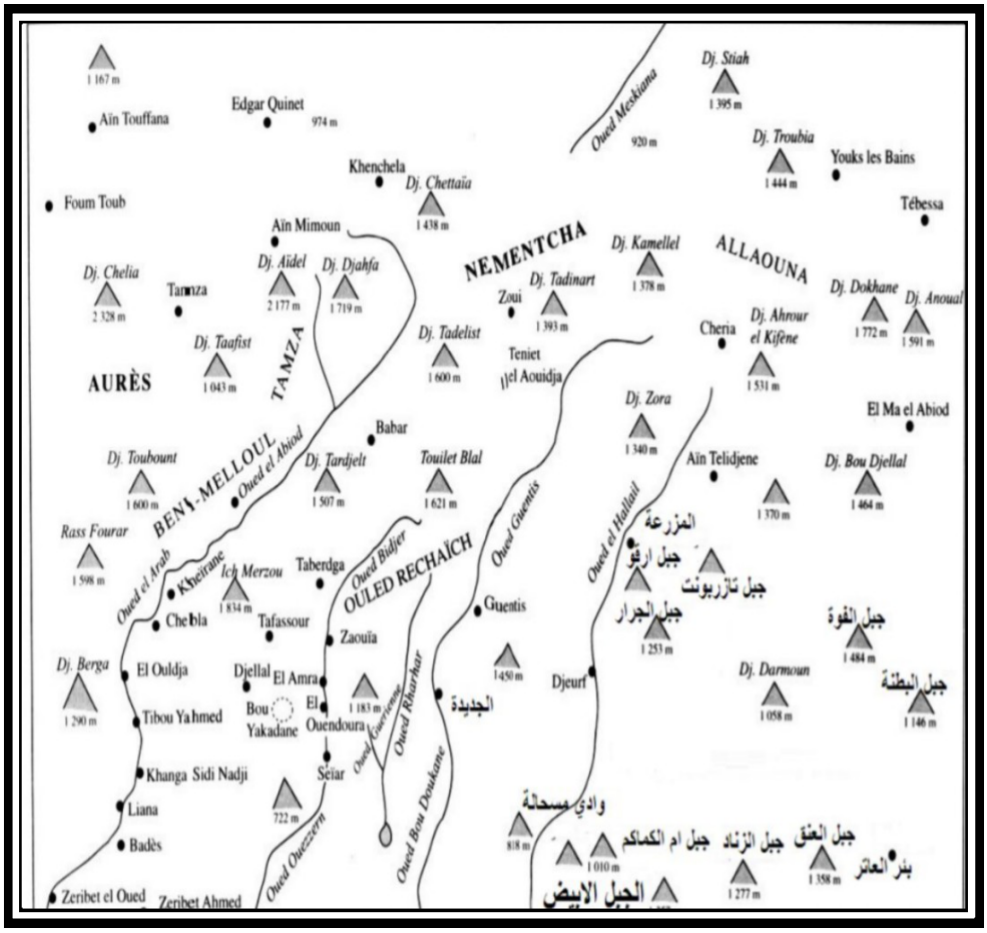

1 - نصر الله فريد .التطور السياسي و العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة**1958-1954** ،المرجع السابق،ص **196**.

الملحق رقم(04):

القانون الخاص بالجرحى[1].

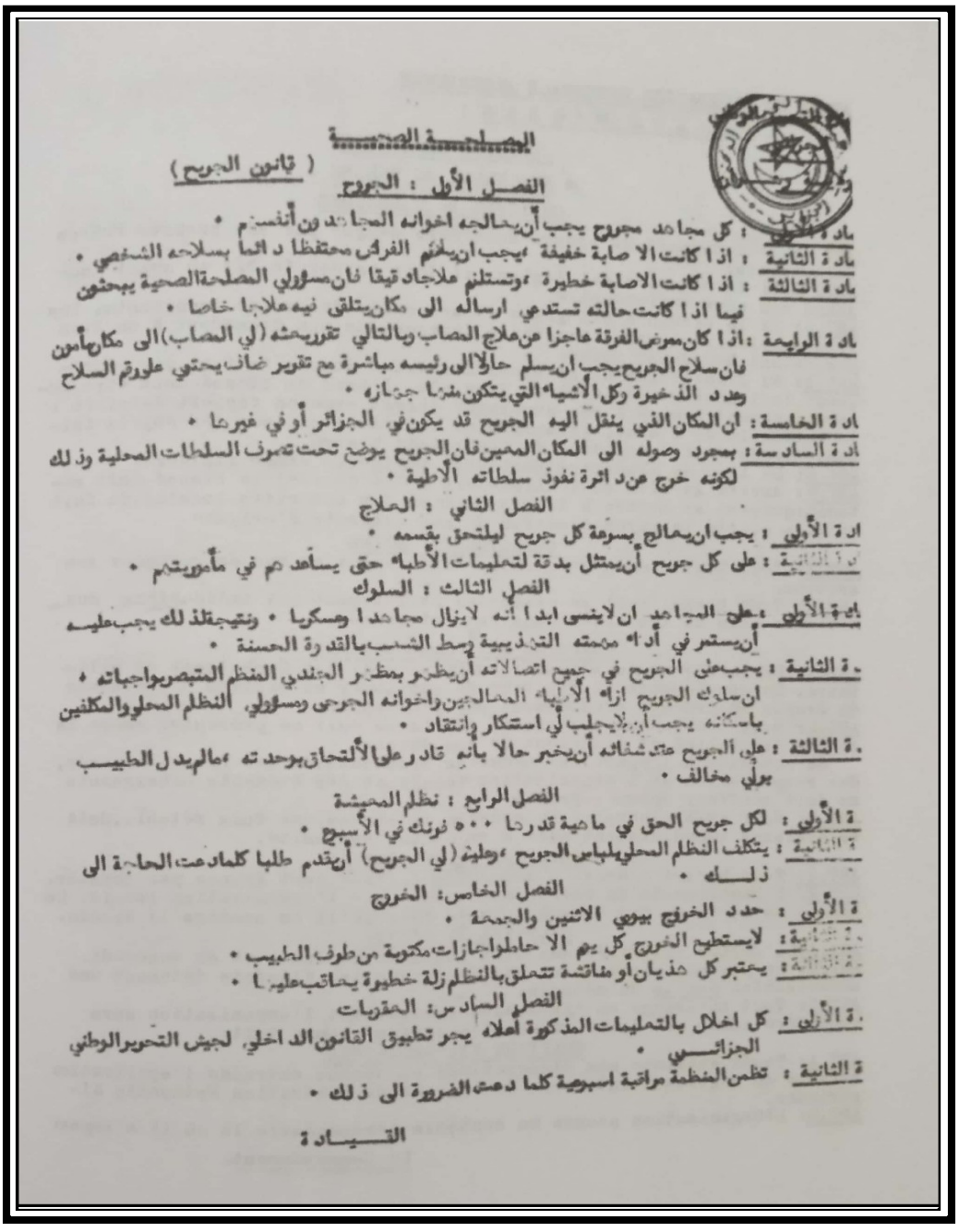

المصلحة الصحية

(قانون الجريح)

الفصل الأول : الجروح

ادة الأولى : كل مجاهد مجروح يجب أن يعالجه اخوانه المجاهدون أنفسهم .

ادة الثانية : اذا كانت الاصابة خفيفة ،يجب ان يلتزم الفرد المحافظة دائما بسلامته الشخصي .

ادة الثالثة : اذا كانت الاصابة خطيرة ،وتستلزم علاجا دقيقا فان مسؤولي المصلحة الصحية يبحثون فيما اذا كانت حالته تستدعي ارساله الى مكان يتلقى فيه علاجا خاصا .

ادة الرابعة : اذا كان معوق الفرقة عاجزا عن علاج المصاب وبالتالي تقريحته (لي المصاب) الى مكان مأمون فان سلاح الجريح يجب ان يسلم حالا الى رئيسه مباشرة مع تقرير ضاف يحتوي على رقم السلاح وعدد الذخيرة وكل الأشياء التي يتكون منها جهازه .

ادة الخامسة : ان المكان الذي ينقل اليه الجريح قد يكون في الجزائر أو في غيرها .

ادة السادسة : بمجرد وصوله الى المكان المعين فان الجريح يوضع تحت تصرف السلطات المحلية وذلك لكونه خرج عن دائرة نفوذ سلطاته الأصلية .

الفصل الثاني : العلاج

ادة الأولى : يجب ان يعالج بسرعة كل جريح ليلتحق بقسمه .

ادة الثانية : على كل جريح أن يمتثل بدقة لتعليمات الأطباء حتى يساعدهم في مأموريتهم .

الفصل الثالث : السلوك

ادة الأولى : على المجاهد ان لاينسى ابدا أنه لايزال مجاهدا وعسكريا . ونتيجة لذلك يجب عليه أن يستمر في أداء مهمته التهذيبية وسط الشعب بالقدرة الحسنة .

ة الثانية : يجب على الجريح في جميع اتصالاته أن يظهر بمظهر الجندي المنظم المتبصر بواجباته . ان سلوك الجريح ازاء الأطباء المعالجين واخوانه الجرحى ومسؤولي النظام المحلي والمكلفين بامكانه يجب أن لايجلب أي استنكار وانتقاد .

ة الثالثة : على الجريح عند شفائه أن يخبر حالا بأنه قادر على الالتحاق بوحدته ،مالم يدل الطبيب برأي مخالف .

الفصل الرابع : نظام المعيشة

ة الأولى : لكل جريح الحق في ماهية قدرها ... فرنك في الأسبوع .

ة الثانية : يتكلف النظام المحلي بلباس الجريح ،وعليه (لي الجريح) أن يتقدم طلبا كلما دعت الحاجة الى ذلك .

الفصل الخامس: الخروج

ة الأولى : حدد الخروج بيومي الاثنين والجمعة .

ة الثانية : لايستطيع الخروج كل يوم الا حاملا جازات مكتوبة من طرف الطبيب .

ة الثالثة : يعتبر كل هذيان أو مناقشة تتعلق بالنظام زلة خطيرة يعاقب عليها .

الفصل السادس: العقوبات

ة الأولى : كل اخلال بالتعليمات المذكورة أعلاه يجر تطبيق القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني الجزائري .

ة الثانية : تظم المنظمة مراقبة اسبوعية كلما دعت الضرورة الى ذلك .

القيادة

1 -مصطفى مكاسي . الهلال الأحمر الجزائري شهادات ،تر: محفوظ عاشور ، ط1، منشورات ألفا، الجزائر 2015 ، ص192 .

الملحق رقم (06) ،(05):

وثائق المناضلة بن شريف فاطمة الزهراء[1].

المناضلةبن شريف فاطمةالزهراءعلى اليسار.

صورة المناضلة بن شريف فاطمة الزهراء[2]

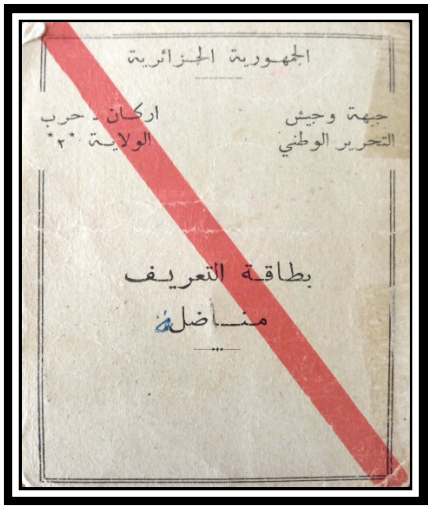

1-أرشيف شخصي مسلم من قبل المناضلة بن شريف فاطمة الزهراء، بمقر متحف المجاهد محمود قنز -تبسة ، بتاريخ **10/03/2024** .

2 - صورة ملتقطة من طرف الطالبتين

الملحق رقم(08)، (07) :

مستشفيات الولاية الأولى .

صورة لمستشفى كيمل[1].

صورة لمستشفى النبكة[2].

صورة لمستشفى النبكة[3].

1 - مزوز مبارك، حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية ، د ط ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ،الجزائر ، **2014** ، ص **288** .

2 - روبورتاج لقناة**La Patrie News TV** .المرجع السابق .

3 - روبورتاج لقناة الجزائرية **1** . المرجع السابق .

الملحق رقم (09):

المراكز الصحية للمنطقتين الخامسة والسادسة[1].

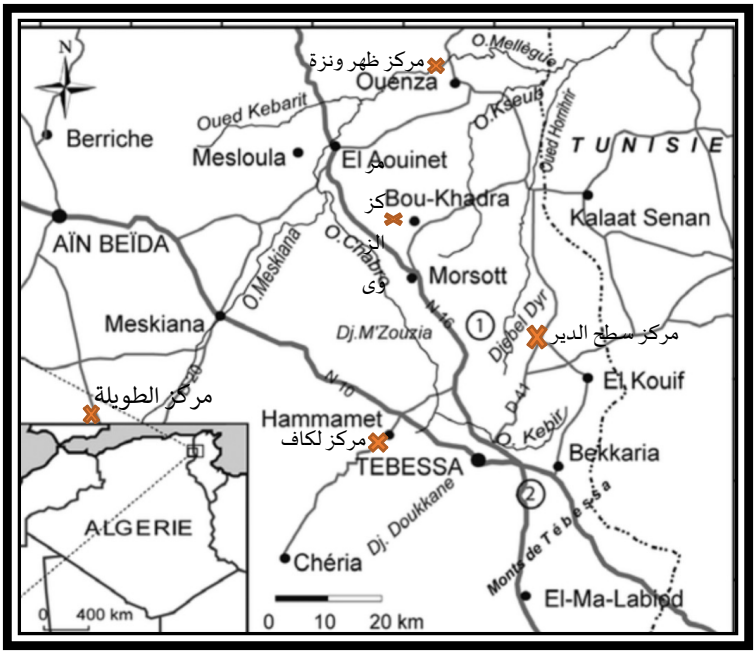

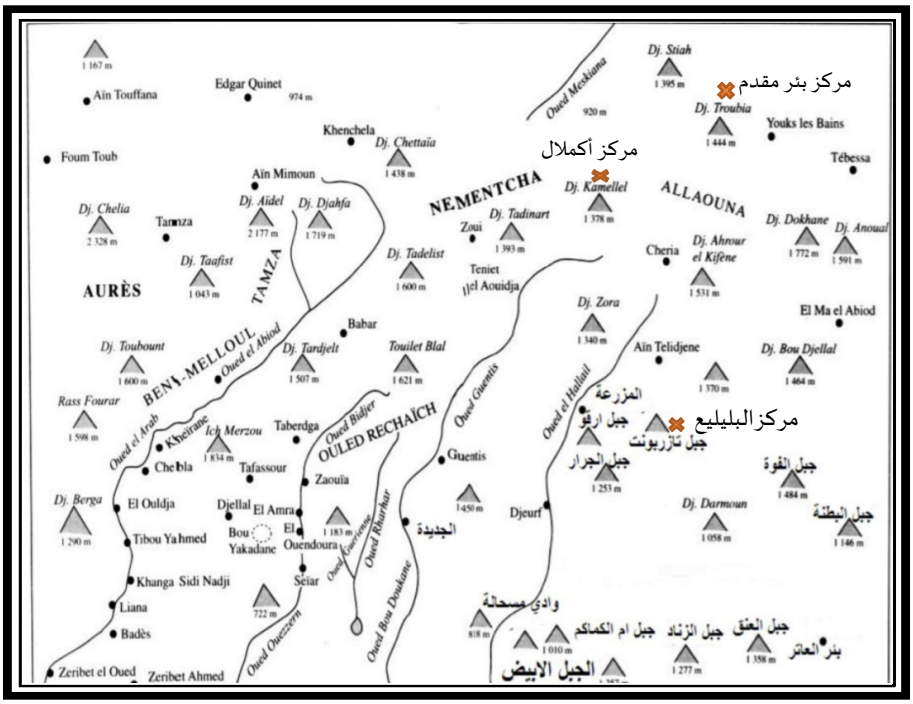

1 -الخريطة من اعداد الطالبتين.

الملحق رقم (10):

خريطة توضح معالم خطي شال وموريس بالحدود الشرقية[1].

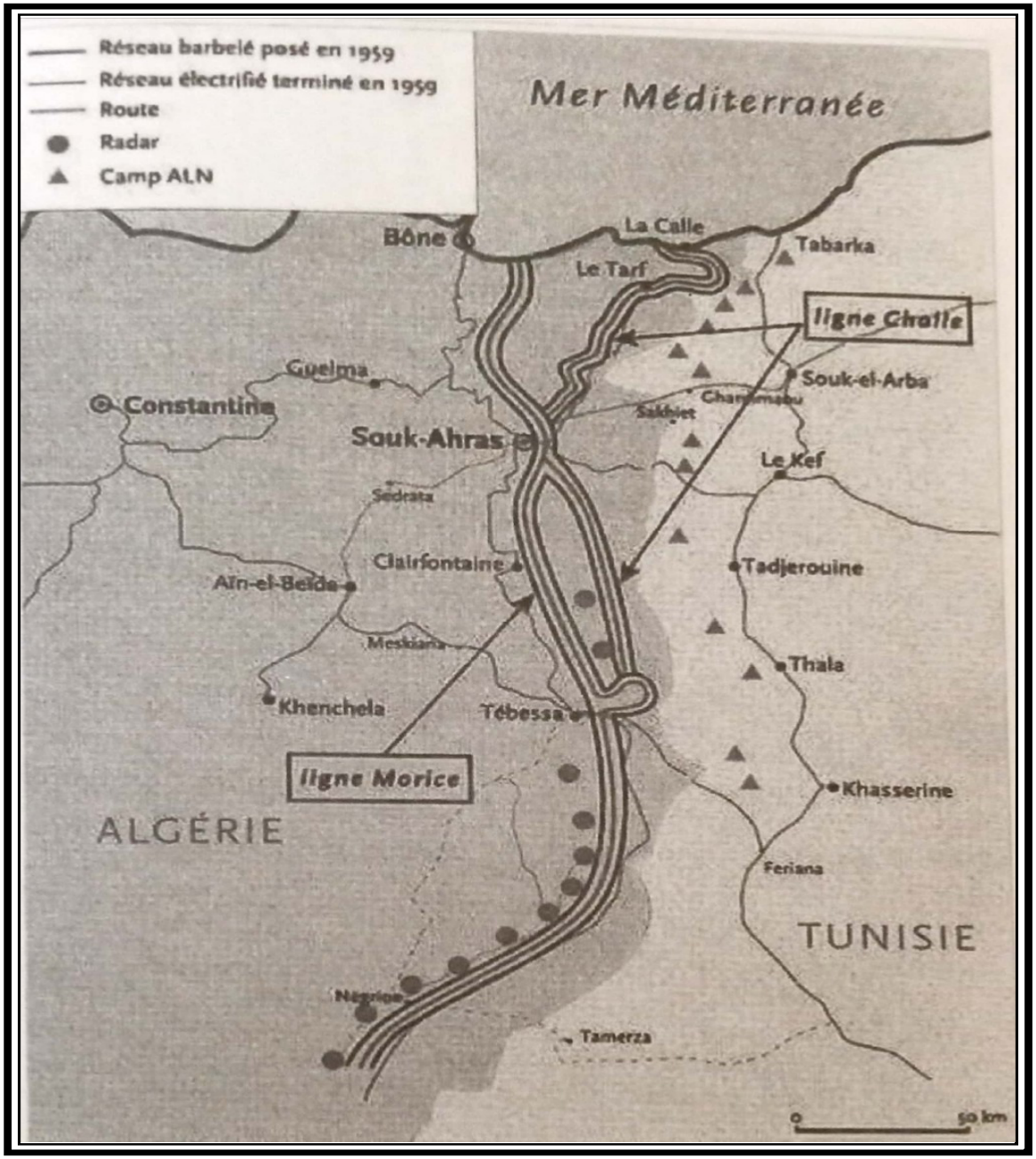

1 - معمر ناصري . المرجع السابق ، ص **290** .

الملحق رقم (11):

صور للطبيب الشعبي احمد بن مراح[1].

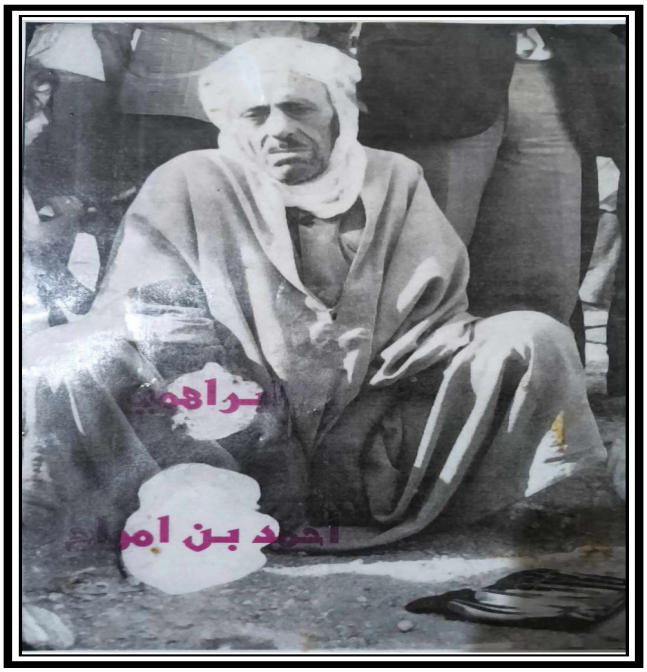

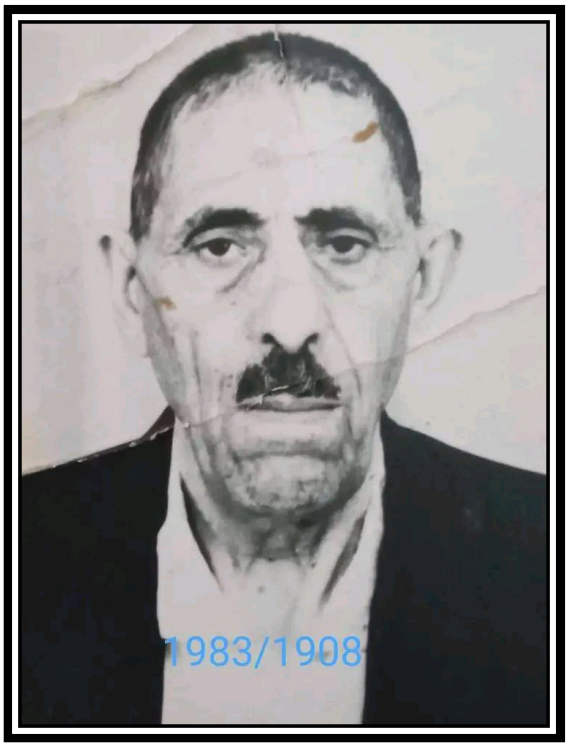

1 - صور مسلمة من طرف ابنة الطبيب احمد بن مراح ،بمدينة الشريعة ولاية تبسة ،بتاريخ 24افريل 2024.

الملحق رقم (12):

رسائل موجهة من طرف قيادة المنطقة السادسة الى الطبيب الشعبي أحمد بن مراح براهني للتكفل بجرحى أحدى المعارك[1].

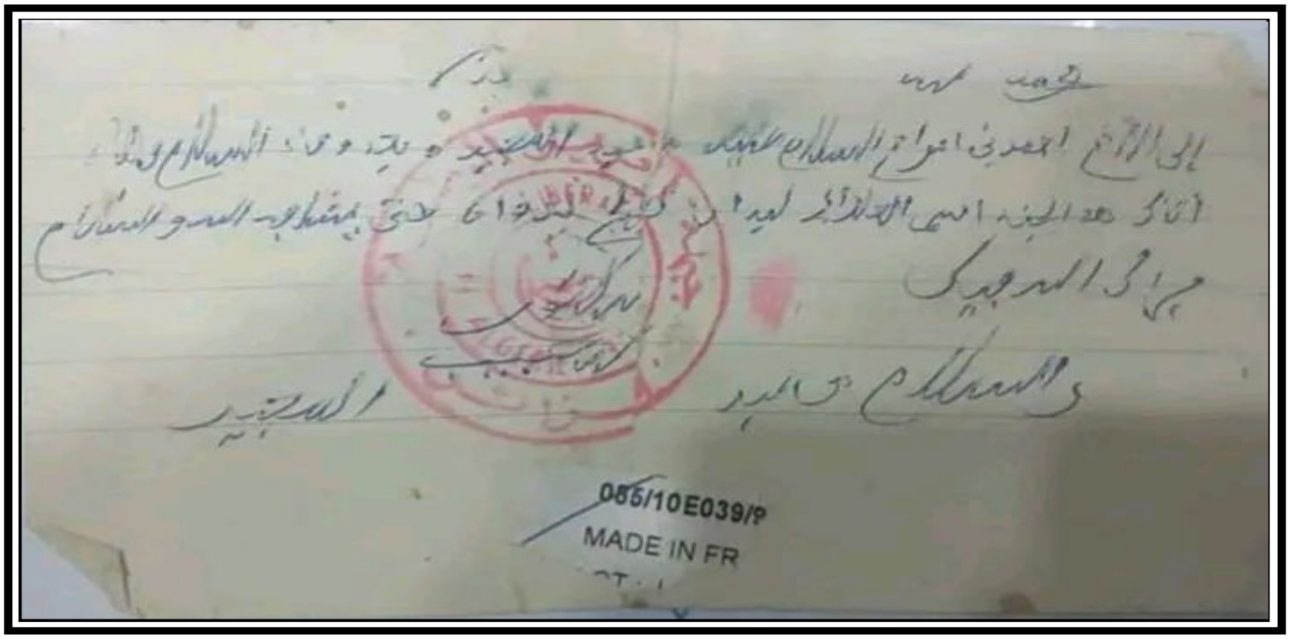

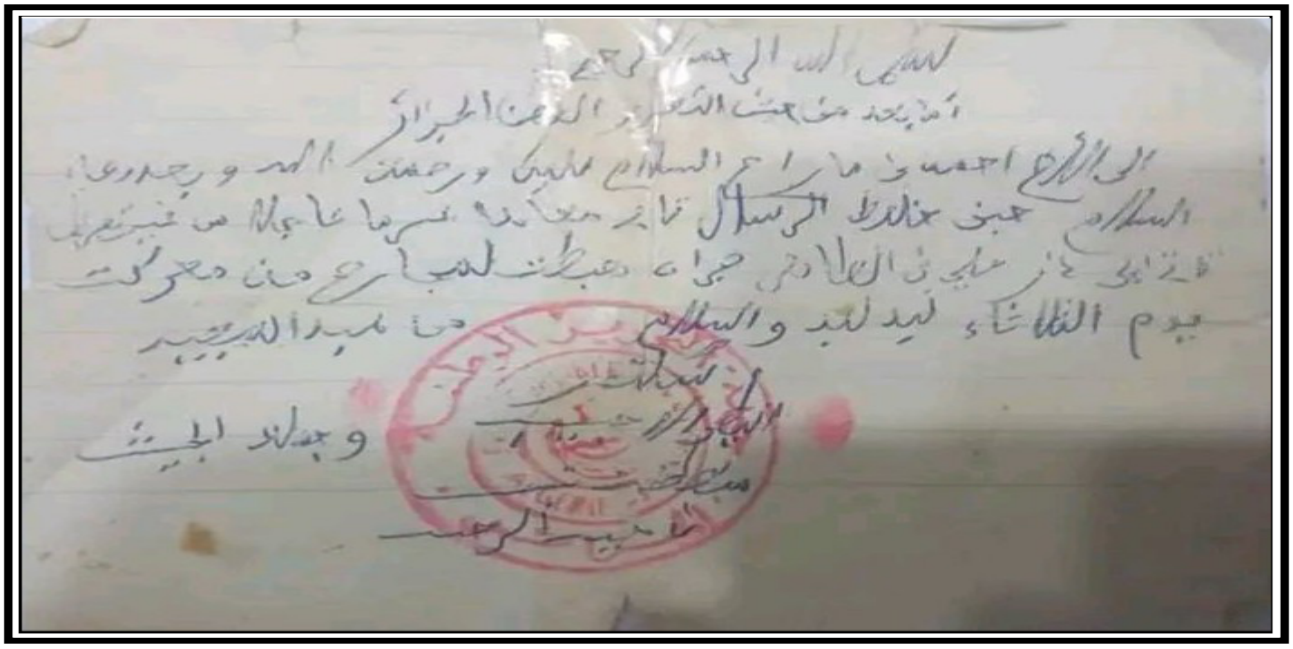

1 -أرشيف شخصي مسلم من قبل ابنته صليحة براهمي ،بمدينة الشريعة ولاية تبسة ،بتاريخ 24افريل 2024.

الملحق رقم (13):

دفتر صحي خاص بالطبيب الشعبي احد بن مراح يضم أسماء بعض المجاهدين المرضى والجرحى الذين عالجهم إبان الثورة [1].

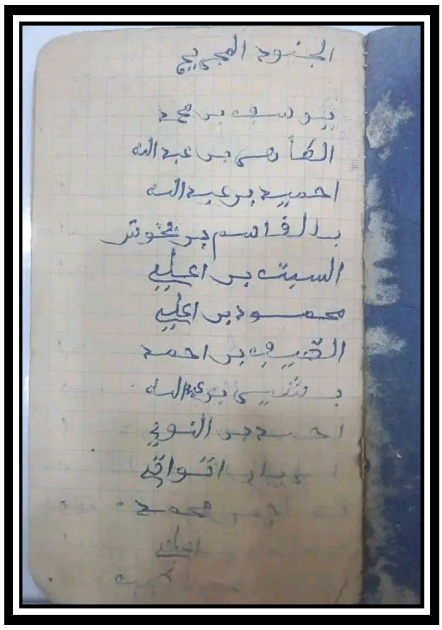

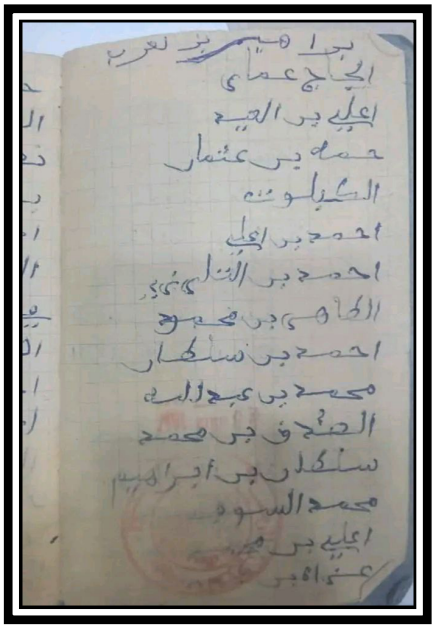

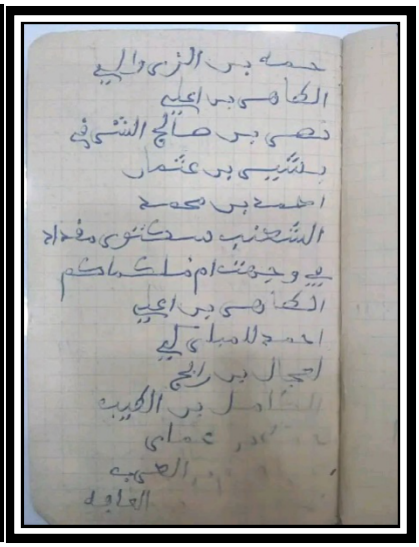

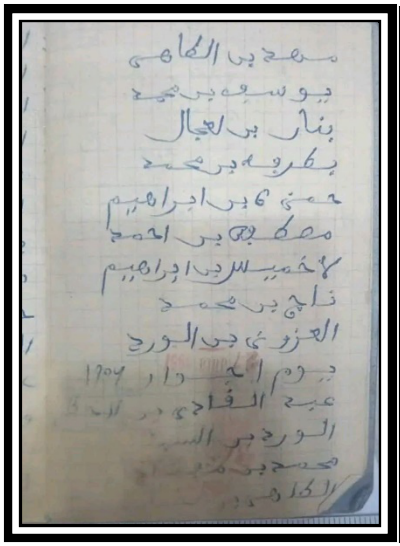

1 -أرشيف شخصي مسلم من قبل ابنته صليحة براهمي ،بمدينة الشريعة ولاية تبسة ،بتاريخ 24افريل 2024.

الملحق رقم (14):

صورة مسعودة وقائمة بعض الأغراض التي سلبتها السلطات الفرنسية لعائلة مسعودة جديات سنة[1] 1956.

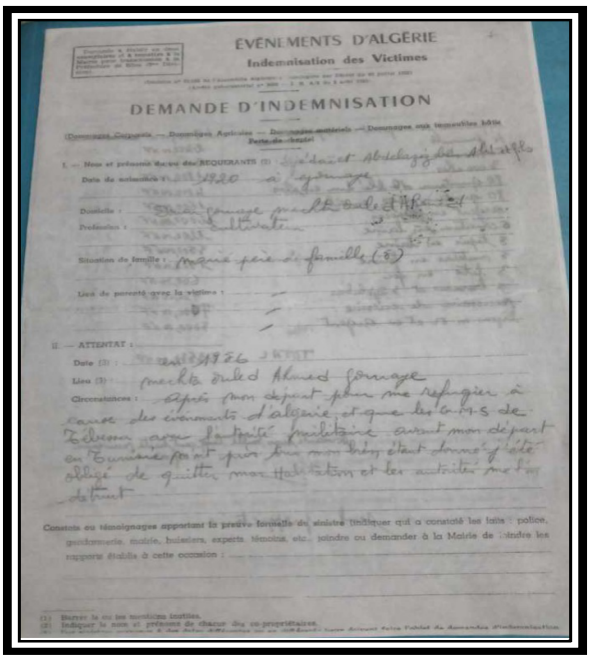
ÉVÉNEMENTS D'ALGÉRIE
Indemnisation des Victimes

DEMANDE D'INDEMNISATION

صورة مسعودة جديات[2]

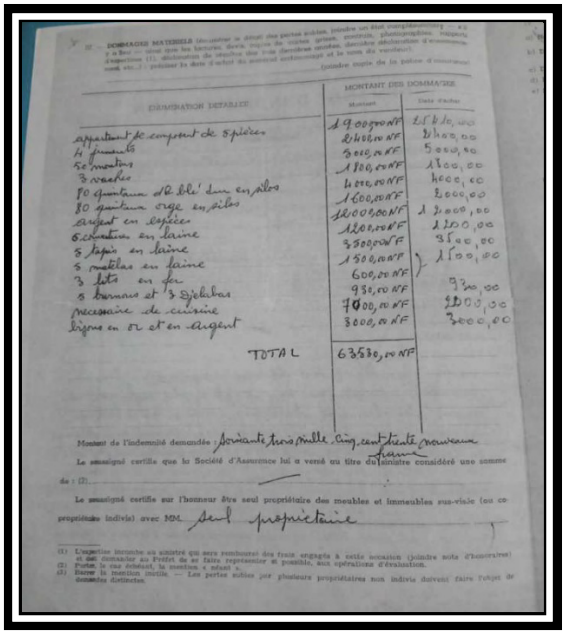
DÉSIGNATION DÉTAILLÉE — MONTANT DES DOMMAGES

	Montant	Date d'achat
appartement de comprend de 5 pièces	19 000,00 NF	19 000,00
4 fourneaux	2 400,00 NF	2 400,00
50 matelas	3 000,00 NF	3 000,00
3 couettes	1 200,00 NF	1 200,00
10 quintaux de blé dur en silos	4 000,00 NF	4 000,00
10 quintaux orge en silos	1 600,00 NF	1 600,00
argent en espèces	12 000,00 NF	12 000,00
6 couvertures en laine	1 200,00 NF	1 200,00
3 tapis en laine	3 500,00 NF	3 500,00
5 matelas en laine	1 500,00 NF	1 500,00
3 lits en fer	600,00 NF	600,00
8 burnous et 3 djellabas	938,00 NF	938,00
nécessaire de cuisine	700,00 NF	700,00
linges en or et en argent	3 000,00 NF	3 000,00
TOTAL	63 538,00 NF	

Montant de l'indemnité demandée : soixante trois mille cinq cent trente huit nouveaux francs

Le soussigné certifie sur l'honneur être seul propriétaire des meubles et immeubles sus-visés (ou co propriétaire indivis) avec MM. seul propriétaire

1- أرشيف شخصي مسلم من قبل المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة بالبيار المالحة بلدية عين الزرقاء ولاية تبسة بتاريخ3ماي **2024**.

2 - الصور من التقاط الطالبتين.

الملحق رقم (15):

وصلات تبرعات الحاجة مسعودة [1].

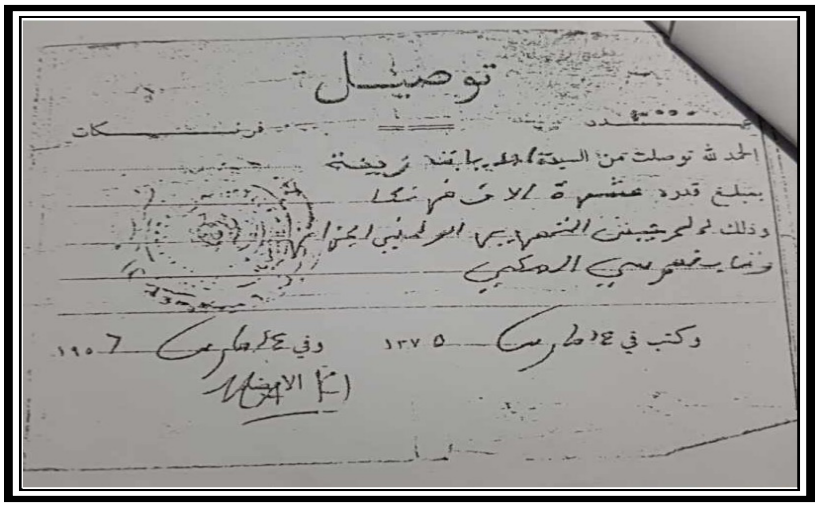

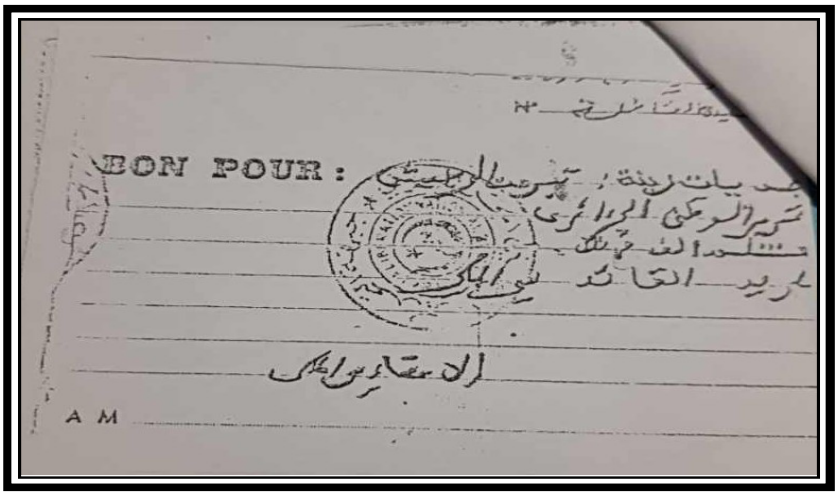

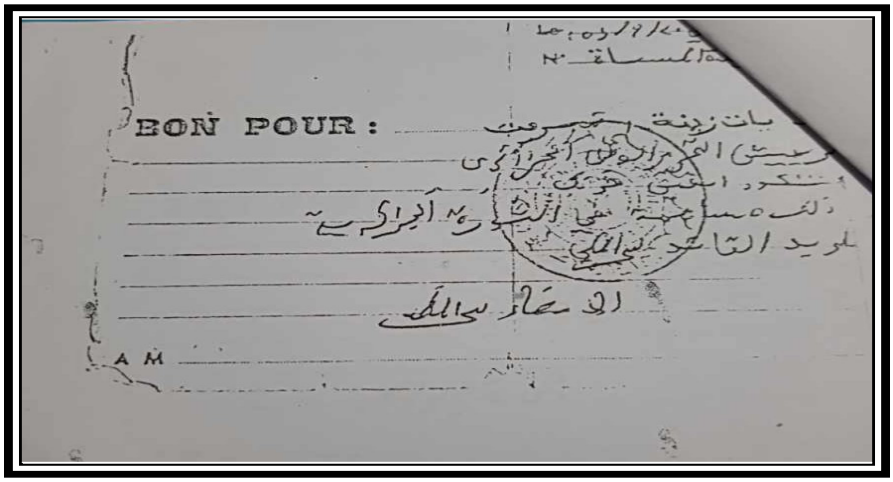

1 - أرشيف شخصي مسلم من قبل المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة بالبيار المالحة بلدية عين الزرقاء ولاية تبسة بتاريخ3ماي 2024.

الملحق رقم(16):

صور المجاهد طاهر مالك[1].

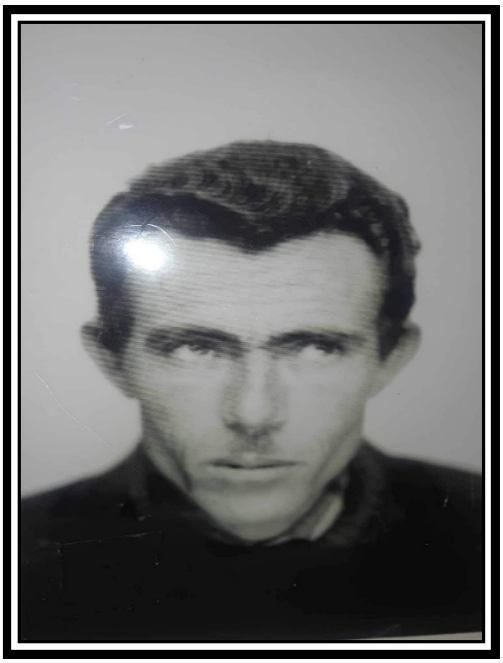

1 - أرشيف شخصي مسلم من طرف المجاهد الطاهر مالك ببلدية ثليجان دائرة الشريعة -تبسة ، بتاريخ **30 /04/2024** .

الملحق رقم(17):

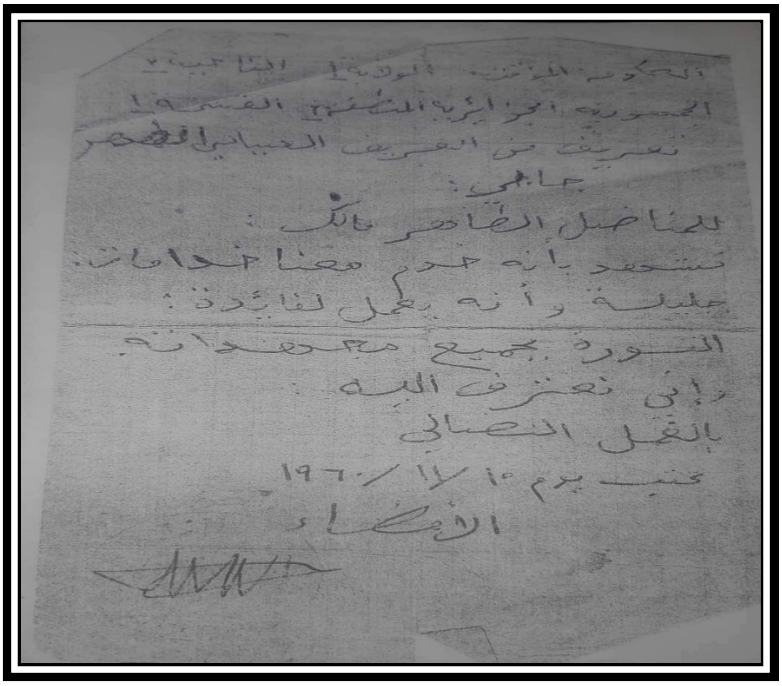

وثيقة تشيدبمجهودات الطاهر مالك[1]

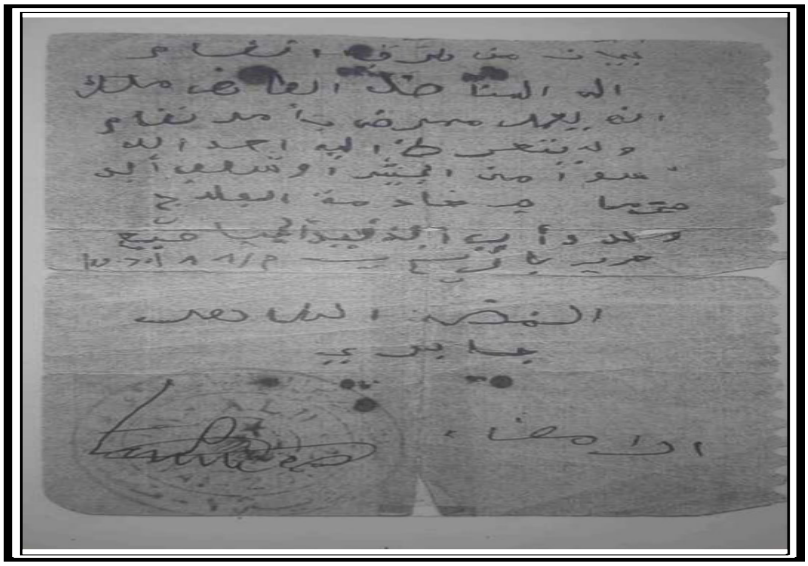

وثيقةتعترف بأن الطاهر مالك ممرض لصالح جبش التحرير

يمنع التعرض له من طرفا لجيش او الشعب[2]

1 - أرشيف شخصي مسلم من طرف المجاهد الطاهر مالك ببلدية ثليجان دائرة الشريعة -تبسة ، بتاريخ **30 /04/2024** .

2 -المصدر نفسه .

الملحق رقم(18):

وثائق أرشيفية خاصة بالممرض الطاهر مالك[1].

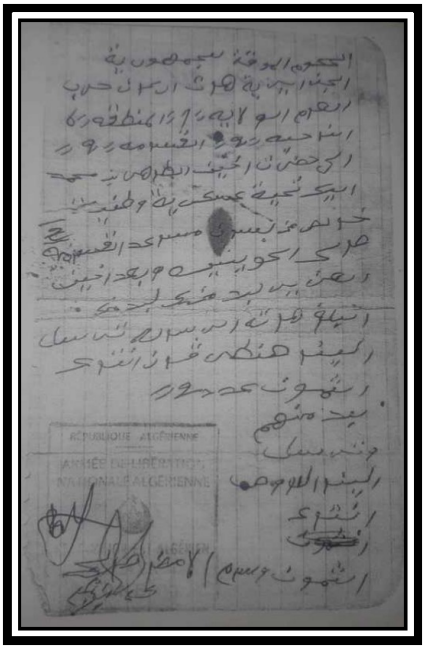

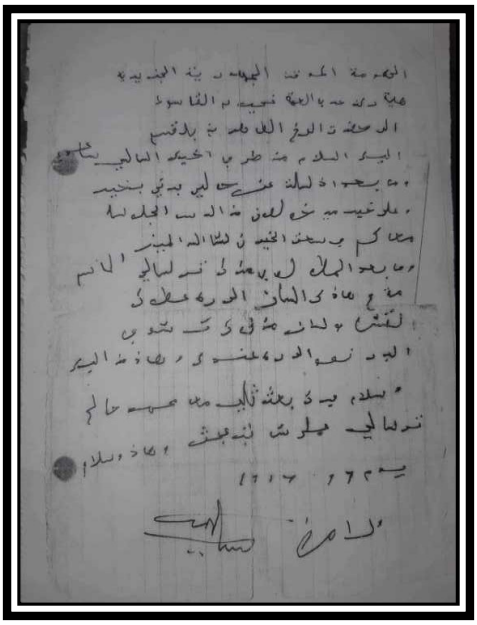

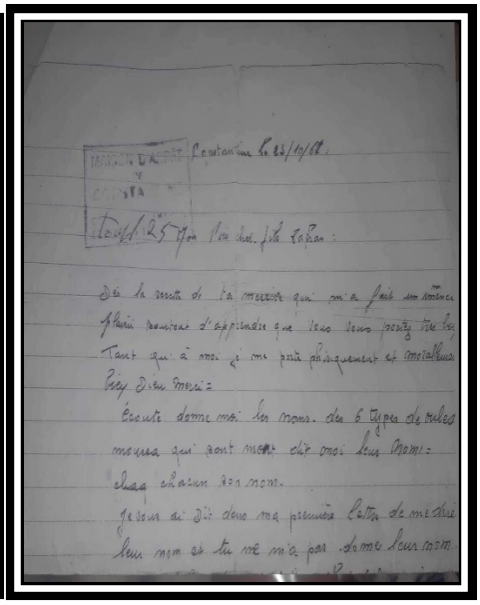

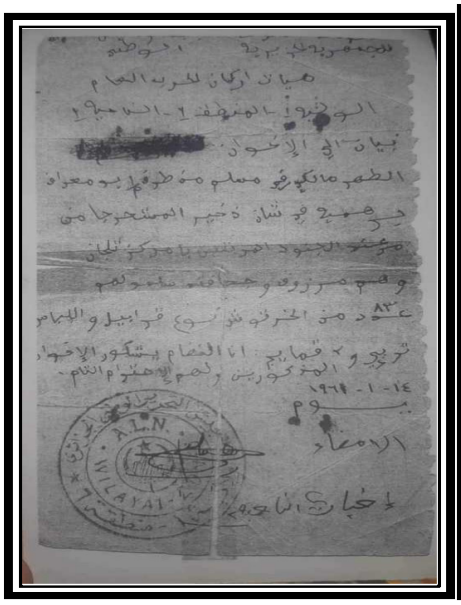

1-أرشيف شخصي مسلم من طرف المجاهد الطاهر مالك ببلدية ثليجان دائرة الشريعة -تبسة ، بتاريخ **30 /04/2024** .

الملحق رقم (19):

وثائق الممرض طاهر رشيد [1]

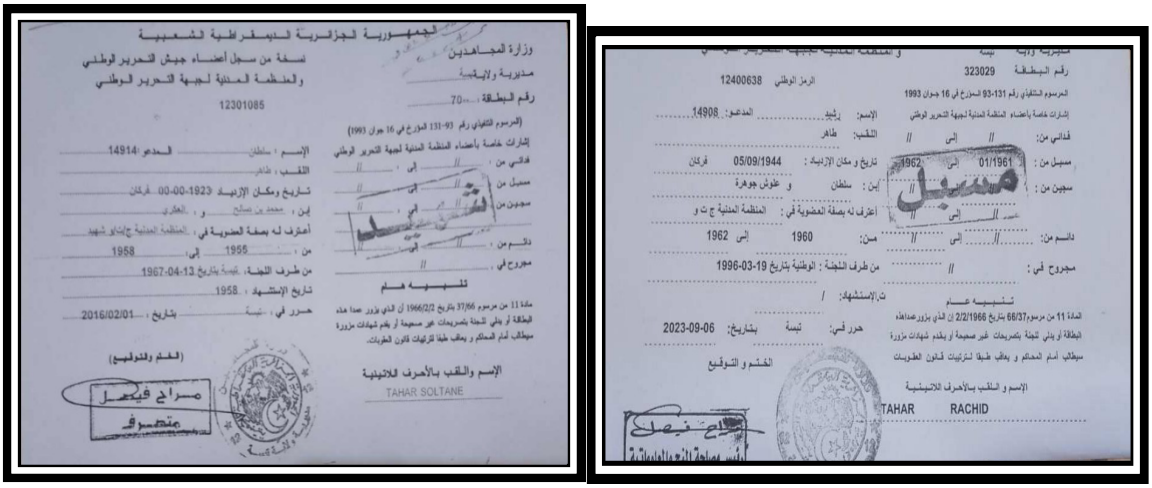

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

12301085

مديرية ولاية تبسة

رقم البطاقة : 70

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من : // إلى //

مسبل من : // إلى //

سجون من : // إلى //

دائم من : // إلى //

مجروح في : //

تنبيه هام

المادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 أن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة يعاقب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لتشريعات قانون العقوبات.

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

TAHAR SOLTANE

الإسم : طاهر — المدعو 14914

اللقب : طاهر

تاريخ ومكان الإزدياد 1923-00-00 فركان

إبن : محمد بن صالح — و : العابري

أعترف له بصفة العضوية في : المنظمة المدنية ج إ ثو شهيد

من : 1955 إلى : 1958

من طرف اللجنة : تبسة بتاريخ 1967-04-13

تاريخ الإستشهاد : 1958

حرر في : تبسة بتاريخ : 2016/02/01

(الختم والتوقيع)

مراح فيصل

متصرف

رقم البطاقة 323029

المرسوم التنفيذي رقم 131-93 المؤرخ في 16 جوان 1993

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من: // إلى //

مسبل من : 01/1961 إلى 1962

سجون من : // إلى //

دائم من: // إلى //

مجروح في : //

الرمز الوطني 12400638

الإسم: رشيد المدعو: 14908

اللقب: طاهر

تاريخ و مكان الإزدياد : 05/09/1944 فركان

إبن : سلطان و : عاشور جوهرة

أعترف له بصفة العضوية في : المنظمة المدنية ج ت و

من: 1960 إلى 1962

من طرف اللجنة : الوطنية بتاريخ 1996-03-19

ت.الإستشهاد: /

تنبيه عام

المادة 11 من مرسوم 66/37 بتاريخ 2/2/1966 أن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيعاقب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لتشريعات قانون العقوبات

حرر في: تبسة بتاريخ: 2023-09-06

الختم و التوقيع

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

TAHAR RACHID

مسبل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل
مديرية البحث
المديرية الفرعية للوثائق
رقم: 56 / 98

شهادة الوجود بالسجن

*_*_*

إن المدير الفرعي للوثائق، الممضي أسفله، يشهد أن :

السيد (ة) : طاهر محمد

المولود سنة 1893 بفركوس، ولاية تبسة

ابن : صالح بن علي وعطوية بنت محمد

كان مسجونا بسجن سركاجي

تحت رقم 1875 من 1956/03/27 الى 1956/06/19

أفرج عنه بتاريخ 1956/06/19 بموجب صحيفة الجلسة لمجلس قضاء الجزائر العاصمة حاملة عبارة "إنتهاء".

لاجل : المساس بأمن الدولة الخارجي.

كان مسجون من قبل : بملحق سجن تبسة من 1955/07/20 إلى 1955/09/06 (إيداع رقم 1989) تاريخ تحويله إلى سجن قالمة (سجلات سجن قالمة غير موجودة على مستوى مصالحنا).

سلمت هذه الشهادة للإدلاء بها عند الإقتضاء وبما هو مقرر قانونا.

الجزائر، في

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية :

Nom : TAHAR

Prénoms : Mohamed

1 -أرشيف شخصي مسلم من طرف المجاهد طاهر رشيد بمقر مديرية المجاهدين ، بتاريخ **14** ماي **2024** .

الملحق رقم (20):

صور الممرض بوعمرة إبراهيم[1].

صورة المجاهدبوعمرة إبراهيم[2]

1 - أرشيف شخصي مسلم من طرف المجاهد بوعمرة إبراهيم ببلدية بئر العاتر ولاية تبسة بتاريخ **28/04/2024**

2 - الصور من التقاط الطالبتين.

الملحق رقم(21):

وثائق شخصية للمجاهد صالح عباسي[1].

1-أرشيف شخصي مسلم من طرف المجاهد عباسي صالح بمقر نادي المجاهدين ، تبسة ،بتاريخ **1** ماي**2024**.

الملحق رقم(22):

بطاقة تجنيد الممرض دربازي إبراهيم في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية [1]

EXTRAIT DU LIVRET INDIVIDUEL

Nom : Derbazi — Classe : 1942

Prénoms : Brahim

N° d'incorporation : 7729

Grades successifs : Sergent

Corps : Cies Fcs de Sahara

Unités successives :

Signature du Commandant d'unité et cachet du Chef de corps

Signalement du titulaire

Taille : 1,72

Cheveux : noirs

Yeux : noirs

Nez : ordinaire

CHANGEMENT DE CORPS

Signature des Commandants d'unités

au
comme
nouveau n° d'incorporation

Passé le
au
comme
nouveau n° d'incorporation

Passé le
au
comme
nouveau n° d'incorporation

Observations au sujet de l'établi... service) dans lequel l'homme est incorp... celui-ci est signé par le commandant de l... les grades successifs dans ce corps, son... par les soins du nouveau commandant d'...

Lorsque l'homme change de corps (ou de service), il conserve son extrait de livret individuel. Mention est faite du changement de corps à la partie inférieure de l'extrait, par les soins du nouveau commandant d'unité. A chaque changement de corps, sur la ligne commençant par «comme», indiquer le grade.

Au moment de la libération l'extrait ... livret individuel est retiré à l'homme et détruit sous la responsabilité du comma... de l'unité.

1-وثيقة مسلمة من طرف محمد علي إبن الممرض دربازي إبراهيم ببئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ**04** ماي**2024** .

الملحقرقم(23):

صورة للمجاهد إبراهيم دربازي [1].

صورة لبقيادواميس بالقرب من منزل والد إبراهيم دربازي[2].

1-صورة مسلمة من طرف محمد علي ابن الممرض دربازي إبراهيم ببئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ**04** ماي**2024** .

2- الصور من التقاط الطالبتين.

الملحق رقم[1](26)،(25) ،(24) :

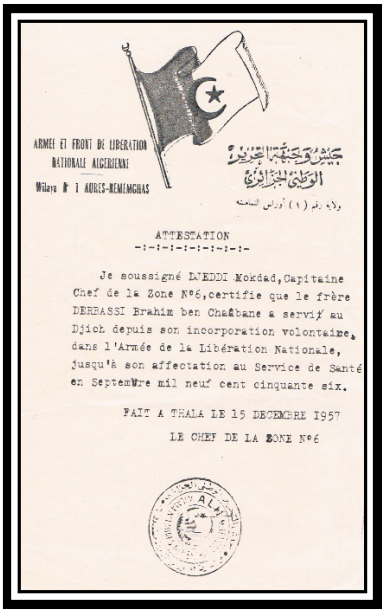

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE
Wilaya N° 1 AURES-NEMENCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني
الولاية الجزائرية
ولاية رقم (١) أوراس النمامشة

ATTESTATION

Je soussigné LAÏDDI Mokdad, Capitaine Chef de la Zone N°6, certifie que le frère DERBASSI Brahim ben Chaâbane a servi au Djich depuis son incorporation volontaire, dans l'Armée de la Libération Nationale, jusqu'à son affectation au Service de Santé en Septembre mil neuf cent cinquante six.

FAIT A THALA LE 15 DECEMBRE 1957

LE CHEF DE LA ZONE N°6

وثيقة تعيين الممرض دربازي إبراهيم مسؤول على مركز تالة من قبل مقداد جدي.

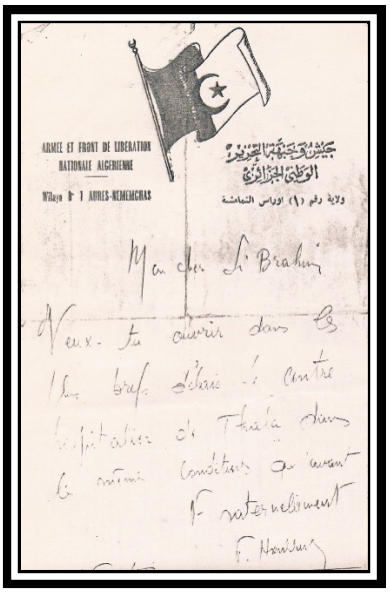

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE
Wilaya N° 1 AURES-NEMENCHAS

جيش وجبهة التحرير الوطني
الولاية الجزائرية
ولاية رقم (١) أوراس النمامشة

Mon cher Si Brahim

Veux-tu couvrir dans le bref délai à contre [illegible] de Thala dans le cadre [illegible] conditions ci-avant [illegible] naturellement

وثيقة طلب الدكتور تيجاني هدام من دربازي إعادة فتح مركز تالة وتعيينه.

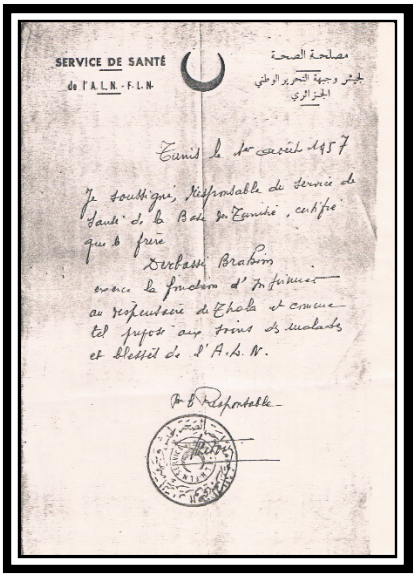

SERVICE DE SANTÉ de l'A.L.N.-F.L.N.
S.S.N.

مصلحة الصحة
جيش وجبهة التحرير الوطني
الجزائري

Tamis le 1er août 1957

Je soussigné, Responsable du Service de Santé de la Base de Tamis, certifie que le frère Derbassi Brahim exerce la fonction d'Infirmier au Refuge de Thala et connaît tel jours aux soins des malades et blessés de l'A.L.N.

وثيقة إعادة تعيينه مسؤول عن مركز تالة

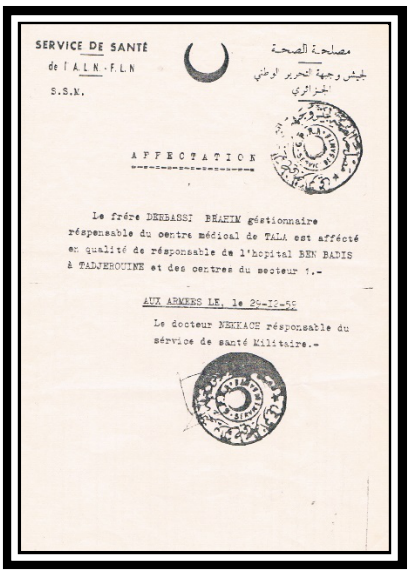

SERVICE DE SANTÉ de l'A.L.N.-F.L.N.
S.S.N.

مصلحة الصحة
جيش وجبهة التحرير الوطني
الجزائري

AFFECTATION

Le frère DERBASSI BRAHIM gestionnaire responsable du centre médical de TALA est affecté en qualité de responsable de l'hopital BEN BADIS à TADJEROUINE et des centres du secteur 1.-

AUX ARMEES LE, le 25-XI-58

Le docteur MEKKAOI responsable du service de santé Militaire.-

وثيقة نقل دربازي الى تاجروين مع تعيينه مسؤول له.

1-أرشيف شخصي مسلمة من طرف محمد علي ابن الممرض دربازي إبراهيم ببئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ04 ماي2024 .

الملحق رقم (27):

صور للممرض إبراهيم درباسي بالمركز الصحي تاجروين[1]

دربازي رفقة بعض المرضى.

صورة بعض المرضى بتاجروين.

دربازي رفقة ابنته تالة وبعض

دربازي رفقة بعض المرضى.

إبراهيم دربازي حامل العلم

1-صور ووثائق مسلمة من طرف محمد علي ابن الممرض دربازي إبراهيم ببئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ**04** ماي**2024** .

الملحق رقم [1](29)،(28):

إبراهيم دربازي رفقة احد المرضى.

إبراهيم دربازي رفقة جميلة بوحيرد وزهرة ظريف بيطاط بتاجروين بعد وقف اطلاق النار.

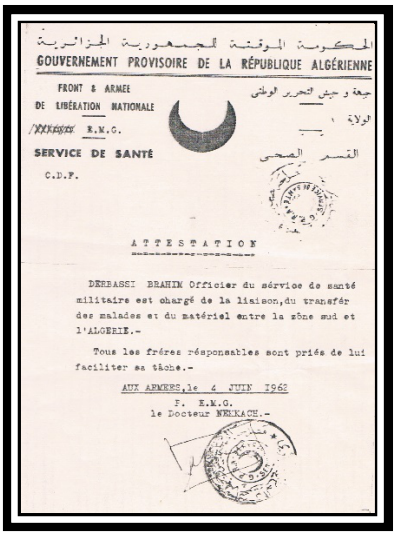

GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT & ARMEE DE LIBÉRATION NATIONALE

SERVICE DE SANTÉ

ATTESTATION

DEBBASSI BRAHIM Officier du service de santé militaire est chargé de la liaison, du transfer des malades et du matériel entre la zône sud et l'ALGERIE.-

Tous les frères résponsables sont priés de lui faciliter sa tâche.-

AUX ARMEES, le 4 JUIN 1962

P. E.M.G.
le Docteur MEKKACH.-

وثيقة من طرف الدكتور نقاش لإبراهيم دربازي لنقل المرضى والعتاد الطبي من تونس الى الجزائر.

GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT & ARMEE DE LIBÉRATION NATIONALE

Wilaya 1

SERVICE DE SANTÉ

ORDRE DE MISSION

Le Frère DEBBASSI Brahim du Service de Santé de la Wilaya 1 est chargé de l'acheminement du matériel sanitaire de la frontière Algéro-Tunisienne au P.C. de la Wilaya 1.

Fait le, 27 Juin 1962
Le Responsable du Service de Sante

وثيقة من طرف G.P.L.A لإبراهيم دربازي لنقل العتاد الطبي الموجود في تونس الى الجزائر.

1- صور ووثائق مسلمة من طرف محمد علي ابن الممرض دربازي إبراهيم ببئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ04 ماي2024 .

الملاحق رقم ([1])(33)،(32)،(31)،(30):

إبراهيم دربازي في احد مؤتمرات منظمة المجاهدين التي تعقد كل اربع سنوات في الجزائر العاصمة

إبراهيم دربازي في ذكرى مجازر 8ماي 1945 الواحدة والأربعين سنة 1971 بشعبة الاخرة بخراطة .

إبراهيم دربازي امام مستشفى القل بعد الاستقلال.

1-صور مسلمة من طرف محمد علي ابن الممرض دربازي إبراهيم ببئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ**04** ماي**2024** .

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الجدول رقم : .....**الصفحة**

الجدول رقم 01:قائمة الادوية التي يمنع بيعها أو نقلها أو التجارة بها.....75-76

الجدول رقم02 :قائمة الأطباء الشعبيين في المنطقتين الخامسة والسادسة..... 91-93

الجدول رقم 03:قائمة ببعض الأطباء التقليديين في المنطقتين الخامسة والسادسة.....93

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا :المصادر.

1. المصادر الارشيفية :

أ- الأرشيف الشخصي :

01.وثائق مسلمة من قبل المناضلة بن شريف فاطمة الزهراء، بمقر متحف المجاهد محمود قنز -تبسة ، بتاريخ 10/03/2024 .

02.وثائق مسلمة من قبل صليحة براهمي ابنة احمد بن مراح براهمي ،بمدينة الشريعة ولاية تبسة ،بتاريخ 24أفريل 2024.

03.وثائق مسلمة من طرف المجاهد بوعمرة إبراهيم ببلدية بئر العاتر ولاية تبسة بتاريخ 28/04/2024

04.وثائق مسلمة من طرف المجاهد الطاهر مالك ببلدية ثليجان دائرة الشريعة -تبسة ، بتاريخ 30 /04/2024 .

05.وثائق مسلمة من طرف المجاهد عباسي صالح بمقر نادي المجاهدين ، تبسة ،بتاريخ 1 ماي2024.

06.وثائق مسلمة من قبل المجاهدة زينة جديات المدعوة الحاجة مسعودة بالبيار المالحة بلدية عين الزرقاء ولاية تبسة بتارخ3 ماي 2024.

07.وثائق مسلمة من طرف محمد علي ابن الممرض دربازي إبراهيم ببئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ04 ماي2024.

08.وثائق مسلمة من طرف المجاهد طاهر رشيد بمقر مديرية المجاهدين ، بتاريخ 14 ماي 2024 .

2. الشهادات الحية :

1.2.المقابلات الشخصية :

01.مقابلة شخصية مع عائلة المجاهد صوالحية محمد السعيد بمنزله العائلي، تبسة ، بتاريخ 15/11/2022 ، على الساعة 17:30 .

02. شهادة المجاهد فتح الله براهيم . مقابلة شخصية بمقر متحف المجاهد محمود قنز ، تبسة ، بتاريخ 13/10/2023 ،على الساعة 10:00 .

03. شهادة لويزة طوالبية . مقابلة شخصية بمنزلها العائلي ، تبسة ن بتاريخ 28/01/2024 ، على الساعة 16:56 .

04.شهادة ضويفية محمد المدعو الشريف . مقابلة شخصية بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين ،تبسة بتاريخ 04/03/2024 ، على الساعة 9:36 .

05.شهادة المجاهد راهم الطيب . مقابلة شخصية بمقر نادي المجاهدين ، تبسة ، بتاريخ 04/03/2024 ، على الساعة 10:34.

06. شهادة المناضلة بن شريف فاطمة الزهراء . مقابلة شخصية بمقر متحف المجاهد محمود قنز ، تبسة ، بتاريخ 10/03/2024،على الساعة10:45.

07.شهادة براهمي عيسى . مقابلة شخصية بمنزله العائلي ، بالشريعة -تبسة ، بتاريخ 21 أفريل2024 ، على الساعة 10:20.

08.شهادة المناضلة برجي زهوانة .مقابلة شخصية بمنزلها العائلي ، تبسة ، بتاريخ 12:00، 24/04/2024.

09 .شهادة المناضلة مومني مباركة . بمنزلها العائلي ، بعين الزرقاء - تبسة ، بتاريخ 26 أفريل 2024 ، على الساعة 11:00.

10 .شهادة المجاهد بوعمرة براهيم . مقابلة شخصية بمنزله العائلي ، بير العاتر -تبسة ، 28/04/2024، على الساعة11:30.

11.شهادة المجاهد طاهر مالك . مقابلة شخصية بمنزله العائلي، بلدية ثليجان دائرة الشريعة -تبسة ، بتاريخ 30 /04/2024 ، على الساعة 10:15.

12.شهادة صليحة براهمي .مقابلة شخصية بمنزلها العائلي ، بمدينة الشريعة ولاية تبسة ،بتاريخ 24افريل 2024 ، على الساعة 11:15.

13.شهادة المجاهد صالح عباسي .مقابلة شخصية بمقر نادي المجاهدين ، تبسة ،بتاريخ 1 ماي2024 ، على الساعة 9:48.

14.شهادة مسعودة جديات . مقابلة شخصية بمنزلها العائلي ، بالأبيار الملحة بلدية عين الزرقاء -تبسة بتاريخ 2 ماي 2024 على الساعة 19:32.

15.شهادة دربازي محمدعلي .مقابلة شخصية بمنزله العائلي، بئر مقدم - تبسة، بتاريخ 04 ماي 2024 ،على الساعة 13:00.

2.2.الشهادات المسجلة :

01. شهادة المجاهد هلالي بشير .بمركز الراحة الحمامات ،مقدمة منقبل متحف المجاهد محمود قنز .

02.شهادة المجاهد بوديار يوسف. بمركز الراحة الحمامات ،مقدمة منقبل متحف المجاهد محمود قنز

03.شهادة بولعراسة لوازنة .بمركز الراحة الحمامات ،مقدمة من قبل متحف المجاهد محمود قنز.

3.المذكرات الشخصية :

01. بلغيث شكري . مذكرات المجاهد الضابط أحمد حاجي من مقاعد الدراسة الى ميادين الثورة والمعارك مذكرات مجاهد من المنطقة السادسة – الولاية التاريخية الأولى، د ط، دار المثقف للنشر والتوزيع ، تبسة ، الجزائر ، د س .

02.بن النبي مالك. مذكرات شاهد للقرن ، ط 2 ،دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، سوريا ،1984 .

03.بن النبي . العفن 1940 -1932 ، تر ك نور الدين خندودي ، ج1 ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007

04.بودوح السبتي . مذكرات بودوح السبتي بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها -1955 1962 ، د ط ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر ، 2002 .

05.بوعكاز العربي .مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر ، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د س .

06.جرمان عمار .الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة – الجزائر ، 2007

07.زبيري الطاهر. مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1962-1929) ، د ط ، منشورات ANEP ، رويبة الجزائر ، 2008

08.سعدي حمدان . عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر 54 تبسة ، د ط ، دار الرحلة للنشر والتوزيع ،الجزائر ن 2015 .

09.سعدي عثمان بن الحاج ، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، دار الامة للطباعة والنشر ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2000 .

10.غسكالي زايد . كيمل والتاريخ ، د ط ، دار الهدى للنشر ، عين مليلة ، د س .

11. فرحاني طارق عزيز . فرحاني عادل . مذكرات المجاهد حسين بن عجال الحمزة ،ط1،دار المجد للطباعة والنشر والتوزيع ،2022 .

12.فرحاني طارق عزيز . فرحاني عادل .جلاب حسين .مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر ، د ط ،دار المثقف للنشر والتوزيع د س .

13.فرحاني طارق عزيز. سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة ، ط1 ، دار المثقف للنشر والتوزيع ، 2020.

14.مكاسي مصطفى .الهلال الأحمر الجزائري شهادات، تر: محفوظعاشور،ط1،منشوراتألفا،الجزائر 2015.

15.هلايلي محمد الصغير . شاهد على الثورة في الاوراس ، د ط ، دار القدس ، وهران ، الجزائر ، 2012

1. الكتب :

1.4.باللغة العربية :

01. بن عثمان خوجة حمدان .المرأة ، تقديم وتعريب : محمد العربي الزبيري ، د ط ،منشورات ANEP ،الجزائر ، 2005 .

02. توفيق المدني أحمد .كتاب الجزائر ، د ط ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 .

03. تومي محمد . طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1962-1954 ، تر : حضرية يوسفي ، طبعة وزارة المجاهدين ،2010 .

04. زروال محمد . دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية ، د ط ، دار هومه للنشر والتوزيع ، الجزائر 2011 .

05. فانون فرانز .العام الخامس للثورة الجزائرية ، تر :ذوقان قرقوط ، د ط ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، 2004 .

06. قليل عمار .ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3 ، دار البعث للطبعة والنشر ، الجزائر ، 1991 .

07. قليل عمار .ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 2 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 .

08. كستال بيار . حوز تبسة ، تعريب وتحقيق وتقديم :العربي عقون ، ط2 ، دار المثقف للنشر والتوزيع ، 2020 .

09.مزوز مبارك. حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية، د ط، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2014

2.4.باللغة الفرنسية :

01. Meynier Gilbert.Harbi Mohammed .le FLN documents et1954-1962 ,éditions fayard art . hème ,2004

2. الجرائد :

01.البصائر .ع77،الجزائر ،30جويلي 1937.

02.البصائر .س3 ، ع94 ، الجزائر ، 07/01/1938 .

03.البصائر .س3 ، ع130 ، الجزائر ،09/09/1938 .

04.البصائر .س4 ، ع151 ، الجزائر ، 04/02/1939 .

05.البصائر .ع177، الجزائر ،4 أوت 1939 .

06.البصائر .س5،سل2، ع215 ، الجزائر ، 30/01/1953 .

07. المجاهد. العدد1956، 1.

ثانيا :المراجع .

1. الكتب :

1.1.باللغة العربية :

01. بن سلطان عمارة .الدعم العربي للثورة الجزائري ، د ط ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، عين النعجة ، الجزائر ، دس .

02. بومالي أحسن .أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ، د ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2010 .

03. جمعية الجبل الأبيض . دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر ، د س .

04. خياطي مصطفى . المأزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية ، تر : نسيبة غريبي ، د ط ، منشورات ANEP ، دس .

05. دردور سمير نور الدين .الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية 1962-1954 ،د ط ، دار هومه للنشر ، دس .

06. رائيس إدريس . القبائل الحدودية التونسية -الجزائرية بين الاجارة والاغارة 1881-1830 ، ط1 ، الدار المتوسطية للنشر ، تونس ، 2016 .

07. زبيري محمد العربي .الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط 1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، قسنطينة ، الجزائر ،1984 .

08. سعد الله أبو القاسم .تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1830 ، ج8 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامية ، بيروت لبنان ، 1998 .

09.شلالي عبد الوهاب .المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ، ط1 ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، ا لعلمة الجزائر ، 2016 .

10. فارال دومينيك .معركة جبال النمامشة 1962-1954 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة ،تر: مسعود حاج مسعود ، د ط ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، 2008 .

11. اللولب حبيب حسن . التونسيون والثورة الجزائرية ، ج1 ، د ط ، دار الفانوس للعلم والمعرفة ،2022.

12. معمري ناصري .أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري – الولاية الأولى 1962-1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الامل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2021 .

13. مقلاتي عبد الله . مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة تحليلية ، د ط ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، دس

14. منصور زينب . معجم الامراض وعلاجها ، ط1 دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2010 .

15. الوصلي محمد غماري . غار الدماء قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بامتياز 1962-1954 ، ط1 الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم SOTEPA GRAPHIC ،تونس ، 2019 .

2.1.باللغة الفرنسية :

01. Mohammed guentari .orgnisation politico administrative et militaire de la .révolution algérienne de 1954 à1962 ,O.P.U, Alger

02. Hocine Bouzaher . Algerie 1954-1962 la guerre d'independance au jour le jour(-dates ,dits, documents), distribution HOUMA, ALGER, 2004

2. المقالات :

01.براهميةنصيرة .الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1958_1954،مجلةالعلوم القانونية و الاحتمالية، جامعة الشيخ العربي تبسي تبسة،المجلدالرابع،ع3 ،سبتمبر 2019.

02. براهمي نصيرة. الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة تبسة 1930-1954 ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانيةوالاجتماعية،م8 ،ع2 ،جامعة خميس مليانة، ديسمبر 2017 .

03.براهمي نصيرة .تموين الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958 ،مجلة مدارات تاريخية، مج 1 ،ع1 ،مارس 2019.

04. بعلوج سليم. الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة تبسة نشاط فوج الامل (1938-1954) ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،م7 ،ع4 ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، ماي 2022.

05. بعلوج سليم. نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن العشرين، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج 09 ،ع 01 ،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، جوان 2018.

06. بوشنافي محمد .الجبل في استراتيجية الثورة التحريرية الجزائرية 1945-1962 ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد 07،العدد 02،ديسمبر 2021 .

07.جيلالي تكران .الصحة في الولاية الرابعة التاريخية بين النظام الثوري والقمع الفرنسي خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ،مجلة عصور، العددان 25-24،جانفي -جوان 2015.

08.حمري عيسى. واقع التدريب أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، مجلة مدارات تاريخية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر ،مج 01 ،ع01 ، مارس2019 .

09.دري سميحة. الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 0 3،جوان 2015 .

10.زفزاف سعيدة. التنظيم الصحي في الثورة الجزائرية بين التحدي والعراقيل 1962- 1954 ،مجلة العلوم الإنسانية، مج 22 ،ع2022، 02.

11.سراج عاطف. شلالي عبد الوهاب، قوانين الغابات الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على سكان الريف قانون جويلية 1874 أنموذجا، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانيةوالاجتماعية،م12 ،ع1 ،جامعة العربي التبسي، تبسة، جانفي 2020.

12.شرفي عبد الجليل . حفظ الله بوبكر .دور الطب الشعبي في تدعيم الجانب الصحي للثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة تبسة 1962_1954، مجلة دراسات ،مج7 ،ع2020 ، 1 .

14.شلالي عبدالوهاب .تفاعل عمال المناجم الجزائريين مع ثورة التحرير الوطني في المنطقة الحدودية الشرقية 1956-1954 ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مج 3 ،ع 2،جامعةتبسة،ديسمبر 2011.

15.شلالي عبد الوهاب .هيبي عمران. جيش التحرير في مواجهة الاسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1962_1957،مجلةالرسالةللدراسات والبحوث الانسانية، مج 4،ع 1،مارس2019.

16 .علامة صليحة .المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني1962 -1954،مجلةقضايا تاريخية،العدد، 8 2017 .

17. عيادة علي. مظاهر الحركة التعليمية الحرة بمنطقة تبسة 1954-1913 ،م 06 ،مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022.

18.قليل نصرالدين. مبادئ قانون جنيف، تراث القانون الدولي الإنساني الحديث، مجلة العلوم القانونية و السياسية، مج 10 ،ع 01 ،أفريل 2019.

19.محمدي محمد .السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر و انعكاساتها على الأوضاع الصحية و الطبية خلال الثورة التحريرية 1962-1954،المجلةالجزائريةللأبحاث والدراسات،مج3،ع10 ،مارس2020 .

20. مرجع عائشة. عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية 1962-1956،مجلةالمعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 12 ،مارس 2017.

21.منصورزينب. معجم الامراض وعلاجها ،ط 1 ،دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010.

22. موسم عبد الحفيظ. الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية 1962 -1954 ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 3 ،ع 2015، 06 .

23.هيبي عمران. شلالي عبد الوهاب. التدريب والتكوين العسكري خلال الثورة التحريرية على الحدود الشرقية (1962-1957) ، مجلة أفاق علمية ،جامعة العربي التبسي – تبسة -الجزائر ، مج 12 ، ع ،04 ، س 2020 ،ص 67 .

24.يعيش محمد. هجيرة سلامي .الدعم الدولي للاجئين الجزائريين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 4 ،ع2018 ، 03 .

3. الرسائل الجامعية :

01.براهمي نصيرة . الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الاولى -1956 1958،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-،2017/2016.

02.بعلوج سليم. الحركة الإصلاحية في تبسة 1927 م_ 1954 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ، 2017-2016.

03.شرفي عبد الجليل . الدعم الشعبي للثورة التحريرية الجزائرية بتبسة(1962-1954) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة العربي تبسي -تبسة ، 2020-2019.

04.شلالي عبد الوهاب. دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية (1962-1954) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري -قسنطينة ،2011-2010 .

05.عسول صالح. اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1962-1956 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2009-2008 .

06.مجاهد يمينة . تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1962-1830 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران2018-2017 ،1.

07.مرجع عائشة . الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية 1962-1954 ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية المغاربية ،جامعة ابي بكر بالقايد – تلمسان ،2017/2018 .

08.نصر الله فريد .التطور السياسي و العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة1954-1958 ، رسالة ماجستير ،تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله ، السنة الجامعية 2015-2016.

09.نصر الله فريد. التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954-1958 ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة العربي التبسي ،تبسة ،2019-2020.

3. الملتقيات والتقارير:

01.المنظمة الوطنية للمجاهدين . تقرير الولاية المقدم للملتقى الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 01 جانفي 1959 الى 19 مارس 1962 ، ج 01 ، د ط ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، الجزائر .

4. المجلات والجرائد :

01.مجلة اول نوفمبر ، ع1989، 102/103.

02. مجلة اول نوفمبر ، ع1992 ، 138/139 .

03.مجلةاولنوفمبر،ع2008 ، 172 .

04.مجلةاولنوفمبر،ع106/107 .

05. مجلة الجيش ، ع128.

06. مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد ، ع8 ، جانفي 2019 .

5. الحصص الاذاعية والمواقع الالكترونية :

1.6.الحصص الاذاعية :

01.محمد فارح .حصة عادات وتقاليد أهل المنطقة "السكان" ، إذاعة تبسة ، 2016.

02.محمد فارح .حصة عادات وتقاليد" الاعراس " بمنطقة تبسة ، إذاعة تبسة، 2017 .

03.محمد فارح .حصة ذاكرة الثورة ،شهادة المجاهد احمد غلاب بتاريخ 20/5/2017 على الساعة 16:00.

04.روبورتاج لقناة الجزائرية 1 حول مستشفى النبكة بالأوراس مراكز مطمورة تحت الأرض لعلاج المجاهدين . نشر بتاريخ07/07/2020 .

05.روبورتاج لقناةLa Patrie News TV حول مستشفى النبكة بمشتة أولاد جحيش ببلدة بيطام مركز جرحى الثورة متاح على الرابط :

https:www.youtuobe .com/@LaPatrieNewsTV**.06**

2.6.**المواقع الالكترونية:**

https ://www.aps.dz**.01**

https://arabic.rt.com**.02**

https ://www.maghreb voices .com**.03**

https ://www. Echorouk online.com**.04**

https ://www.chaab .com**.05**

elwassat .dz. https://www**.06**

https.// www.dhakira.echaab.dz**.07**

الملخص

الملخص باللغة العربية واللغة الأجنبية :

- **الملخص:**

مع اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 واجهت الثورة تحديات على مختلف الأصعدة بما في ذلك المجال الصحي، حيث ازدادت حدة هذه التحديات مع اتساع رقعة العمليات العسكرية وتزايد عدد الشهداء والجرحى في صفوف جيش التحرير الوطني ،ووعيا بأهمية هذا الجانب ادرك قادة الثورة ضرورة إقامة منظومة صحية والعمل على تطويرها لتلبية احتياجات الثورة في هذا الجانب ،ففي مؤتمر الصومام تم اتخاذ قرارات هامة لتنظيم القطاع الصحي وضبطه بقوانين محددة حتى يكون أكثر فاعلية، وقد شملت هذه الهيكلة جميع الولايات بما في ذلك الولاية الاولى التي سعت لمواكبة هذا التطور ،حيث نجد ان المنطقتين الخامسة والسادسة التابعتين لها ،رغم الظروف الصعبة الا ان قادة الثورة فيها سعوا ان تكون هناك منظومة صحيه لتدعيم الجانب العسكري ، من خلال إنشاء بعض المراكز الصحية وإيجاد مصادر متنوعة للأدوية، مع الاعتماد على الطب التقليدي في ظل غياب المواد الصيدلانية والاستفادة من جهود الاطباء الشعبيين والممرضين سواء المتواجدين في الداخل او القاعدة الشرقية.

الكلمات المفتاحية :المنظومة الصحية ،الولاية الاولى ،المنطقتين الخامسة والسادسة ،المراكز الصحية ،الطب التقليدي ،الاطباء الشعبيين ،الممرضين .

- **Summary**:

As the liberation revolution broke out in first November 1954, the Algerian revolution faced challenges at various levels, including the health aspect as these challenges have intensified as military operations have expanded and the number of martyrs and wounded in the ranks of the National Liberation Army has increased, giving intensive importance to this aspect, the leaders of the revolution realized the need to establish a health system and work to develop it to meet the needs of the revolution in this aspect. At the Sumam Conference, public decisions were taken to regulate the health sector and regulate it with specific laws to make it more effective. This structure encompassed all states, including the first mandate, which sought to keep pace with this development. In spite of the difficult circumstances, the Revolution's leaders sought to have a health system to strengthen the military side. In the absence of pharmaceuticals and benefiting from the efforts of people's doctors and nurses, whether in the interior or the eastern base.

Key words: health system, first state, fifth and sixth zone, health centers , traditional medicine, folk doctors, nurses.